العدد 10008 - السنة الثانية والثلاثون | السبت 2 من رجب 1440هـ - 9 مارس 2019م - 30 أمشير 1735 ق | جنيهان | 24 صفحة

# الوفد

عدد تذكاري

رئيس الحزب ورئيس مجلس الإدارة
بهاء الدين أبوشقة
رئيس التحرير
وجدى زين الدين

صحيفة يومية أسسها فؤاد سراج الدين عام ١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شتردى
تصدر عن حزب الوفد المصرى

## ثورة ١٩١٩

مائة عام

## إرادة أمة وكفاح شعب

### الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

تحل اليوم ذكرى أعظم ثورة شهدها تاريخ الأمم.. اليوم ٩ مارس ٢٠١٩، يكون قد مر مائة عام على ثورة ١٩١٩، وتأسيس حزب الوفد، الابن البكر لهذه الثورة المباركة، ولا خلاف بين المؤرخين جميعاً على أن الوفد اكتسب اسمه من لقاء ١٣ نوفمبر عام ١٩١٨، وما نتج عنه من آثار وتداعيات كانت وراء اندلاع هذه الثورة العظيمة.

إن تاريخ الثورة والوفد متداخل فى ثنايا الأحداث التى شهدتها مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، ويسجل المؤرخون فى كتاباتهم المختلفة أنه بالذهاب إلى أى ميدان من ميادين العمل الوطنى، سنجد مطالب الثورة الأساسية وكفاح الوفد من أجل تحقيقها، وقد تضمنت ضرورة الاستقلال والدستور والديمقراطية والعدل الاجتماعى والكرامة الإنسانية.

وقد التفت جموع المصريين وراء هذه المطالب بشكل لم يسبق له مثيل، فلم تكن ثورة ١٩١٩ كأى ثورة شهدها تاريخ البشر، إنما كانت زلزالاً كبيراً، ترك آثاره المدوية فى العالم أجمع، وزلزل عرش بريطانيا العظمى التى كانت لا تغيب عنها الشمس.

وإذا كان الزعيم خالد الذكر سعد زغلول هو المفجر الرئيسى لهذه الثورة، فإن ظروف المجتمع وتطورات الأحداث السياسية والاقتصادية والفكرية، قد هيأت فرصة التخمر لهذه الثورة، وقد كان لافتاً للأنظار أن الثورة كانت على اتساع القطر المصرى وبسرعة وقوة، وشارك فيها جموع المصريين على اختلاف طوائفهم وأفكارهم وطبقات المجتمع، فالجميع كان على قلب وإرادة رجل واحد، مسلماً ومسيحياً، رجلاً وامرأةً، ومثقفاً ومفكراً، وموظفاً وعاملاً وفلاحاً، حتى الأطفال فى المدارس، لقد كانت هناك يقظة ضمير وطنى، وفاتحة تحرر من الاستعمار الغاشم، والخروج على سطوة القهر والذل والظلم الاجتماعى والاحتكار، وكان حزب الوفد برجاله العظام هو وقود هذه الثورة، وخاض معركة كفاح طويلة سيظل يذكرها له التاريخ بحروف من نور، وهى عقيدة لم يحد عنها كل زعماء ورؤساء الحزب الذين خلفوا الزعيم سعد زغلول، الذى رفع راية الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة.. ويناضل من أجلها حالياً المستشار بهاء الدين أبوشقة رئيس الحزب الحالى.

وبمناسبة مئوية الثورة ومئوية حزب الوفد، التى تعد حدثاً تاريخياً نادراً، خصصت صحيفة «الوفد»، الناطقة باسم الحزب، هذا العدد التذكارى الذى يعد وثيقة تاريخية جديدة عن هذه الثورة ومئوية حزب الوفد.

وجدى زين الدين

سعر النسخة فى الخارج الكويت 300 فلس - السعودية 3 ريالات - الامارات العربية المتحدة 4 دراهم - سلطنة عمان 300 بيسة - الجمهورية اليمنية 30 ريالاً - المملكة المتحدة 1 جيك - تونس 800 دينار

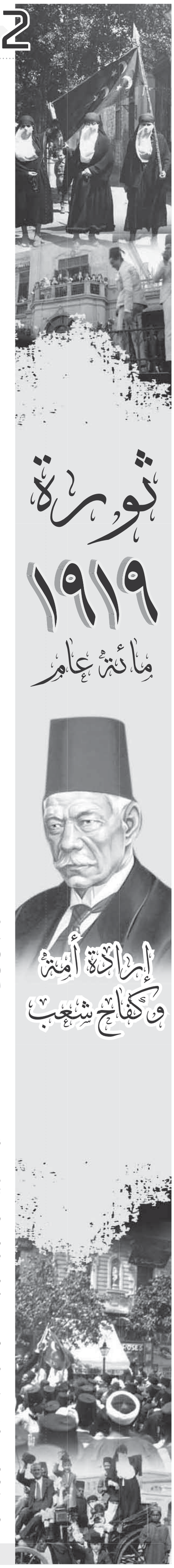


صحيفة يومية تصدر عن حزب الوفد .. أسسها فؤاد سراج الدين عام 1984
برئاسة تحرير مصطفى شردى

مديرو التحرير
محمد مهاود
محمود غلاب
حنان فهمى
على البحراوى
طارق تهامى
فتوح الشاذلى
سامى صبرى
ياسر شورى

المدير الفنى
أحمد أبوزيد

مستشار التحرير الفنى
أشرف عزب

مدير الإعلانات
محمد حسنين

مدير الإنتاج
سمير زايد

المقر الرئيسى :
الحزب والتحرير والإعلانات
١ شارع بولس حنا - الدقى - الجيزة
ص.ب : ٣٥٧ إمبابة
تليفون : ٣٣٣٨٣١١١ - ٣٣٣٨٣٢٢٢
فاكس : ٣٣٣٥٩١٣٥ - ٣٧٦٠٢٠٠٧
الوفد على الإنترنت
alwafd.org
البريد الإلكترونى للوفد:
elestma3@gmail.com
alestma3@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
مركز خدمة العملاء
٢٧٧٠٤٤٣٥ - ٢٧٧٠٣١٩٥ - ٢٧٧٠٤٥٦٥

الاشتراكات
الاشتراك السنوى: ٧٣٠ جنيها
الاشتراك ٦ شهور: ٣٦٥ جنيها
ثلاثة شهور: ١٨٣ جنيها

**ثورة ١٩١٩ هى بحق إرادة أمة وكفاح شعب عظيم أبلى بلاء حسنًا فى سبيل جلاء المستعمر البريطانى والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والحياة الكريمة للمواطن المصرى، ولا خلاف بين المؤرخين على أن حزب الوفد هو الابن البكر لثورة ١٩١٩، واكتسب اسمه من لقاء ١٣ نوفمبر ١٩١٨ وما نجم عنه من أوضاع وتداعيات كانت وراء اندلاع شرارة الثورة فى ٩ مارس ١٩١٩، عقب اعتقال الزعيم خالد الذكر سعد زغلول وثلاثة من صحبه ونفيهم إلى القاعدة البريطانية فى جزيرة مالطا.**

بقلم:
بهاء الدين أبوشقة
رئيس الوفد

# ثورة ١٩١٩.. إرادة أمة وكفاح شعب

فى أعقاب الاحتلال البريطانى لمصر، شهدت السنوات العشر التالية للاحتلال انكسار المد الثورى بعد هزيمة العرابيين وهبوط الروح المعنوية بعد ضياع الاستقلال وارتفاع المد الانتهازى لدى المنقلبين على الثورة، وراحوا يلتفون حول قصر عابدين أو قصر الدوبارة لالتقاط الفتات.. وشاء قدر مصر أن تقع فى قبضة أحد جبابرة الاستعمار وهو اللورد كرومر، الذى توارى إلى جواره الخديو توفيق. وكانت سنوات إقامة كرومر التى بلغت ٢٤ سنة شديدة الوطأة على المصريين يتصرف فى شئونهم كيفما يريد ويرى، وكان لهذه الحالة التى انطوت على الذل أثر كبير فى خلق يقظة الضمير الوطنى وفاتحة تحرر من الاحتلال، ووضع مصطفى كامل بذرة التحرر منذ ظهوره على مسرح السياسة المصرية، والتف كثيرون ممن تعلموا فى المدارس الأجنبية وآخرون مثقفون حول دعوة أحمد لطفى السيد، وكونوا حزب الأمة، وظهر المثقفون الجدد إلى جانب العلماء والمشايخ وبدأ المجتمع المصرى يسير بخطى نحو اتجاه ثقافى وفكرى له طابع علمانى يضم الموظفين والمثقفين الذين تعلموا فى أوروبا، لمقاومة المستعمر البريطانى. وكانت أفكار لطفى السيد بمثابة الحجر الذى ألقى فى بحيرة راكدة وأثارت جدلا واسعًا أثرى الحياة الفكرية، وأعقب ذلك ظهور ثلاثة أحزاب هى الحزب الوطنى الحر وحزب مصر الفتاة وحزب النبلاء، والتى قامت بدور مهم فى مقاومة الاستعمار.

وكان الشعب المصرى قبل إعلان الحماية والاكتواء بنار الحرب على قدر واسع من الاختمار الثورى بمقدار وعيه السياسى كما تمثل فى شريحة المثقفين.

وما كادت الحرب العالمية الأولى تنطلق والحماية يتم إعلانها، حتى توافرت أسباب الغرس الثورى وتوافر مناخه بعد طغيان كرومر الشديد والواسع.

وتجلى الاحتلال فى أبشع صوره من خلال سيطرته على الاقتصاد المصرى وتوجيهه لصالح بريطانيا والحلفاء لسد حاجات الحرب وسيطرة النفوذ الأجنبى على حساب الاقتصاد الوطنى، وهنا لم يكن حجم المعاناة الاقتصادية والسياسية سببًا فى ثورة المصريين فى ١٩١٩، لكن السبب الرئيسى الذى بعث الأمة على الثورة هو المساس بالكرامة الإنسانية للمصريين المغروسة فى أعماق النفس المصرية، ولذلك كانت العزيمة الثورية تزداد فى النفوس المصرية وتجلت مختلفة من فرد لآخر، ومن طبقة لأخرى. هذه كانت الإرهاصات الأولية التى سبقت اندلاع ثورة ١٩١٩.

عندما عقدت تركيا الهدنة مع بريطانيا وحليفاتها فى آخر أكتوبر ١٩١٨ وتم إعلان الهدنة العامة بين الدول المتحاربة يوم ١١ نوفمبر ١٩١٨، كانت آثار الضيق السياسى والاقتصادى لدى المصريين قد تفاعلت مع الأمل فى الاستقلال والتطلع إليه.

وتمثلت زعامة الحركة الوطنية فى سعد زغلول وكيل الجمعية التشريعية المنتخب وزعيم المعارضة بها، وأخذ سعد يعمل لتأليف جماعة للمطالبة بحقوق مصر فى الحرية والاستقلال والحكم النيابى. وفى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ قابل سعد ومعه عبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى زميلاه فى الجمعية التشريعية السير البريطانى ريجنلد ونجت المندوب السامى البريطانى لدى مصر، وبدأت المواجهة المباشرة بين ممثلى الشعب المصرى، وممثل دولة الاحتلال، وتألف الوفد المصرى يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ برئاسة سعد وعضوية على شعراوى وعبدالعزيز فهمى وعبداللطيف المكباتى ومحمد على علوبة ومحمد محمود وأحمد لطفى السيد، بعد الحصول على توكيلات من الأمة المصرية بتفويض سعد، الذى طلب السفر إلى لندن للتباحث مع المسئولين فى مستقبل مصر، وعندما تعنتت الحكومة البريطانية، طلب «سعد» السفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح، ونقل القضية إلى الميدان الدولى، ورأت بريطانيا فى كفاح الوفد تحديًا لهم وتشهيرًا بتصرفاتهم وتحريضًا للشعب على مقاومة السلطات وعرقلة تأليف وزارة تساير السياسة البريطانية، وظنوا أن سياسة التهديد والعنف كفيلة بالقضاء على هذه الحركة فى مهدها.

وألقت السلطات البريطانية القبض على سعد وصحبه وتم نفيهم إلى مالطا، وفى صباح الأحد ٩ مارس اندلعت ثورة المصريين احتجاجًا على الحماية والاحتلال البريطانى وما صاحبهما من ظلم واستغلال والمصير الذى آل إليه المصريون المعبرون عن مطالب الشعب وأمانيه.

وفى يوم ١٠ مارس ١٩١٩، اتسع نطاق الثورة بعد مشاركة جميع المصريين فيها، مسلمين ومسيحيين، وطلاب وعمال وفلاحين وموظفين ومثقفين، فجميع الطوائف بلا استثناء شاركت فى هذه الثورة العظيمة، ولأول مرة تشارك النساء فى هذه الثورة العظيمة.

أليست هذه إرادة أمة عظيمة وكفاح شعب عظيم.

**هذه الثورة التى أرست قواعد المقاومة اللاعنيفة للاستعمار مع غاندى فى الهند، وهو الآن علم يدرس فى مناهج مقاومة الطغاة والاحتلال فالمقاومة السلمية أقوى وأنجع من المقاومة المسلحة، فهى مقاومة لا تؤدى إلى ضحايا من الأبرياء، فهى ثورة ترفض الإرهاب حتى إن كان مبرره الاستقلال عن الاحتلال.**

مجدى حلمى يكتب:

# إنجازات ثورة ١٩١٩

اليوم هو 9 مارس.. اليوم الذى انطلقت فيه أول ثورة شعبية فى تاريخ مصر الحديث.. يوم خرج فيه المصريين إلى الشوارع مطالبين بالاستقلال التام من الاحتلال الإنجليزى يوم أصبح رمزاً لتحالف الشعب مع قادة مخلصين خرجوا يطالبون بالحرية والديمقراطية لبلدهم أنه اليوم الذى اندلعت فيه ثورة 1919.

هذه الثورة غيرت مجريات الأحداث فى مصر.. وكانت بداية لمصر الحديثة التى يبنيها أبناء مصر المخلصين..فخروج المصريين فى الشوارع نساءً ورجالاً شباباً وشيوخاً، وتلاميذ المدارس مع طلاب الجامعات يهتفون «عاش الهلال مع الصليب» و«الاستقلال التام أو الموت الزؤام» وسبقها أغنية المبدع المصرى الشيخ سيد درويش «قوم يا مصر مصر دايماً بتناديك»، وضع مصر على بداية نضال طويل ضد المستعمر الإنجليزى الذى نهب خيراتنا، وكان يتحكم فى كل مقاليدنا فكان الاستعمار الأسوأ مع الاحتلال العثمانى.

فهذه الثورة حررت كل شىء، وظهرت نتائجها سريعاً فلم تطل الفترة الانتقالية لها فمن نتيجتها ظهور الاقتصاد المصرى الخالص الذى تمثل فى إنشاء بنك مصر وهو أول بنك مصرى ومنه خرجت عشرات الشركات التى عملت فى جميع المجالات، فقد كان طلعت حرب أحد قادة هذه الثورة، وكان لا بد من بناء اقتصاد مصرى وطنى خالص لتكون مستعدة فى حالة إجلاء الإنجليز عن مصر تكون الدولة مستعدة للقيام بدورها.

وكانت من أبرز إنجازات هذه الثورة فتح المجال أمام المبدعين من كبار الأدباء والشعراء، فكان عباس العقاد وطه حسين ومحمد حسنين هيكل ومحمود مختار، وغيرهم من رجال الأدب والثقافة والفن، وهذا نتاج طبيعى لتمصير كل شىء فى مصر.

فصورة 1919 كانت نقطة انطلاق السينما المصرية والصحافة الوطنية القوية، وظهور صحف تنحاز للشعب وتنتقد أكبر المسئولين فى البلد، وكان الإنجليز والقصر يطاردون الصحفيين حتى وجدنا منصباً جديداً فى الصحافة المصرية اسمه «رئيس تحرير الحبس».

فثورة 19 لم يكن تأثيرها على مصر فقط، ولكن امتد تأثيرها للمنطقة العربية، ولن أكون مبالغاً إن قلت إن تأثيرها امتد إلى العالم كله، فهى تعد نقطة تحول فى حياة الشعوب الباحثة عن الاستقلال من الاستعمار الغربى الغاشم، وكانت نبراساً لكل الشعوب الباحثة عن الحرية والديمقراطية.

فهذه الثورة التى أرست قواعد المقاومة اللاعنيفة للاستعمار مع غاندى فى الهند، وهو الآن علم يدرس فى مناهج مقاومة الطغاة والاحتلال فالمقاومة السلمية أقوى وأنجع من المقاومة المسلحة، فهى مقاومة لا تؤدى إلى ضحايا من الأبرياء، فهى ثورة ترفض الإرهاب حتى إن كان مبرره الاستقلال عن الاحتلال.

وثورة 19 كانت من الثورات التى شهد الشعب المصرى وضع دستور دائم للبلاد، وهو دستور 1923، ورغم اعتراض سعد باشا على لجنة وضع الدستور إلا أنه خرج وبه باب رائع للحقوق والحريات استمدت منه البشرية مبادئ الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وعلى رأسها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى صدر فى عام 1948.. فهذا الباب يعد نموذجاً للحقوق والحريات فى الدساتير.

فثورة 19 أسقطت الحصانة عن أى مسئول، الكل يخضع للنقد بداية من الملك حتى أصغر مسئول، فهى فتحت الباب للديمقراطية، وعاشت مصر بعدها عشرات الانتخابات وما كان بها من صراع ومعارك سياسية وتبارت فيها الأحزاب.

.. فهى ثورة شعب حقيقية عبر فيها المصريون عن صلابة إرادتهم، وتوحدهم خلف القيادة الوطنية الحقيقية التى تفعل ما تقول، وتؤمن بأن الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة.

**لقد خلقت ثورة 19 بأفكارها ومبادئها كل عناصر التحديث.. بل إن هذه الثورة هى التى صنعت حرية الصحافة ومبادئ الثورة التعليمية الجديدة التى استمرت إلى يوليو 1952.**

عباس الطرابيلى يكتب:

# وحدة الأمة

رغم أن الوفد رغم أغلبيته الكاسحة لم يحكم إلا نحو 7 سنوات، إلا أن أحداً لا ينكر أن ثورة 19 هى البداية الحقيقية لتحديث مصر مع بدايات القرن العشرين. إذ كانت هذه الثورة التى قادها الوفد، هى الملهمة لبداية عصر جديد، وفى كل شىء، فى الفن من سينما ومسرح.. وفى الاقتصاد من دور رائد لبنك مصر- كأول بنك مصرى صميم- إلى مشروعاته الرائدة وشركاته التى امتدت إلى كل شىء فى مصر.. وإلى الثقافة والفكر ويكفى أنها أعطتنا لطفى السيد والعقاد وطه حسين وهيكل باشا والزيات وأحمد أمين، وغيرهم من قادة الفكر والتنوير على مدى قرن من الزمان.

ولقد خلقت ثورة 19 بأفكارها ومبادئها كل عناصر التحديث.. بل إن هذه الثورة هى التى صنعت حرية الصحافة ومبادئ الثورة التعليمية الجديدة التى استمرت إلى يوليو 1952.

<< ولكن أفضل إيجابيات ثورة 19 كانت بلا أى جدال تلك الروح الجديدة.. وبالذات نشأة فكرة «مصر للمصريين»، بل أهمها أيضاً وحدة نسيج الأمة.. إذ قبلها بسنوات قلائل وبسبب سياسات الاحتلال و«فرق تسد» كادت الأمة تتمزق بين مسلم ومسيحى، وكانت قمة هذا التمزق اغتيال بطرس باشا غالى كبير مسيحيى مصر، ولكن عقلاء الأمة نجحوا فى مواجهة هذه المؤامرة على وحدة الأمة المصرية، وجاءت ثورة 19 لتحقق ما عجزنا عنه طوال قرون سابقة.. وهو «أن المصرى.. واحد»، وتؤكد أن «الدين لله.. والوطن للجميع»، ووجدنا القسس يعتلون منابر الأزهر وكل مساجد مصر.. وشيوخ الأزهر يخطبون داخل الكنائس.. وهنا نتذكر المبدأ الذى زرعه سعد زغلول وهو يؤلف وزارة الشعب الأولى ودخل فيها وزيران مسيحيان- لأول مرة- وكيف أقنع زعيم الوفد الأول ومؤسسه سعد زغلول الملك فؤاد بقبول فكرته هذه، وهو المبدأ نفسه الذى سار عليه زعيمه الثانى مصطفى النحاس باشا.

<< هى إذن تلك الروح الجديدة التى دبت فى جسد كل المصريين ووجدنا أسماء الكل واحدة: مسلمين ومسيحيين، حتى إن أحداً لم يستطع أن يفرق بين الشقيقين: المسلم والمسيحى.. ويجمع كل المؤرخين- وأنا معهم- على أن تلك الروح الجديدة هى أهم إيجابيات ثورة 19.. وما زال صداها هو السائد رغم مرور قرن كامل من الزمان، فهذه الروح هى التى جعلتنا نجد الكنيسة تجاور المسجد، والمسيحى يعيش فى البيت الواحد مع شقيقه المسلم.. يلبس ما يلبسون ويأكل ما يأكلون.. ويشتعلون وطنية كلهم معاً.. وتلك أهم صفات المصرى، وإذا كانت شعوب غيرنا تعيش الأقلية داخل مستوطناتهم أو «كيبوتزاتهم»، وحاراتهم أيضًا ليحتمى بعضهم ببعض.. فإن المصرى المسيحى لم يفعل ذلك أبداً، وبات الكل يذهبون إلى مدرسة واحدة.. وفى عيادة واحدة.. بل إلى البقال نفسه.

<< هى إذن روح ثورة 19.. وهى أنصع إيجابيات تلك الثورة التى يعدها المؤرخون أفضل ثورة تحمى وحدة الأمة وتصون تجمعها..ولا أحد يفرق بين نسيج الأمة من مسلمين ومسيحيين، وما زالت هذه الروح هى أهم إيجابيات تلك الثورة.. التى قادها الوفد قديماً.. بل حديثاً أيضاً، إذ كان الأشقاء المسيحيون دائماً فى الصف الأول من قيادات الوفد قديماً وحديثاً.. وهو ما يؤكده الآن قائد الوفد المعاصر المستشار بهاء الدين أبوشقة الذى يحاول ناجحاً إعادة «لم شمل» كل الوفديين الشرفاء.. وإعادة الكل إلى بيت الأمة المصرية.. بيت الوفد العريق.

طارق تهامى
يكتب:

**كان الهتاف الذى يتردد فى قلب مظاهرات المصريين، حين اندلعت الثورة المصرية الكبرى، ثورة 1919 هو « سعد سعد يحيا سعد »..كان اسم هذا الفلاح الذى جاء من قلب الدلتا، دارساً ومتعلماً، فأصبح وزيراً، هو الاسم الوحيد الذى اقترن اسمه بالثورة، بل إن الدراما التى ارتبطت بهذه المرحلة لم تستطع على الإطلاق تجاهل اسمه، أو حتى مواراته جانباً، فهو رمز المرحلة، وهومرادفها، وهو زعيمها الذى لا يضاهى!! فكان المصريون يخرجون للشوارع مُخيرين الاحتلال الذى اعتقل سعداً قائلين لجنوده: سعد أو الثورة! بل إن لجنة ملنر التى جاءت لتقصى الحقائق حول الأحداث فى مصر لم تجد من يقابلها لأن الجميع من ثوار أو بكوات أو أفندية أو عمال أو فلاحين كان لهم رأى واحد وكانت إجابتهم على الأسئلة واحدة..« لن نقابل لجانا..اسألوا سعد باشا »!**

# أزمة الرجل الثانى فى ثورة ١٩١٩

## لماذا رحل الرفاق المؤسسون وبقى سعد وحيداً فى المفاوضات مع الإنجليز؟ ولماذا سقط كل الطامعين فى الزعامة أمام شعبية الرجل؟

هذا الحضور الكبير الذى حملته شخصية سعد كان مثار إعجاب البعض، ولكنه كان مصدراً لطرح اسئلة عديدة حول بديل الزعيم إذا غاب، ولكنها كانت أسئلة غاية فى الصعوبة، فهو حاضر رغم غيابه، قائداً رغم سجنه، لا زعيم غيره رغم وجود عشرات القيادات التى يصلح أى منها زعيماً لأمة، ولكن سعداً كان فريداً، قوياً، يقود الجميع، ويفرض شخصيته، لصالح الأمة، ينحاز للوطن بلا تراجع، ويدير معارك الحرية بكل صلابة، فسقط من حوله، كل من اختلفوا معه حول إدارته للثورة، وغابوا فى وسط عتمة الأيام الصعبة، وبقى سعد وحيداً يناضل من أجل الاستقلال، بلا تنازل، حتى إنه قال عندما اختلف مع عدد من زملائه حول أسلوب تفاوض سعد مع الإنجليز، والذى رآه بعض قيادات الثورة المؤسسين «متشدداً» ورآه سعد «عادلاً»، فاحتج الزملاء على تشدد سعد قائلين له: أنت رئيس الوفد المفاوض وهناك آراء أخرى، فكان رد سعد عليهم غريباً ولكنه كان الرد الذى حافظ على الثورة من الضياع، فقد قال لهم: «أنا الوفد.. والوفد أنا»!!وكان رهان سعد رابحاً، فقد كان مدركاً لأنه الوحيد من بين قيادات الوفد المفاوض الذى امتلك ناصية قلوب الناس وناصية نبضهم وألباب عقولهم، فأصبح سعداً هو الثورة وأصبحت الثورة تعنى سعد.

الغريب..أن سعد الثائر، لم يمارس اللعبة السياسية، بمعناها الحرفى، خلال الثورة، ولكنه كان يبحث . فقط . عن حق الأمة فى الاستقلال، ولكن بعد تحول «الوفد » من تنظيم ثورى إلى كيان حزبى بدأت نفسه فى الهدوء، وكان التنظيم يدير نفسه ويفرز قياداته، التى تبوأت مكان القيادة الطبيعية.

إذن السؤال عن الرجل الثانى خلال ثورة 1919 كان سؤالاً ليس له محل من الإعراب، ولم يكن سؤالاً موفقاً فى ظل وجود سعد، فهو الحضور الطاغى، وهو الزعيم الذى ليس بجواره ثانٍ، وهذا يفسر الانشقاقات التى جرت فى قلب تنظيم الثورة، فقد ظلت القيادة واحدة، فى يد سعد ومعه الجماهير، ولم يتمكن الإنجليز من اختراق القيادة، لأن الصقور كان على رأسهم سعد، وكان من يطلق عليهم المعتدلون، بلا جماهير، فانتصرت الثورة، وبقى سعد زعيماً، ولكن الرفاق تركوا الساحة الباقية، وذهبوا للمائدة التى كانت الكلمة فيها لمن يملك القوة، ولكنهم جلسوا عليها دون سند من جماهير، فقد كان السند مع سعد، فهزموا جميعاً وفاز سعد.

تعالوا نقرأ ما حدث لنفهم ونعى وندرس ونتذكر.

كان مؤسسو قيادة الثورة سبعة من قيادات العمل العام فى مصر، هم سعد زغلول وعبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى وأحمد لطفى السيد ومحمد محمود ومحمد على علوبة وعبداللطيف المكباتى، هم القادة الذين يشيرون فتتحرك الجماهير، ويأمرون فتبدأ الإضرابات، والمظاهرات، والثورة..إذن هؤلاء هم الصف الأساسى لقيادة الثورة، وإن كانت هدى شعراوى قالت فى مذكراتها إن القيادة الأساسية للثورة كانت تضم أيضاً سينوت حنا وحمد الباسل وجورج خياط ومحمد أبو النصر ومصطفى النحاس وحافظ عفيفي، إلا أن كافة الوثائق تؤكد، أن المجموعة الأساسية كانت فقط الستة الذين ذكرناهم فى البداية ثم لحق بهم الستة الآخرون.

ولكن البداية ليست كما كانت النهاية، فقد اختلف الستة الرئيسيون من قيادات هذه الثورة مع سعد زغلول، وتركوه وحيداً، مقررين تحريك الجماهير باسم آخر، وقيادة مركزية أخرى، ولكن الغريب أن الجماهير ذهبت لسعد تنتظر منه الأوامر، فبقى هو الثورة التى لا تموت، وتوارت أسماء باقى القيادات عن الأعين، لأن قلوب الجماهير كانت متعلقة بالفلاح الذى لا يلين سعد باشا زغلول.

البداية عندما قرر قيادات الثورة إرسال ثلاثة منهم لمقابلة المعتمد العام البريطاني «السير ونجت» ليطالبوه بالحصول على ترخيص بالسفر ضمن وفد مصرى للمطالبة باستقلال مصر خلال مؤتمر الصلح بباريس عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، مستندين إلى تصريح الرئيس الأمريكى «ولسن» الذى أكد فيه حق الشعوب فى تقرير المصير، ولكن المعتمد البريطانى رفض قبول طلبهم، فانتشرت حركة واسعة لجمع التوكيلات فى أنحاء مصر، والملاحظ أن التوكيلات كانت باسم سعد زغلول وصحبه، نظراً لأن سعد زغلول كان وكيلاً سابقاً منتخباً للجمعية التشريعية، وهى التى توازى البرلمان الآن، فكان اسمه له صيت كبير، مما شجع الناس على التوقيع..لاحظ هنا أن سبب توقيع الناس على التوكيلات هو وجود اسم سعد، فالبداية توحى بأن هناك قائداً لا محالة فى قيادته، وهناك شخصيات قيادية أخرى، ولم تسم التوكيلات اسم زعيم أو اسم نائب لهذا الزعيم.

بعد سفر «الوفد» إلى باريس ولندن وحتى خلال النفى إلى مالطة، دب الخلاف بين قياداته، فكان سعد فى جانب لم يسانده سوى مصطفى النحاس وويصا واصف وواصف غالى، فى حين كان باقى أعضاء الوفد المؤسسين، وهم الأغلبية فى جانب آخر، وكان يمثلهم: عبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى وأحمد لطفى السيد ومحمد محمود ومحمد على علوبة وعبداللطيف المكباتى.

عندما وصفوا وطنية سعد بالتشدد وفقدان الحسابات

يحكى لنا محمد كامل سليم سكرتير سعد زغلول الخاص، من خلال مذكراته، مشهداً حول هذا الخلاف،عندما قال عبد العزيز فهمى لسعد زغلول منتقداً تشدد سعد فى المفاوضات: «لقد أسقطت يا سيدى من حسابك ومن تفكيرك أمورا على جانب من الأهمية منها قوة بريطانيا الهائلة ونفوذها الطاغى وسلطانها الواسع بعد أكبر انتصار حققته فى تاريخها، بالإضافة إلى ضعف مصر الهائل وسيطرة الإنجليز عليها سيطرة تامة شاملة..فرد عليه سعد زغلول: كيف يجوز لك ان تزعم أننى اسقطت كل هذا من حسابى وتفكيري، أنت تتكلم فى بديهيات بعضها ظاهر وبعضها مُضلل، إنما أنت وإخوانك الذين أسقطتم من حسابكم ومن تفكيركم أمراً واحداً وهو أن فى أعناقكم أمانة وهى السعى والجهاد للحصول على الاستقلال التام، وليس لكم أن تقبلوا أول شىء أو أى شىء يعرض عليكم ما دام أنه دون الاستقلال بمراحل، وتستطيلون طريق الجهاد وتريدونه خيانة الأمانة عن عمد وسبق إصرار».

ويقول المؤرخ الدكتور عبد العظيم رمضان عن صورة أخرى لهذه الخلافات، بأنها «شهدت وقوف فريق محمد محمود إلى جانب عدلى يكن يؤيدونه فى خلافه مع سعد زغلول، بل يحرضونه ضده».. ونعرف من جريدة السياسة أن هؤلاء المعارضين لسعد نشروا بياناً فى الصحف يوم 12 يونيو 1920 يشيدون فيه بمقدرة عدلى السياسية، فى محاولة لصناعة زعامة بديلة لزعامة سعد، وكان هدفهم أن يصبح «عدلى يكن» زعيماً للأمة بدلاً من سعد، وبالفعل سافر عدلى إلى المفاوضات فى الأول من يوليو عام 1921، متحدثاً باسم الأمة، ومعه وفد مغاير ومخالف لوفد سعد زغلول، وكانت هذه هى أخطر محاولات تدمير الوفد والقضاء عليه، وكان يضم هذا الوفد البديل كلا من: حسين رشدى باشا، واسماعيل صدقى باشا، وأحمد طلعت، ويوسف نحاس!! ويقول الدكتور أحمد زكريا فى كتابه «الأحرار الدستوريون»: عندما تعقدت المفاوضات حاول عدلى الاستعانة بعدد من المنشقين على سعد زغلول حتى يتحملوا المسئولية معه، وقطع عدلى مفاوضاته مع الجانب البريطانى عندما أيقن أنه لن يحصل على تسوية مشرفة، خاصة مع تراجع الإنجليز الذين كشفت وثائقهم عن معلومة هامة، وهى أن «تنفيذ أية اتفاقات مع عدلى يكن أمر شبه مستحيل بسبب شعبية سعد زغلول الطاغية» خاصة أن سعد زغلول قام بتحريض الجماهير ضد عدلى يكن عندما وصف مفاوضاته مع الإنجليز قائلاً.«جورج الخامس يفاوض جورج الخامس» فى دلالة على الإنجليز بجلوسهم مع عدلى يفاوضون أنفسهم!!

بعد فشل مفاوضات عدلى فى ديسمبر 1921 اعتقل الإنجليز سعد زغلول مرة أخرى وقاموا بنفيه إلى سيشل مع خمسة من رفاقه، أبرزهم هذه المرة «مصطفى النحاس ومكرم عبيد» ليستقيل عدلى يكن وتندلع المظاهرات مرة أخرى ليضطر الإنجليز آخر الأمر لإصدار تصريح 28 فبراير 1922 بإعلان استقلال مصر مع أربعة تحفظات فقط، ويعود المنفيون لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ مصر بعد الاستقلال.

الغريب أن زملاء سعد، صُناع ثورة 1919 تركوه فى النهاية، وبعد صدور دستور 1923 قرروا إنشاء حزب الأحرار الدستوريين، وكانوا منافسين أقوياء للوفد، ولكن التاريخ يقول إن الذى بقى هو الوفد، وإن الأحرار الدستوريين، ومن أسسوه ذهبوا وذهبت ذكراهم، من مقدمة التاريخ، إلى سطوره المتأخرة!

هل كان على شعراوى فعلاً هو الرجل الثانى؟

طبعاً يظل السؤال عالقاً: هل كان يوجد رجل ثان للثورة؟ لم نلحظ هذا..فقد كانت الثورة هى سعد، حتى خصومه لم يقولوا إن له خليفة فى القيادة، صحيح حاولوا صناعة بديل له، حتى يتخلصوا منه، لكنهم لم يطرحوا فكرة الرجل الثانى، باستثناء هدى شعراوى، رفيقة صفية زغلول فى الثورة، وخصيمة سعد فيما بعد، فقد قالت فى مذكراتها كلاماً لم يقله غيرها، وهو كلام لا يمكن اعتماده، لأنه يخص زوجها على باشا شعراوى..قالت هدى شعراوى حول هذه الفكرة تحديداً: «طوال الفترة التى بدأت منذ اعتقال سعد زغلول باشا ورفاقه الثلاثة فى ٨ مارس ١٩١٩ ونفيهم إلى مالطة، وحتى الإفراج عنهم والسماح لباقى أعضاء الوفد بالسفر، كان زوجى على شعراوى باشا وكيل الوفد هو الذى يتولى رئاسة هذه الهيئة ومتابعة أعمالها خلال هذه الفترة الخطيرة الرهيبة، وقد تحمل المسئولية كاملة مستهدفًا لكل أنواع العقاب هو ومن معه من أعضاء الوفد. وهى مسئولية تفوق فى خطرها مسئولية رئيس الوفد المنفي؛ لأن سعد باشا نفى فى وقت كانت البلاد فيه خالية من المظاهرات، ومن ذلك الغليان الذى أعقبها، ومن تلك الحوادث الخطيرة التى عمت البلاد، وقد اشترك مع زوجى فى تحمل هذه المسئولية باقى أعضاء الوفد بجنان ثابت وجأش رابط منذ لحظة اعتقال سعد».

طبعاً كلام هدى شعراوى ليس له شبيه، وبالتالى لا يمكن اعتماده باعتباره شهادة تاريخية، فهى شهادة مجروحة، لأن حكايتها تذهب لتمجيد دور زوجها، واعتباره رجلاً ثانياً للثورة، وقد يكون هذا الكلام غير مُصدق بسبب وجود شخصيات أخرى لها ثقل فى التنظيم، مثل عبدالعزيز باشا فهمى القاضى النابغ، والذى أصبح أول رئيس لمحكمة النقض، فكيف لعلى شعراوى أن يصبح ثانياً فى ظل وجود عبد العزيز فهمى، ليظل السؤال مطروحاً بقوة..هل كان للثورة قائد ثانٍ؟

هل المعتدلون مختلفون أم خونة؟

السؤال الذى يطرح نفسه أيضاً فى قصة سعد وزملائه هو، هل هؤلاء الزملاء، الذين اختلفوا مع سعد، مجموعة من الخونة؟ أم أنهم مجرد شخصيات سياسية مهمة اختلفت فى الرأى مع سعد، وطريقة إدارته للمفاوضات؟

تقول الباحثة ماجدة محمد حمود فى كتابها «المعتدلون فى السياسة المصرية» إن الوثائق البريطانية كانت تصف الأحرار الدستوريين بأنهم «المعتدلون» وكانت تصف الوفد وعلى رأسه سعد زغلول ثم مصطفى النحاس من بعده ومعهم مكرم عبيد وأحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى بـ«المتشددين» وكان هذا الوصف نابعاً من عدم تراجع سعد وصحبه الذين أكملوا معه المسيرة، عن مطالب الأمة قيد أنملة.

إذن..نخلص من هذه السطور إلى أن سعد الثائر لم يقبل التراجع أو المهادنة مع الاحتلال، فكسب الجماهير التى منحته الزعامة بلا قيد أو شرط، فانتصر وحافظ على الثورة، وأصبح زعيماً بلا منازع وقائداً لتنظيم ثورى بلا رجل ثانٍ.

سعدزغلول وعلي يساره النحاس باشا وعلي اليمين مكرم عبيد باشا

## لم يصدق المصريون أن عبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى وأحمد لطفى السيد انقلبوا على زعيم الأمة وأنهم ساندوا خصمه «عدلى يكن» ليصبح قائداً للثورة!

على شعراوى

## عندما وصف سعد مفاوضات عدلى مع الإنجليز بأنها: «جورج الخامس يفاوض جورج الخامس» زحفت إليه الزعامة منفردة وفشل مشروع بديل زغلول للأبد

## احتج زملاؤه على تشدده فى المفاوضات مع الإنجليز قائلين: أنت رئيس الوفد المفاوض

أحمد لطفى السيد

هدى شعراوى

## هناك آراء أخرى يجب أن تأخذ بها فكان رد سعد عليهم عجيباً لأنه قال لهم: «أنا الوفد..والوفد أنا»

## كلام هدى شعراوى يكشف الخلاف: زوجى على باشا وكيل الوفد وقائده عند غياب سعد ودوره أهم من دور الزعيم!

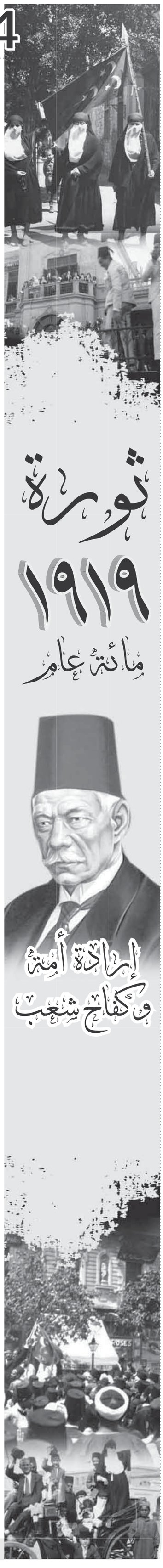

محمد شاكر
يكتب:

**جاء يوم 9 مارس يوم مئوية ثورة 1919 التي صنعها الشعب بوجدانه للتأكيد بالإصرار على إعلان كيانه، ويعلن للعالم صحوته أنه استطاعت أن تضع الحق في ميزانه.**
**يوم 9 مارس تاريخ الخلود وعنوان المجد الوليد المولود وهتاف تأكيد البلاد بالتضحية والصمود.**
**إن (الوفد) تنفرد بنشر أول وقائع الشرارة الأولى لانطلاق هذه الثورة الشعبية التي فتحت الأبواب لكي تنطلق إلى الأمة إلى دخول العصر بكل معطياته وهذه الوقائع يفضل بذكر وقائعها أبو القانون الدستوري في العالم العربي الدكتور عبد الحميد متولي الذي يعتبر خزانة أسرار الحركة الوطنية والفكرية والقانونية وينبوع العلم المتدفق فهو أحد أعلام الفكر والفقه والوطنية، وهذا الحديث تم إجراؤه معه بمناسبة صدور مؤلف حول (نظرات أنظمة الحكم في الدول النامية) وبموجب ظاهرة في مصر عام 1985م وتم إصدار طبعته الثانية عام 1992م وهو آخر مؤلفاته والمفكر الكبير اعتبر هذا المرجع هو تتويج لتاريخه حيث أعلن وقتها اعتزال الدخول لقاعات الدرس عند بلوغه سن التسعين.**

# وقائع الساعات الأولى لاندلاع ثورة ١٩١٩

## كيف واجه الطلاب رصاص الاحتلال فى صدورهم ليكتب لثورتهم النجاح

## يوم الحداد الذى تحول إلى عيد للجهاد الوطنى

## حانت ساعة البسالة التاريخية داخل الحرم الجامعى..

## حينما قال طلاب الحقوق لعميدهم الإنجليزى:

## لا ندرس القانون فى بلد تداس فيها القوانين

وقد أحدثت هذه الدراسة وقتها أصداء سياسية وفقهية على أعلى مستوى لدرجة أن الرئيس الأسبق حسني مبارك بعث برسالة. ففي نوفمبر 1985م وجه الرئيس حسني مبارك رسالة شخصية وموقعة باسمه دون صفة إلا عنوان الخطاب باسم (الرئيس) والفترة الأولى التي تولى المسئولية وحقق بعد عامين على الحكم خطوات رائعة على مسيرة الديموقراطية وبين الخطوات بعد الإفراج عن ضحايا 5 سبتمبر وانتخابات 1984م التي حقق فيها مجلس الشعب طفرة غير مسبوقة في التشكيل وامتثل لحكم الدستورية فيما يتعلق بالقوائم النسبية وفي هيكلها الثلاثين مقعداً للمرأة في إطار التمييز الإيجابي وغيرها، ففي هذا اليوم وجه الرئيس مبارك رسالته ليس لرئيس دولة أو سياسي، لكنه اتجه بخطابه إلى شيخ الفقهاء الدستوريين العالم معلم الأجيال الدكتور عبد الحميد متولي وهي أول رسالة يوجهها رئيس الجمهورية لمفكر له هذا المقام الرفيع ورغم خطورتها إلا أن الرئيس مبارك رغم اقتناعه بالكلمات التي سطرها في الخطاب، إلا أنه لم يضع هذا الملف على اجندة الاهتمامات إلا في عام 2006م أي بعد 21 عاماً وكانت تعديلات منقوصة.

لهذا الحديث الموثق لأخطر صفحات سطرتها الأمة في أمجد صفحاتها على طريق الديموقراطية.

ثورة 19 .. القمة والقيمة

ثورة 19 دخلت القرن العشرين شامخة رافعة الهامات عالية.. رافعة الرايات والأعلام خفاقة فتحولت إلى واحدة من الثورة الخالدة بتاريخ الإنسانية.

ومن القمة لوقائعها كان هذا التقييم لمفرداتها الثانية جعلت منها علامات راسخة في وجدان الشعب المصري، ولهذا الحديث قصة فمنذ سنوات وأنا أحتفظ بكلمات هذه العلامة ووثق بهذه المفاجأة الوثائقية، لأن كل ما قاله من باب الذكريات أو المذكرات أو وقائع تخضع للهوى لكنها محققة وموثقة وصادقة.

صاحب الكلمات جزء من التاريخ الوطني فهو ليس نوعا من التراجم الشخصية لكنها معلومات مرجعية جامعة ترصد المشهد وتصور بدقة الباحث الشاب المتحمس أعظم أحداث جرت على أرض مصر في أخطر مراحل مسيرتها، لكي يستخلص من تلك الوقائع بما تسلح به من معلومات وشجاعة وصبر في أرقى درجاتها وقمة راحة الضمير ويقظة الوجدان ووفاء للأجيال وترسيخ للقيم الجالية لأبناء هذه الأمة، بل تجسد في وقائع الوفاء واثبت هذا العملاق بأسلوبه المنهجي المتجرد وبرؤية العالم يمكن أن تضع أمام أجيال صورة حقيقية لما يجري على أرضنا والا تصبح صفحات الوطن أسطورة غامضة أو دعاية عارضة.. يضع هذه الصفحات ظلال الحقيقة ممتدة وممدودة وتصيغ أمام طريق الوطن وتضيف إلى مناهجها وآلامها طاقات ومنطلقات غير محدودة.

هذه منهجية هذه الوقائع، لكن كيف نحقق لنا هذه المعادلة ونترجمها الصفحات بكل دقة وأمانة بعيداً عن أي تحريف لصادق الكلمات ودقة البيانات وتأكيداً للنزاهة في أوج رصدها ومعاني الدلالات وتعيد للوقائع صادق رونقها بدقة العبارات.

وعن العالم الفقيه.. فقد كنت من وقائع دراسات العلمية واتصال بالمجتمع العلمي في مختلف ميادينه وتفاعلي مع منهج تأصيل الوقائع الوطنية الكبرى وفاءً لهذه المسئولية مهنياً ومنهجياً تتجرد من أي قيود تنظيمية. في مقدمة القضايا الوطنية التي أردت أن أخوض فيها هي ثورة 19 التي غيرت مجرى تاريخ مصر وإعادة تأهيل هذا المجتمع.

لجأت إلى أستاذي الكبير الدكتور محمد محمود السروجي أستاذ التاريخ الحديث الذي تميز بالأمانة العلمية وهو حالياً شيخ المؤرخين في مصر والعالم العربي، وطرحت سؤالي عن وقائع يذكرها حول اليوم الأول لاندلاع ثورة 19 دون أي مقدمات حيث انفجر بركان الغضب لثورة إنسانية ملهمة لتاريخ البشرية وكان رده عليك أن تتوجه إلى أستاذ الأساتذة الدكتور عبد الحميد متولي الأستاذ الدستوري بكلية الحقوق بالجامعات المصرية ومؤسس العلم الدستوري، ورغم أنني لست حقوقيا لكن ما سمعته عنه جعلني اعشق القانون برؤيته وصدقه وكانت الصدمة أن ظروف أبحاثه حالت دون ذلك الوقت، لجأت إلى أصدقاء قريبين ومن طلائع تلاميذه كان أولهم العزيز المناضل إبراهيم طلعت وهو بركان ثورة متحرك وإيمان وإخلاص ووطنية في أرقى معانيها، وهو عضو مجلس النواب عن حزب الوفد عام 1951 لكنه كان من الجناح ضد اتجاه المحافظين وللعلم هذه القيمة الثورية له موقف تاريخ فور اندلاع ثورة 23 يوليو وهو صديق الرئيس جمال عبد الناصر بل ومحاميه الشخصي، وفوجئ الرأي العام بصدور أمر اعتقال ضد الأستاذ إبراهيم طلعت وعلم البكباشي جمال عبد الناصر بالواقعة حتى أصدر أمره بالإفراج عنه، بل مع الاعتذار له وهذه أول وآخر مرة يعتذر فيها جمال عبد الناصر لشخص أو لدولة.. وهذه قصة رواها لي رحمه الله وعندما سألته عن ذكريات اندلاع ثورة 19 حيث قلت إنك عايشت قيام ثورة 1923 فما هي معلوماتك من اندلاع ثورة 19 وفوجئت بأن يرشح لي الأستاذ الكبير مصطفى مرعي أو إبراهيم فرج باشا من الذي خاضوا الساحة السياسية، لكن قال بعد تفكير عميق اذهب إلى أستاذنا الدكتور عبد الحميد متولي فإنه أمين ومنهجي وليس حزبياً واستمع إلى رؤيته إذا كان قد عرف الأحداث لنزاهتها.. لجأت لنائب كفر الشيخ بمجلس الشعب وقد كانت تربطني مودة صادقة وهو جزء من تاريخ الوفد، وكانت تربطه صداقة عميقة مع الأستاذ عز العرب عبد الناصر ثاني أشقاء الرئيس جمال عبد الناصر. فهو أكبر أشقائه لكنه حرص أن يكون بعيداً عن أي محاور ودهاليز ويحب خطواته بالقلم والمسطرة وهو رحمه الله قيمة إنسانية محترمة وتولى إدارة جريدة الجمهورية بالإسكندرية عن النواحي الإدارية بعيداً عن العمل الصحفي، لكن كانت تربطه صلة وثيقة مع استاذنا الكبير موسى صبري وحتى في أوج الأزمة التي تعرض لها موسى صبري ونقله من رئاسة تحرير الأخبار لكي يكون كاتباً متفرغاً في جريدة الجمهورية في عهد رئيس المؤسسة الكاتب الكبير فتحي غانم والأستاذ حافظ شيحا روى لي رحلة عملي في الأسرار بالاتصالات بين ثورة 23 يوليو وقيادة الوفد وفي مقدمتها أن هناك مشادات بين عبد الناصر والوفد حول إمكانية تأسيس حزب معارضة وذلك عام 1968م ويتزعمه فؤاد سراج الدين باشا، لكن الظروف أرجأت الفكرة، وسألته عن يوم 9 مارس كانت الإجابة اذهب للعالم الكبير عبد الحميد متولي، وبعد ذلك طلبت من الصديق أحمد درويش عضو مجلس الشعب وطلبت منه موعدا مع مصطفى بك مرعي الذي نصحني أن أتصل أيضاً بالدكتور عبد الحميد متولي لمقدرته على سرد الوقائع.. نفس النصيحة قالها لي الزعيم محمد عيد نائب الإسكندرية حيث إنه واثق من قدراته.

وأمام هذا الطوفان كان لا بد أن نجلس أمام هذا الأستاذ والمعلم ونخاطبه وهو على مقعد الأستاذية، لكي يقول لنا كلمة فإنها القول الفصل أمام حقائق التاريخ. وبهذه المناسبة كان موعدي مع المفكر الكبير لأتحدث معه عن رؤيته لمستقبل التعديلات الدستورية كما يتصورها، وشاركني في هذا اللقاء أحد أعلام الفقه والقانون في العصر الحديث الوزير الدكتور محمد زكي أبو عامر أستاذ القانون الجنائي وقتها وعميد كلية الحقوق بعدها وحضر الحوار العالم الكبير أحد رموز العمل الوطني الجاد الدكتور كمال قنديل رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية، وكان وقتها قد ترك منصب سكرتير عام النادي حيث عمل في المجلس الذي رأسه العالم المفكر الكبير عاطف غيث عميد كلية الآداب الأسطوري وشارك الدكتور كمال قنديل الذي تولى منصب عمادة كلية العلوم لعدة دورات وعضوية مجلس الشورى، ودار الحديث والوقائع في اللقاء الذي اختاره الدكتور عبد الحميد متولي أن يتحدث عن ثورة 1919م ووقائعها.

وهذا نص الحوار التاريخي الذي لم تنشر وقائعه من قبل وكلمات الدكتور صاحب هذه المكانة الرفيعة ترفع قيمة كلماته إلى درجة الوثيقة، لأن الوقائع لا تبحث إلا عن الحقيقة.

قال الدكتور عبد الحميد متولي: أريد أن أعرض فحسب لبعض ما شهدت من الأحداث ولبعض ما رأيت من وجوه النشاط الأدبي في عهد تلك الثورة مما لا يزال مطبوعاً على صفحات ذاكرتي ولا يجده القارئ في صفحات كتب الأدب والتاريخ، ولعل سبب ذلك أن احداً من مؤرخي الأدب أو من رجال التاريخ المعروفين لم يكن فيما أعرف من طلبة مدرسة الحقوق بالقاهرة حين قامت ثورة 1919م والكثيرون لا يعلمون أن الشرارة الأولى خرجت من بركان تلك الثورة إنما تطايرت من ضفاف النيل حيث كانت تقع مدرسة الحقوق.

يوم 9 مارس انطلقت الشرارة من مدرسة الحقوق

كان ذلك صباح يوم 9 مارس أي في اليوم التالي لاعتقال السلطة العسكرية البريطانية في مصر لسعد باشا زغلول رئيس الوفد المصري مع بعض من صحبه، وكانت مدرسة الحقوق هي البادئة بحركة الإضراب التي كانت أول حلقة من حلقات سلسلة تلك الثورة وكنت آنذاك أحد طلبة السنة الأولى بها ولا تزال حتى اليوم تتراءى أمام مرآة مخيلتي وذاكرتي صور أحداث ذلك اليوم، فلا أزال أذكر تماماً كيف اتجه طلبة الحقوق بعد إضرابهم في ذلك اليوم إلى «المهندسخانة» المعروفة اليوم بكلية الهندسة وبعد أن تم لطلبة الحقوق تحقيق هدفهم من حمل طلبة الهندسة على الإضراب اتجه طلبة هذين المعهدين إلى مدرسة «الطب» كلية الطب جامعة القاهرة بقصر العيني، وأني لا أذكر كيف دخلنا إليها من الباب الرئيسي بشارع قصر العيني وكان إلى اليسار وعلى بعد بضع خطوات من ذلك الباب «فراندة» كبيرة تتصل بالأرض بفناء مدرسة الطب بنحو 12 درجة من درجات السلم، وقد وقف الدكتور كيتنج (الناظر الإنجليزي) على إحدى الدرجات بعيداً عن الأرض بنحو ثلاث درجات، وكان الفناء زاخراً بالطلبة المضربين الثائرين، وكان قد وقف بتلك الفراندة نحو 50 أو 60 من طلبة الطب، وكان كيتنج قد وقف على ذلك السلم مولياً ظهره إلى طلبة الطب ومولياً وجهه إلى الطلبة الثائرين، والذين كانوا يحرضون طلبة الطب على الانضمام إليهم والإضراب معهم، والذي أذكره تماماً أن طلبة الطب الذين كانوا بتلك الشرفة لم يجرؤوا على الانضمام إلى الطلبة الثائرين، كما أن هؤلاء لم يجرؤوا على صعود السلم وجذب الطلبة معهم، رغم أن طالباً من طلبة الحقوق ضرب الدكتور كيتنج بمحفظة الكتب ضربة جعلته ينزل درجة او درجتين من درجات السلم ثم عاد إلى مكانه الأول، ويبدو لي أن ذلك الفشل إنما كان يرجع إلى ما لاحظناه في الدور العلوي من وجود بعض من رجال الجيش الإنجليزي يطلون من النوافذ علينا.

لقد قرأت لصديقي الأستاذ الدكتور حسين فوزي كلمة نشرها في صحيفة الأهرام عدد (18/6/65) عن ثورة 1919م يذكر فيها أن طلبة الطب وقد كان أحدهم إذا ذاك أضربوا عن الدراسة في ذلك اليوم وقاموا بإحدى المظاهرات.

ولا أرى تعارضاً بين القوانين. فقد تكون حركة الإضراب قد كتب لها النجاح بعد أن غادرنا مدرسة الطب دون أن يغادرنا الفشل وكثيراً ما يتولد النجاح من الفشل كما يتولد الخير من الشر، ثم إن هؤلاء الطلبة الذين كانوا بتلك الشرفة كان لا يزيد عددهم كما ذكرت عن الستين طالباً، أي أنهم كانوا فيما أعتقد عبارة عن مجرد فرقة واحدة من فرق مدرسة الطب (وإني أرجح أنها كانت فرقة السنة الأولى).

ويقول إن الذين كتبوا عن هذه الثورة قد فاتهم أن يبرزوا ثلاث نواح مختلفة، بل ثلاث عجائب مختلفة تجعل من ثورة 19 أعجب ثورة عرفناها بل وعرفها التاريخ.

أخطر ذكريات للمؤسس الفقيه الدستورى عبد الحميد متولى عن وقائع اليوم الخالد

من تلك العجائب أن هذه الثورة قامت دون إعداد مسبق ودون قيادة أو زعامة في بداية نشأتها، وإلى هذه الحقيقة أو هذه العجيبة أشار البعض الذين كتبوا عن هذه الثورة ولكن الذي لم يشيروا إليه من أمرها بل من عجائبها أنها ثورة قامت ضد إرادة بعض من وصفوا بعد ذلك بقادة الثورة أو بزعمائها. فقد كانت ثورة فرضت الزعامة فرضاً على زعمائها، فإني لأذكر عن صبيحة 9 مارس أن توجه بعض طلبة الحقوق إلى «بيت الأمة» منزل سعد زغلول، حيث يجتمع عادة زعماء الوفد توجهوا يحملون إلى الزعماء ذلك النبأ العظيم ويسألونهم عما يفعلون، ولم يكن من اولئك الزعماء الذين صادف وجود بعضهم إذ ذاك هناك وكان على رأسهم الفقيد العظيم عبد العزيز باشا فهمي، إلا أنهم أوسعوا الطلبة تأنيباً حاثين إياهم على العودة إلى معاهدهم والتزام السكينة والهدوء وإلا أصاب البلاد شر كبير من حيث لا يصيب مستقبلهم إلا سوء المصير، وكأنما كان لسان حالهم يقول للطلبة «لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين» والواقع أن فريقاً من الطلبة قد رأى فعلاً في دنياه ذلك الجحيم، ولكن هذه هي سنة الله في الحركات الثورية.

ثم حين طغى تيار بل طوفان الإضراب على جميع الطوائف حتى طائفة موظفي الحكومة وعمالها بمن فيهم عمال السكك الحديد، وحين عمت الحركة الثورية مختلف أنحاء البلاد حتى قراها، وحين اضطرت السلطة العسكرية البريطانية إلى حرق قيود اعتقال الزعماء أمام نيران الحركة الثورية، فأطلقت سعد زغلول وصحبه من معتقلهم في مالطة، وسمحت لهم بالسفر إلى باريس لعرض قضية مصر أمام مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي (إحدى ضواحي باريس) ذلك المؤتمر الذي كان يظن أنه بمثابة محكمة دولية عليا تستمع إلى مظالم الشعوب، وتنظر في تقرير مصيرها لتعلن تحرير الجدير منها بالحرية والاستقلال، وحين لمع في الأفق نجم هذه الحركة الثورية التي كان ينادي أبناؤها الطلبة بحياة الثورة وقادة الثورة وسعد زعيم الثورة، حينئذ عرف سعد أنه أصبح زعيم ثورة من حيث لم يكن يدور بخلده يوماً من قبل أنه سوف يصبح زعيم ثورة يوماً من بعد، فهل عرف التاريخ قائد ثورة يبدأ حركته الثورية بجمع «توكيلات» من أفراد الشعب له، ويجدر بي هنا آن أبادر فأقرر أن ليس في ذلك ما ينقص مثقال ذرة في ميزان التاريخ من قدر سعد كزعيم للأمة وكزعيم عظيم لثورة عظيمة. من عجائب هذه الثورة ما كان من أمر حدوثها بصورة مفاجئة ويفسر هذه الصبغة الفجائية أنها قامت كما قدمت دون إعداد سابق ودون قيادة ثورية تقوم بإيقاد نيرانها أو بتنظيم سريانها، ولقد بلغ من أمر تلك الصبغة الفجائية ومن استهتان رجال الأمن والنظام والسلطة العسكرية البريطانية بأمرها أن أول قذيفة من بركان تلك الثورة، خرجت كما قدمت من مدرسة الحقوق التي كانت تبعد بضع خطوات من مبنى مديرية (الجيزة) ثم سار الطلبة إلى «المهندسخانة» لتحريض طلبتها على الإضراب، وبعد أن تحقق لهم هدفهم توجهوا إلى مدرسة الطب ثم ظلوا في فنائها مدة لا تقل عن النصف ساعة يحرضون طلبتها على الانضمام إليهم والإضراب معهم، ثم غادر الطلبة الثائرون مدرسة الطب، وتم ذلك كله دون أن يجدوا جندياً واحداً من رجال الأمن أو من جنود السلطة العسكرية البريطانية يعترض طريقهم، لا ريب أن سلطات الأمن كانت تعتقد آن المسألة مسألة عبث أطفال أو أنها كانت على حد التعبير الشهير في ذلك الحين المأثور عن المستر برونيات المستشار الإنجليزي لوزارة الحقانية (الآن وزارة العدل) في قوله عن تلك الثورة «إنها شعلة تطفئها بصقة»، ولم يكن يدري أن تلك الشعلة قد شاء لها الزمان أن تمتد منها ألسنة النيران حتى أخرجت لسانه وأفقدته في البلاد مكانه، إذ ألقت به وبزملائه المستشارين البريطانيين بعد قليل من السنين خارج البلاد. من تلك العجائب آنها كانت أول حركة ثورية قامت عقب نهاية الحرب العالمية الأولى من شعب أعزل من السلاح، إذ كانت السلطة العسكرية البريطانية إبان تلك الحرب قد استصدرت قانوناً بمنع إحراز السلاح، ثم إن تلك الثورة إنما قامت من ذلك الشعب الأعزل ضد أقوى دولة في ذلك الحين خرجت منتصرة من حرب عالمية، وكانت لا تزال جيوشها وجيوش مستعمراتها في البلاد لا سيما في القاهرة التي كانت مركز تلك الثورة العزلاء إلا من سلاح الحق. لا يليق بي فيما أعتقد أن أختتم هذه الملاحظات العامة عن ثورة 19 دون أن أشير إلى ما أفدته من ملاحظاتي، حين كنت طالباً للحقوق أرقب أحداث تلك الثورة وخطوط سيرها وسير رجالها وشبابها وتصرفات الجماعات، وكيف كان للنزعات العاطفية والمؤثرات الوقتية أثر في عقلية الجماعات وفي الحركات الثورية أكثر مما كان لإعمال الفكر والروية.

وإني لا أذكر حين اطلعت على مؤلفات العالم الاجتماعي الكبير الدكتور جوستاف لوبون أثناء دراستي للدكتوراه في باريس وما كتبه عن عقلية الجماعات لا سيما إبان الثورات وكيف تتغير شخصية الفرد في الجماعة، فإذا بالجبان يصبح شجاعاً مقداماً وإذ بالبخيل ينقلب كريماً وإذا بالرجل الرقيق الحريم يغدو على جانب كبير من القسوة، وإذ بالرجل العاقل الوقور ينقلب إلى رجل طائش، أذكر حين قرأت ذلك لهذا العالم الاجتماعي الكبير، لم أجد في ذلك لوناً من ألوان الغرابة، ولولا أنني قد عشت أحداث ثورة 19 لما وجدت يسيراً ما كان فهمه في الواقع عسيراً، فهنالك بعض أمور من العسير أن ندرك حقيقتها ومعانيها إلا إذا كنا نزاولها ونعانيها، ولا أذكر لذلك مثالاً قدمه لنا الأستاذ (ديشام) في أحد دروسه التي ألقاها علينا في مادة «تاريخ المذاهب الاقتصادية» بكلية الحقوق بباريس، وكان ذلك إبان الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الأولى، إذ ذكر لنا أنه حين كان يشرح الطلبة قبل الحرب العالمية الأولى كيف أن التضخم النقدي هو أمر يؤدي إلى انخفاض سعر العملة وارتفاع نفقات المعيشة وأسعار الحاجيات.

كان الطلبة كما يقول الأستاذ يجدون لوناً من الغرابة وكثيراً في العسر في فهم هذه الظاهرة الاقتصادية كما كان يجد الأستاذ كثيراً من العناء في شرحها لهم وإفهامهم إياها. فلما نشبت تلك الحرب وحدث ما حدث إبانها وفي أعقابها من تضخم في إصدار العملة الورقية مما أدى إلى انخفاض سعر الفرنك الفرنسي وارتفاع أثمان الحاجيات لم يكن الأستاذ بحاجة إلى بذل جهد ما في شرح هذه الظاهرة الاقتصادية، وكذلك كان شأنناً إبان ثورة 19 فلقد فهمنا الكثير من الظواهر السياسية والعديد من المبادئ المتعلقة بنفسية الجماعات وعقليتها دون حاجة إلى قراءتها في كتاب أو شرحها من أستاذ.

وحسبي هنا أن أشير إلى أهم قرار اتخذه طلبة الحقوق وكان له أثر كبير على مستقبلهم. إذ أدى إلى ضياع سنة من سنى حياتهم ذلك القرار إنما

# أول ثورة شعبية ضد الاحتلال الإنجليزى منذ مقاومة القاهرة لاحتلال نابليون

# مصر تقول للعالم طلعت يا محلى نورها.. شمس الشموسة لتعلن نهاية الإمبراطورية التى غابت عنها الشمس

## البسطاء استطاعوا تركيع الاحتلال المسلح بهتاف «تحيا مصر» «يحيا الاستقلال»

## تقارير إنجليزية وصفت حركة الطلبة بأنها ثورة رعاع

## أسرار الثورة العظيمة التى لم يكتب عنها بعد حتى الآن

اتخذ تحت تأثير بعض الخطب الثورية الحماسية لبعض الطلبة، التي كانت لا تعرف الحجج العقلية أو الأدلة المنطقية، حتى إذا عاد الطلبة إلى منازلهم وخلوا إلى أنفسهم وتساءلوا في جو هادئ عن الأسباب التي دعت إلى مخالفتهم للأمر العسكري الذي صدر عن الجنرال «اللنبي» بإنهاء الإضراب وإلا تقرر إلغاء الامتحان واعتبار الطلبة المضربين راسبين وكان عليهم إعادة السنة.

بعض أبيات الطالب إبراهيم حسني ميزار فقد كانت طريقته تخلص بها من شعر الرثاء إلى الشعر الوطني وكان مما قاله في ذلك:

وقائلين أبكى أو فارث قلت لهم.. لا الدمع يرجعه يوماً ولا الكلم

إذا نسيناه قالوا قد قضى فمضى.. وإن بكيناه قالوا الجرح يلتئم

نثرت دمعي أبكيه ولا عجب.. نحن الشباب قدرنا الشيب قدرهم

لا نجحد الناس يوماً قط فضلهم.. لا يجحد الفضل إلا من به صمم

ثم يقول:

جادوا علينا فلم نجحد صنيعهم.. وكم نجود فلم ينسب لنا كرم

وكان الطالب القللي شاعر مدرسة الحقوق إبان الحركة الوطنية عام 1919 ولا ريب أن من مواضع العجب أن أذكر للقراء أنه كان لشعره الثوري في نفوس الطلبة من الأثر ما لم يبلغه شعر غيره من الشعراء حتى أمير الشعراء أي حتى شعر شوقي، أن هذا القول وإن كان يحمل في ظاهره لوناً من ألوان الغرابة فهو لا ينطوي في باطنه على أدنى قدر من المبالغة أو تجاوز للحقيقة، والكثيرون لا يعرفون أن شوقي لم يكن في ذلك الحين في مصر بل كان في المنفي (إسبانيا) فكان بحكم السن وليبعده عن مشهد الأحداث التي كانت توقد في النفوس نيران الثورة لا يمكن أن ينطلق لسانه بمثل ذلك الشعر الثوري التي كانت تتطلبه شبيبة ثائرة انطلقت من نفوسها القذائف الأولى لبركان الثورة، ثم إن شوقي لم ينظم فيما أذكر في بداية ظهور الثورة شيئاً من الشعر الوطني ولقد كان أول ما سمعناه من شعره ذلك النشيد الوطني الذي نظمه بناء على إحدى الهيئات الوطنية التي عقدت (بعد بداية الثورة ببضعة شهور) مسابقة بين الشعراء ليقدم كل منهم نشيداً وطنياً ليكون نشيد الشباب في عصر الثورة، ولقد كان مطلع ذلك النشيد الذي قدمه شوقي:

بنى مصر مكانكمو تهيا.. فيها مهدوا للجد هيا

ولا أجدني أذكر من ذلك النشيد سوى هذا البيت الذي لا يستحق أن يذكر.. كما أذكر نصف بيت آخر هو قوله «خذوا شمس النهار لكم حلياً» والنشيد كله كما بدا لي في ذلك الحين لا يصلح إلا للغناء في حلبة الرقص، لا لينشد في ميدان الثورة أو الجهاد وأذكر لشوقي قصيدته الرائعة التي نظمها وهو بالأندلس (إسبانيا) وتتسم بالحنين إلى الوطن ومطلعها:

اختلاف النهار والليل ينسى.. أذكرا لي الصبا وأيام أنسى

ومنها البيت الشهير:

وطني لو شغلت بالخلد عنه.. نازعتني إليه في الخلد نفسي

ونذكر له قصيدته التي وضعها لدى افتتاح أول برلمان مصري عقد بعد وضع دستور 1923م والتي كان مطلعها:

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبا.. وفاز بالحق من لم يأله طلبا

ومنها:

دار النيابة قد صفت مقاعدها.. لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

ونذكر له قصيدته التي يأخذ فيها على الأحزاب ما كانت فيه من خلاف ونزاع والتي جاء فيها قوله:

إلام الخلف بينكمو إلاما.. وهذي الضجة الكبرى على ماذا؟

وفيم يكيد بعضكمو البعض.. وتبدون العداوة والخصاما

وقد فاتني أن أذكر النشيد الوطني الذي كانت له الأسبقية في تلك المسابقة لم يكن نشيد شوقي إنما كان النشيد الذي وضعه الشاعر المعروف مصطفى الرافعي بالأبيات الآتية:

إلى العلا إلى العلا بني الوطن.. إن العلا كل فتاة وفتى

إلى العلا في كل جيل وزمن.. فلن يموت مجد مصر لا

لن يموت مجد مصر لا ولن

وأذكر أنني توجهت وجماعة من الطلبة إلى إحدى القاعات لسماع تلحين هذا النشيد من أحد الملحنين المعروفين في ذلك الحين (الشيخ حسن مملوك) فكان يلقي كل شطره طبقاً لتلحينه ونحن نردد وراءه بصوت عال ذلك النشيد شطرة شطرة.

إنما ذكرت ذلك كله لكي نقارن بين هذا الشعر الذي نجده رغم روعته لا يصلح كما ذكرت، أن يكون شعراً لثورة بل ولا جرد فوره.. ذكرت ذلك لكي نقدر حق قدر شعر طلبة ثورة 1919م.

ويواصل (خزانة التاريخ).. أنتقل الآن إلى تقديم بعض مما أذكره من شعر الزميل الطالب القللي.

كانت أول قصيدة ثورية سمعناها له تلك التي ألقاها في الذكرى الأولى ليوم عيد الجهاد الوطني في نوفمبر 1919م ولا تزال ترسم في مرآة مخيلتي صورته وهو يلقى قصيدته وقد وقف على بعد بضع خطوات من باب مدرسة الحقوق فوق عربة حنطور، وقد أمسك بيده العلم المصري، ووقف إلى جوار فوق العربة صديقه الحميم المرحوم محمود السيد عقل الذي أصبح فيما بعد محامياً فمستشاراً بمحكمة الاستئناف ولقي حتفه في حادث أليم، وقد التفت حول تلك العربة جموع الطلبة أذكر من تلك القصيدة بعض أبيات متفرقة منها قوله:

بالروح نفديك فأخفق أيها العلم.. لسوف تفزع من هزاتك الأمم

لسنا تزعزعنا عن حقنا نوب.. وإن تزعزع عن أركانه الهرم

ويقول في ختامها:

أأجنبي ويغدو في مسارحنا.. ونحن يا نيل نمشي خلفه خدم

الموت حتى نشيد المجد من دمنا.. والموت حتى تراعي حقنا الأمم

وأذكر له قصيدة ألقاها بمناسبة افتتاح «نادي الحقوق» وهو نادي طلبة مدرسة الحقوق وكان ذلك عام 1921م وقد اختير لرئاسة النادي أحمد باشا طلعت رئيس محكمة الاستئناف واختير لسكرتاريته الأستاذ مكرم عبيد وقد حضر الحفل بعض الأمراء وعلى رأسهم الأمير عمر طوسون إلى مثل هذا الحد بلغ شأن مدرسة الحقوق في عصر ثورة 1919 وقد أقيم هذا الحفل في صالة أحد المسارح الكبرى وكانت تلك القصيدة مطلعها:

كذا فلتضي أفق الكنانة أنجم.. كذا فلتقم للعدل فيها دعائم

وأذكر قوله في ختامها:

أيا وطني إن لم أقف حر منطقي.. عليك حياتي لا تكلم لي فم

ويا وطني إن لم تفديك مهجتي.. فلا هطلت يوماً على الغمائم

ويا وطني إن لم أعش فيم ناعماً.. فإن حياة السجن أهنأ وأنعم

وأذكر له يوم تولي الوزارة عدلي يكم باشا عام 1921 وكان المعروف في بداية عهد هذه الوزارة بالحكم أنها نصيرة للحركة الوطنية متحالفة مع الوفد، وكان ذلك قبل قيام الخلاف المعروف بين عدلي يكن وسعد رئيس الوفد.

وفي صبيحة تولي عدلي يكن لرئاسة الوزارة توجه فريق من الطلبة وكنت أحدهم إلى منزل عدلي يكن لتحيته لدى مغادرته إياه اجتمعنا بالشارع على مقربة من باب المنزل وقد وقف القللي فوق كرسي لدى مدخل الباب ولدى خروج الرئيس السابق عدلي يكن أشار إليه القللي إشارة تحمل معنى طلب الوقوف فوقف رئيس الوزارة الجديدة وأنشد القللي الأبيات التالية:

مولاي إن الشعب يرجو طلعتك.. ويود في كل الأمور تحيتك

مولاى كن للوفد عوناً ناصراً.. أسس على حب القلوب أريكتك

مولاي مصر في يديك أمانة.. مولاي كن للشعب تلق الشعب لك

والقللي يجيد فن الإلقاء ولكني لم اره مطلقاً يلقي قصيدة إلا ممسكاً بإحدى يديه بورقة يقرأ منها شعره حتى هذه الأبيات الثلاثة، وأذكر له قصيدة أخرى نظمها في عهد تلك الوزارة بمناسبة زيارة عبد الفتاح باشا يحيى وزير الحقانية لمدرسة الحقوق وقد كانت في ذلك الحين تابعة لهذه الوزارة وفي اجتماع ضم الوزير وهيئة التدريس والطلبة بصالة الدور الأول ووقف القللي فوق كرسي وألقى قصيدة أذكر منها قوله:

سمح الدهر بالصفاء وتابا.. بعد أن لج في العناد وعابا

يا معالي الوزير يا ملجأ العدل وحصناً بحالة الأحقابا

كم لنا فيك من رجاء كبير.. إن أبيتم فأين نلقى الجوابا

في لظي السجن فتية قرحها الهمم يلاقون في السجون العذابا

لو رأيتم ذويهم في أساهم.. لأفضتم مادهما وانتحابا

ارحموهم وأشفقوا لصباهم.. وكفاهم مذلة واكتئابا

حقق الله للبلاد مناها.. وحماكم لعينها أهدابا

وأذكر أن بعض طلبة الحقوق الذين كانت المحكمة العسكرية عام 1920م قد حكمت عليهم بالإعدام ثم خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة لاتهامهم في قضية المؤامرة الشهيرة باسم عبد الرحمن فهمي وكانت التهمة الاشتراك في مؤامرة ضد الإنجليز أما هؤلاء الطلبة فكانوا محمد لطفي المسلمي وابراهيم عبد الهادي وعبد الحليم عابدين.

ولقد كان لطلبة الأزهر دور كبير في الثورة وكان منهم كثير من الشعراء المجيدين، على أني لا أكاد أذكر مما نظموه سوى بيتين أنشدهما أحد طلبة الأزهر في مظاهرة نظمها الطلبة بمناسبة سقوط وزارة توفيق باشا نسيم عام 1920م وكانت تعد في عين الشعب وزارة غير وطنية وكان مما ذكره ذلك الطالب مخاطباً نسيم باشا

قضيت على العدالة مذ قضيتا.. ووليت الأمور فيما عدلتا

لقد ظلموك إذ ولوك أمرا.. جليلاً ثم من هذا ظلماً.

وكان أولى تلك القصائد قصيدة أعددتها لإلقائها في اجتماع أعلن عن موعد انعقاده بمركز السنطة ليجتمع فيه أهالي بعض بلاد قليلة تأخرت في الاستجابة إلى نداء التبرع للوفد الذي كان إذ ذاك بباريس برئاسة سعد لعرض القضية المصرية على أحد المؤتمرات الدولية، وكان الهدف من الاجتماع هو حث المجتمعين على التبرع، ولكن حدث بعد أن أتممت نظم القصيدة أن علمت بأن إدارة الأمن قررت منع هذا الاجتماع وقد قلت من هذه القصيدة:

بني النيل هيهات النهوض إلى المجد.. إذ مارضيتم بالمهانة والذل

أخاف وربي أن تلين قناتكم.. لغمز عدو دائم المكر والختل

وألا تهبوا بعد طول رقادكم.. لنصرة وفد قام في طلب العدل

أرى النيل قد عم البلاد عطاؤه.. فما لكمو لم تعدلوا النيل في البذل

فإن لم تشاءوا أن تعينوا بلادكم.. فكونوا نساء لا تعيب من الكحل

وقد كان يحتفل في عهد ثورة 19 بيوم 18 ديسمبر وهو يوم إعلان الحماية البريطانية على مصر، باعتباره يوما من أيام الحداد والشؤم على البلاد فكان الخطباء والشعراء والكتاب يتبارون في هذا اليوم لإنهاض الهمم وشحذ العزائم على العمل للتخلص من تلك الحماية البريطانية التي لم تكن سوى صورة مقنعة من صور الاستعمار.

في ديسمبر 1920م بمناسبة تلك الذكرى نظمت القصيدة التالية:

لك الحياة لك الآمال يا وطني.. موت النفوس لتحيا قل من ثمن

ما أعذب المر في مجد نحاوله.. ما أسهل الصعب في العلياء يا وطني

هيهات ننسى وإن طال الزمان بنا.. يوماً به حكموا للشعب بالكفن

فإن بكيتم فلا تبكوا سوى وطناً.. ألقى العداة به في آلم المحن

إذا عكفنا على الأوطان نعبدها.. قالوا هم اليوم قد عكفوا على وثن

فقبح الله قوماً ينكرون ضحى.. شمساً وكل خون غير مؤتمن

سنشتري المجد للأوطان بالثمن.. الغالي ولو أننا نغدو من الثمن

إن كان لا بد من موت سيصرعني.. فأشرف الموت في حفظي حمي الوطن

ويقول إن إشارة إلى يوم إعلان الحماية البريطانية على مصر وقد كان في بداية الحرب العالمية الأولى وبعد دخول تركيا في الحرب ضد إنجلترا وانضمام الخديو عباس إلى تركيا وقد كان إذ ذاك في الأستانة، وإن ما كانت تكتبه الصحف البريطانية إذ ذاك من تشويه الحركة الوطنية واتهامها بأنها حركة تعصب ضد الأجانب وليست حركة استقلالية.

ولدى عودة سعد من فرنسا في إبريل 1921م لأول مرة بعد نفيه في مالطة في مارس 1919م ثم إطلاق سراحه وسفره إلى باريس لعرض قضية مصر على أحد المؤتمرات الدولية هناك، استقبله الشعب في مصر استقبالاً حماسياً ذكرت الصحف المصرية والأجنبية عنه أن ذلك الاستقبال كان دون مثال في التاريخ المصري، وقد أقيم سرادق كبير في الأرض الفضاء التي كانت مجاورة لبيت الأمة وقد اتخذ سعد له مقعداً في ذلك السرادق لاستقبال الأفراد والوفود من مختلف الهيئات من مختلف القطر المصري، وقد جاءت لتهنئته ومبايعته بالزعامة واستمر ذلك الحال بضعة أيام وكانت تمر الجماعات والأفراد أمام سعد في غير نظام أو ترتيب معين، وكان يتقدم عادة أحد أفراد تلك الهيئات أو الجماعات ويلقي أمام سعد كلمة ثم يقوم سعد لمصافحته، وكان أحياناً يرد على الخطيب بكلمة قصيرة، ولقد ذهبت إلى ذلك السرادق بعد أن أعددت قصيدة لإلقائها أمام سعد وقبل إلقائها وقفت بعيداً عن سعد ببضع خطوات وأخذت أتأمل وجهة، فبدا سعد أمامي تلك اللحظة شيخاً خائر القوى تبدو عليه آثار التعب فلم تكن شخصية سعد في ذلك اليوم من شأنها أن تشجعني على إلقاء القصيدة فطويتها في جيبي وطويت خيبة الأمل في قلبي وألقيت القصيدة جانباً دون أن ألقيها على سعد وعلى الحاضرين، ولا يفوتني هنا أن أقرر أني رأيت سعداً بعد ذلك مرات عدة سواء فوق منبر أو منصة أو في شرفة بيته يخطب خطباً قصيرة مرتجلة في الجماهير، فكنت أرى فيه تلك الشخصية القوية المهيبة المعروفة عنه ولكن القصيدة كانت قد فاتت مناسبتها وإن لم يفتني أن أنشرها في كتابي، أما وقد انتهيت من هذه الكلمة التمهيدية فإني أثبت هناك تلك القصيدة فيما يلي:

حامي الأوطان ما كنت البطل.. إنما جئت لنا بعد الرسل

أرسل الله رسولا للهدى.. ثم سعداً للبلاد تستقل

ما لقينا قبل سعد من فتى.. حملته مصر حملاً فاحتمل

همه قد أسمعت صم الورى.. وثبات بدد الخطب الجلل

نفس حر، عزم أسد فيكمو.. كل من جد بهاتين وصل

سعد سر بالشعب وأنشد مجده.. بعد ذل الأسر فالدنيا دول

قد وقفنا المال والروح على.. ما أشرتم من تقودوا لن يضل

وحذرنا الخلف فيما بيننا.. أن موت الشعب في خلف يحل

أجلى لا بد يفنى حبذا.. في سبيل العدل أن يفنى الأجل

وكنت قد أشرت إلى أني حين استمعت إلى قصيدة رثاء الطالب إبراهيم حسني ميزار أعجبت بطريقته في الانتقال من شعر الرثاء إلى الشعر الوطني، فلما كانت أول حفلة تأبين أقيمت بعد ذلك بمدرسة الحقوق بمناسبة وفاة أحد الطلبة عام 1921م رأيت أن آخذ بتلك الطريقة وقد لجأت في ذلك إلى التورية لا سيما أن القصيدة كانت معدة للإلقاء في مدرسة الحقوق ذاتها وبين الحاضرين، كما جرت العادة في حفلات التأبين التي يقيمها الطلبة لأحد زملائهم المتوفين، الناظر الإنجليزي وكذلك بعض الأساتذة الإنجليز وكان منهم من يقوم لإلقاء كلمة مشاركة الطلبة في شعورهم. وسأقتصر هنا على أن أذكر من تلك القصيدة مطلعها ثم الأبيات التي تخلصت فيها من شعر الرثاء إلى الشعر السياسي ثم الأبيات التي عدت فيها في ختام القصيدة إلى شعر الرثاء، كان مطلع القصيدة:

أصابك صرف الدهر وهو غدور.. وغصنك في عهد الشباب نضير

ومنها:

فدع عنك دمعاً في المأتم كاذباً.. وأنات حزن ملؤهن الزور

فليس بمجد للفتى في مماته.. سوى أن يرى والحمد فيه كثير

ووالله ما أدري وفي النفس لوعة.. وفي العين دمع لو يفيض عزير

متى يبسم الدهر الذي ساء معشراً.. لهم علم في السابقين شهير

أمن مبلغ عنا الأصور بأننا.. على نهجهم نحو العلا سنسير

وأنا شباب النيل للنيل معقل.. منيع يرد الطرف وهو حسير

فيا لك من موت رأى الناس طعمه.. وأن له من في الوجود أسير

إذا سركم دهر وسدتم على الورى.. فلا تخدعوا فالدائرات تدور

إذا عمرت مصر بمن لا نوده.. فقد عمرت ممن نود قبور

وما أنا موفي في الرثاء بحقه.. ولو أن مثلى في القصيد جرير

ويقول العالم الكبير إن الدور الذي لعبته رياح المصادفات في توجيه سفينة حياتي ولا ريب أنه قد لوحظ فيما حدثت عنه أمر نشاطي الأدبي ما حدث من تلك الظروف بل تلك المصادفات التي حالت دون ظهوري على المسرح السياسي ولولا ذلك لاتجهت حياتي وجهة غير التي اتجهتها فقد كنت شاعراً وكاتباً وخطيباً، ولقد كان قادة الحركة الوطنية وعلى رأسهم سعد يقربون منهم من كان تتوفر فيه هذه الصفات من طلبة المدارس العليا وخاصة طلبة الحقوق ممن يظهرون على المسرح السياسي الوطني ويكاد يكون جميع الزملاء ممن تتوفر فيهم هذه الصفات أو بعضها وقدر لهم الظهور على السرح السياسي قد جنبهم تيار الحركة الوطنية الثورية وارتبط مستقبلهم في الحياة بمستقبل أحد الأحزاب السياسية ووصل الكثيرون منهم لمقاعد وزارية، ولم تكن هنالك كارثة يمكن أن حمل بل كأن تقذف بي الأقدار في تيار الحياة السياسية العملية، وأن تبعد بيني وبين جو الحياة العلمية التي لا أصلح فيما تبينت وفيما سأبين لحياة سواها ولا أستسيغ طعم الحياة في جو عداها.

ولقد كان اختياري للالتحاق بكلية الحقوق دون الطب ثم اتجاهي لدراسة الدكتوراه بفرنسا كان كل منهما وليد إحدى المصادفات ولدى الفرنسيين مثل طريق يعبر إيمانهم بذلك الدور الذي تلعبه المصادفات في توجيه مجرى أحداث التاريخ ذلك قولهم «إنه لو كان لكليوباترا أنف كبير لتغير وجه التاريخ» وهو يعنون بذلك أنها لو كانت ذات أنف أنف كبير لذهب ذلك بجمالها ولما قامت الحروب المعروفة في التاريخ بين عشيقتها القائد الروماني أنطونيو وبين القائد أوكتافيوس الذي انتصر في تلك الحرب التي غيرت وجه التاريخ. ويروي أن هناك كلمة أعددتها لإلقائها في حفلة كان طلبة الحقوق قد أعلنوا عن تاريخ إقامتها في 1921م لتكريم الأستاذ مكرم عبيد ولكن حدث قبل موعد الحفل أن صدر أمر من السلطة العسكرية البريطانية باعتقاله مع سعد زغلول وبعض من صحبه ونفيهم في جزيرة سيشيل بالمحيط الهندي. هذه هي حقيقة الثورة واندلاع شرارتها وما زال قطب الفكر الدستوري حتى بعد رحيله هو المرجعية التي توضع هذا العلم على طريق الانطلاق وشهادته ليست مجرد سرد أو ذكريات، لكنها تضع لهذا الوطن علامات وتضيء أمامه طريق الأمجاد والانطلاقات ويصنع أروع خطوات المجد.

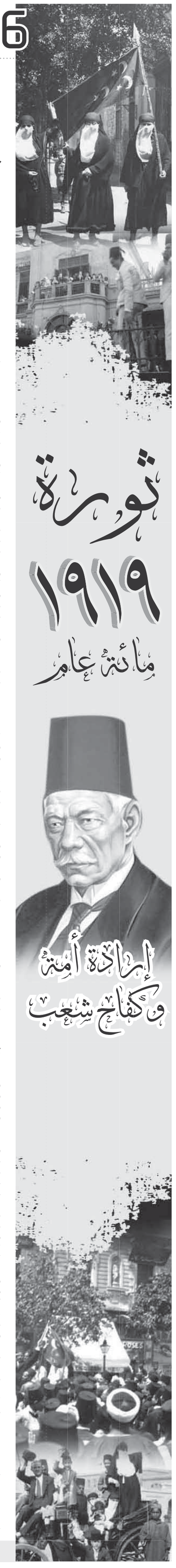

المستشار
لبيب حليم لبيب
يكتب:

**عاد سعد زغلول إلى مصر بعد غيبة عامين فى باريس، وخرجت البلاد لتلقاه بما لم تلق به الفاتحين، واشتركت حكومة عدلى مع الشعب فى الترحيب برئيس الوفد المناضل عن حقوق مصر، وظلت الأفراح تملأ البلاد عرضاً وطولاً، وجاءت الوفود من جميع محافظات مصر تهنئ القادم بسلام الوصول. وبعده بفترة ما لبث أن قامت مباحثات فى شأن تكوين الوفد المذاهب لمناهضة الإنجليز دون أن تشمل هذه المباحثات إعداد المطالب الوطنية التى يتقدم بها المفاوضون، وتدور حولها المحادثات، بل كان محور المناقشات لمن تكون الرياسة؟!**
**وقيل فى ذلك الوقت إن الرياسة من حق عدلى بصفته رئيساً للوزارة التى ارتضتها الأمة وباركا الوفد وأرادها للإنجليز لتصفية الموقف، لكن فئة أخرى رأت ألا تكون لعدلى هذه الصفة على الإطلاق، المفاوضات، وعليه أن يكتفى برياسة الوزارة.**

# «سعد» يتصدى لانقسام الأمة

## زعيم الوفد يصف «عدلى» ووزراءه بأنهم «برادع للإنجليز»

لكن هناك من راح يكيل التهم لعدلى، ويقول إن وجوده إلى جانب المخلصين من أعضاء الوفد أكبر نكبة. ووقف عدلى وثروت ورشدى وصدقى فى جانب، ووقف سعد ووفده فى جانب آخر ومن ورائهم العشرات الذين أخذوا يهتفون: «سعد رئيسك يا عدلى».

وابتسم عدلى وهو يقول: إنه رئيس فعلاً، ولكن رياسة وفد المفاوضة يجب أن تكون لرئيس مجلس الوزراء.

وضاقت الصدور بما حدث، كان سعد إذ ذاك فى قمة مجده وسلطانه، وكان يعرف مدى تأثيره فى السواد الأعظم من الشعب، وكان من اللازم أن يعمل بوصفه وكيلاً عن الأمة على تسوية الأمر وتهيئته للمهمة الخطيرة التى يجب أن تواجهها البلاد. لكنه صمم على أن يكون هو وحده الرئيس.

وانقسمت الأمة الموحّدة إلى معسكرين، ووقف سعد زغلول يخطب فى شبرا يوم 28 أبريل سنة 1921، وعرض للخلاف الذى بينه وبين الوزارة، وقال عن عدلى ووزرائه ومن يشاهدونه من أصحاب الرأى فى البلاد أنهم برادع للإنجليز!!

وتقوم ثورة من جديد، ويخرج الأبناء يهتفون وينادون بسقوط واحد منهم، واستمرت الهتافات، واندلع فى البلاد اللهيب، وأصبحت الحكومة أمام أمرين إما أن تأخذ المتظاهرين بالشدة أو أن تتركهم يفعلون ما يشاءون وتخلى مسئوليتها، لكنها ارتأت أن تقوم بمهمتها التى ألفت أصلاً للقيام بها وهو تكوين وفد المفاوضة مع الإنجليز.

ألف عدلى وفد المناهضة الذى تصدت له الصحافة وأطلق عليه الوفد اسم بعثة تحقيراً له، وتكون الوفد المفاوض من خمس لجان: سياسية ومالية، وقضائية وحربية وهندسية. وسافر وفد المفاوضة إلى لندن تسبقه الشائعات ليتحدث باسم مصر ويدافع عن حقوقها، وسبقته شائعات تؤكد أنه لا يمثل حتى نفسه لأنه مأجور ومملوك للإنجليز، وأن مصر بأسرها بريئة منه ومن مفاوضاته.

ووصل المفاوضون إلى باريس وهناك وفى محطتها وبمرأى ومسمع من الجميع تظاهر الطلبة المصريون وهتفوا بسقوط عدلى ووزارته، وتبع المتظاهرون عدلى وزملاءه وظلوا يهتفون ضده حتى استقل سيارته.

ومن باريس رحل المفاوضون إلى لندن، وهناك لقيتهم مظاهرات أخرى هتفت بسقوط الخونة المارقين برادع الإنجليز. وفى 13 يوليو سنة 1921 قابل المفاوضون المسئول الإنجليزى واجتمعوا باللورد كرزون وزير الخارجية البريطانى ورئيس هيئة المفاوضين الإنجليز.

وبدأت مفاوضات عدلى - كرزون- قدّم الإنجليز مشروعاً لا يحقق مطالب المصريين، ولا يصل بقضيتهم إلى حل فاضطر المفاوض المصرى إلى العودة إلى مصر، وعاد الوفد الرسمى إلى مصر، عاد تاركاً لندن محاولاً أن ينسى ما حدث فيها من غاصب لا يريد أن يفرط فى شىء لصاحب حق جاء يطالب بحقه.

ووصل عدلى ومعه وفده، وبعدها بأيام قدم عدلى استقالته إلى عظمة السلطان فؤاد لأن التوفيق لم يحالفه فى المهمة الوطنية التى كلف بها، وبقيت الاستقالة، معلقة زمناً طويلاً!!

واستمرت المظاهرات فى البلاد، وكان من العبث أن يسكت الإنجليز، كانت البلاد بلا وزارة مسئولة فأصدروا أمراً باعتقال سعد وأصحابه فتح الله بركات ومصطفى النحاس وعاطف بركات وسينوت حنا ومكرم عبيد، ونفيهم جميعا إلى عدن!!

### الاتحاد والتكاتف

بعد أن أقدم الإنجليز على اعتقال سعد وصحبه، وجد المسئولون أنهم أمام حالة تجبرهم إلى الاتحاد والتكاتف إجباراً، كانت مصر بلا وزارة، وكان الحكم العسكرى العرفى، مسلطاً عليها، ومع هذا استطاع بعض من أبناء مصر أن يفكروا فى إيجاد مخرج من هذا الجو الخانق وحين اتصل بعلمهم أن اللنبى من ناحيته يفكر هذا التفكير ويسعى هو الآخر لإيجاد حل يوفق بين مصالح بلاده ومصالح المصريين. قام ثروت وصدقى بالاتصال باللنبى وظهر لهما من اللنبى استعداده لوضع مشروع يمكن أن يكون أساساً للمفاوضات المقبلة.

ودارت المحادثات بعد ذلك بين ثروت وصدقى واللنبى على الأسس الواجب إرساؤها فى ميدان العلاقات المصرية البريطانية، وبعد أخذ رأى وزارة الخارجية البريطانية وموافقتها على وضع صيغة للتصريح الذى تعلنه بريطانيا من ناحيتها، أعلن فى مشروع هذا التصريح، وكان من أهم بنوده:

- إعلان رفع الحماية عن مصر والاعتراف باستقلالها.
- إلغاء الأحكام العرفية التى أعلنت فى نوفمبر سنة 1914.
- الاحتفاظ بصورة مطلقة بمسائل أربع لمفاوضات مقبلة، وهى مسائل: الدفاع عن مصر، وحماية الأجانب، وحماية الأقليات، ومسألة السودان.

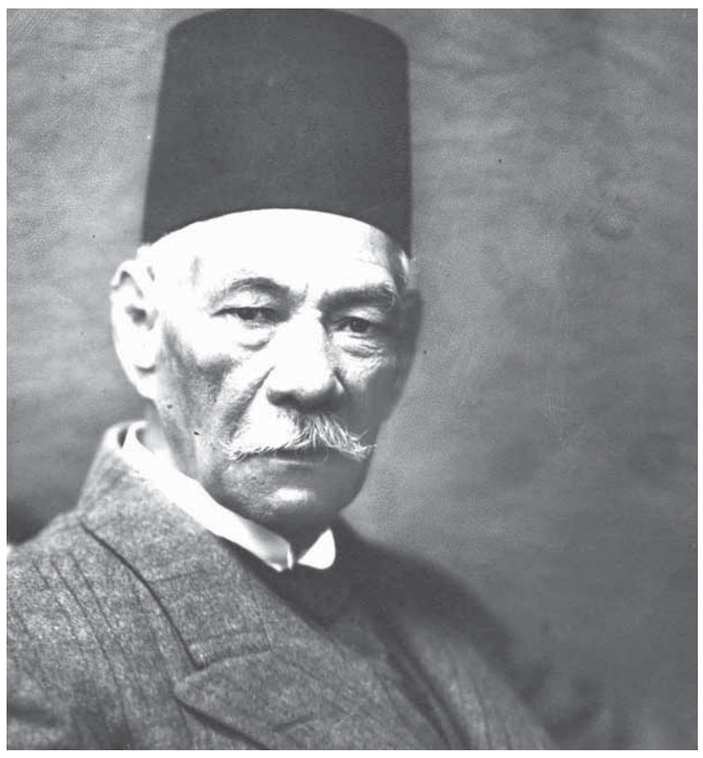

سعد زغلول

## شعار «حماية الأقليات» يهدف إلى تدخل الاحتلال فى شئون مصر الداخلية

السلطان فؤاد

## السلطان فؤاد يصدر مرسوماً بتنصيبه ملكاً تحت لقب «حضرة صاحب الجلالة»

وفى 28 يناير سنة 1922 أعلن هذا التصريح الذى بمقتضاه رفعت الحماية عن مصر، وأصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وألغيت الأحكام المدنية، ونوقش التصريح بعد إعلانه فى مجلس العموم البريطانى فأقره.

وفى اليوم التالى لإعلان التصريح أصدر السلطان فؤاد إلى عبدالخالق ثروت أمراً بتشكيل الوزارة، وكان أول عمل لها هو أن استصدرت مرسوماً ملكياً فى 15 مارس سنة 1922 أعلن فيه ولى النعم من جانبه وباسم بلاده المستقلة أن مصر دولة ومستقلة ذات سيادة، وأعلن نفسه ملكاً عليها، متخذاً لنفسه لقب حضرة صاحب الجلالة.

وسمع سعد وهو فى معتقله بعدن الذى نقل منه فيما بعد هو وأصحابه إلى «سيشيل» بأمر التصريح، فقال عنه إنه نكبة وطنية كبرى.

وتحكى صحيفة وادى النيل الصادرة فى 30 أبريل سنة 1922 بأنه ما أن صدر هذا التصريح حتى قاومه الوفد بشدة، فقد رفضه الطموح الوطنى، ورفضته الحركة الوطنية بما اشتمل عليه من تحفظات تضم الاستقلال المعترف به بالصورية ونظرت إلى التحفظين الأولين الخاصين بتأمين مواصلات الإمبراطورية والدفاع عن مصر بأنهما وسيلة لاستبقاء الوجود البريطانى المسلح، والى التحفظ الثالث الخاص بحماية الأجانب والأقليات بأنه وسيلة للتدخل البريطانى فى شئون الحكم المصرى.

وقال واصف بطرس غالى سكرتير الوفد إنه لا حق لإنجلترا فى تولى حماية الأقليات وهو من اختصاص عصبة الأمم حسب ميثاقها وأن المصريين يعتبرون ذلك بمنزلة تدخل لا يطاق من جانب إنجلترا.

وكتبت أيضاً صحيفة وادى النيل: إنه يجب أن يفهم التحفظ الخاص بحماية الأقليات فى ضوء ما عُرف عن السياسة الإنجليزية من سابق تعديلها على قيام الشقاق بين المصريين، ودعت إلى وجوب التسلح بالحكمة إزاء دهاء السياسة الإنجليزية لأن اليد التى تسجل مثل هذا العارض ليعمل به لا بد أن تعمل لتنفيذه بكل الوسائل التى تكون فى طوق البشر.

ونشرت صحيفة القطاع الصادرة فى 16 مارس سنة 1922 وقال لصاحبها سيد على قال منه: إن حماية المصالح الأجنبية والأقليات مغزاها الإشراف على أعمال المصريين الداخلية وتصرفاتهم الخاصة وضرورة موافقتهم على كل قانون يسنونه.

وأسمت صحيفة مصر الصادرة بتاريخ 5 مارس سنة 1922 هذا الأمر بدعة لأن الأقليات لم تطلب حماية ولا رعاية، ولا تعتبر نفسها جزءا منفصلا عن الأمة، فلا نوافق على هذه التسمية التى تريدها السياسة لتجعلها مجازاً لأغراضها.

وأصدر الحزب الوطنى بياناً هاجم فيه تقديم 28 فبراير الذى يرمى إلى إخفاء الشرعية على مركز بريطانيا فى مصر، والذى يعترف باستقلال ليست له قيمة ما بقيت التحفظات الخاصة بمصالح بريطانيا ومصلحة الأجانب والأقليات.

وأهدر الحزب الديمقراطى المصرى بياناً ناقش فيه التصريح وذكر: ليس فى مصر أقليات من النوع الذى نص على حمايته فى معاهدات سان جيرمان وسيفر، والذى تعتبر أقليات معادية لأكثرية البلاد، لا تخالف بين سلطات مصر إلا من جهة العقيدة، أما حياتهم المدنية فهى واحدة، كما هو الشأن فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا.

### «لجنة الدستور»

ويحكى لنا طارق البشرى فى كتابه المسلمون والأقباط فى إطار الوحدة الوطنية أن صدور تصريح 28 فبراير بالاتفاق بين اللنبى وعبدالخالق ثروت والفريق الذى انشق عن الوفد هو الذى عهد إلى ثروت بتأليف الوزارة وأن يكون من أخص أعمالها إعداد الدستور.

وفى الثالث من أبريل شكلت لجنة الدستور من ثلاثين عضواً، قاطعوا الوفد والحزب الوطنى اللذين كانا يطالبان بأن يضع الدستور جمعية وطنية ينتخب أعضاؤها، لا لجنة تشكلها الحكومة، وقد اختير لعضوية اللجنة من يمكن اعتبارهم ممثلين للأقليات فكان فيها من الأقباط الأنبا يؤانس، وقلينى فهمى، وإلياس معوض وتوفيق دوس، ومن عرب البدو صالح لملوم، ومن الإسرائيليين يوسف أصلان ومن السوريين يوسف سابا.

ولم يفت «الوطن» أن تضع هذه الدلالة تأكيداً على الصفة الطائفية للعضو أخذاً بالمنطق الذى اتبع فى الجمعية التشريعية سنة 1913.

وقد أثير أمام اللجنة أمر تمثيل الأقليات وقد استقطبت فكرة تمثيل الأقباط عدداً كبيراً فأيدتها بعض دوائر الإكليروس وصحيفة مصر وبعض من وجوه الأقباط فى الأقاليم ومن المفكرين السياسيين المسلمين، وفى المقابل كانت هناك حركة مضادة رافضة لمبدأ تمثيل الأقليات، وكان للأقباط دور كبير فى تعبئتها.

ويعترف توفيق دوس قائلاً: بدأت حملة فى الصحف غالباً من الأقباط ضد القائل بوجوب التمثيل.. ومن السهل إدراك موقف الوفد من هذه المسألة وأقر نشاطه فى جماهير الأقباط وفى المصريين عامة، وإذا كان قد ظهر مقدار القوة المعارضة لتمثيل الأقليات فمن السهل ملاحظة موقف الوفد وراءها، ونشاط رجاله فيها ولا شك أن قسماً هاماً ممن رفض التمثيل الطائفى عن أسس وطنية وقومية، كان يصدر عن الثقة فى مستقبل ما بعد 1919، وهو مستقبل يستحيل على الوطن أن يتخيله وقتها بغير الوفد. وتظهر هذه الثقة فى المستقبل جلية فى حديث عزيز ميرهم الذى لم يكن وقتها وفدياً، بل كان قريب الهوى إلى الوفد، وكان يصدر الرافض للتمثيل الطائفى عن ثقته بتطور وانتصار التيار الفكرى الليبرالى الذى كان الوفد أكبر مؤسساته الجماهيرية.

وكتبت جريدة الوطن: إن جميع الذين كتبوا وخطبوا من الأقباط والمسلمين ضد تمثيل الأقليات جميعهم من السعيدين من أعداء سياسة الاتفاق مع إنجلترا ومن الذين لم يرق لهم تصريح 28 فبراير ومن الصائحين بأن الحماية لا تزال باقية!

ومفاد ما تقدم أن مسألة تمثيل الأقليات لم تطرح بمضمون طائفى. ولكن بمضمون سياسى بحت وأن الوفد والوطنيين فهموها على هذا الأساس، وأن المعارضين الواعين فهموها أيضاً على هذا الأساس.

### الرأى القديم

ويعرف سعد زغلول رأياً قديماً ضد التمثيل الطائفى أبداه عند مناقشة قانون الجمعية التشريعية الذى أقر هذا المبدأ، قال إنه إذا كان من المفيد تمثيل الطوائف المختلفة فى المصالح المادية والاجتماعية، لأن أهل كل مصلحة أعرف من غيرهم بما ينفعهم وما يضر بهم، إذا كان ذلك فإن تمثيل الطوائف المختلفة فى الدين والمتهمة فى تلك المصالح غير مفهوم، لأنه عنوان على التفرق والاختلاف.

وكتب سلامة ميخائيل إن تمثيل الاقليات فى الدستور ليس إلا دعماً لمزاعم الإنجليز لتسجيل الفروق فى الدستور، وانه ليس فى البلاد أقلية وأكثرية، ولا يدين القبط والمسلمون إلا بدين الحرية والاستقلال.

وقال ويصا واصف: إنه ليس فى مصر إلا جنس واحد كونته القرون المتعاقبة، وإن الحديث عن الأقليات أن يعوق سير التطور.

وقد قدم محامو القاهرة عريضة ينكرون فيها تمثيل الأقليات ووقع عليها عدد كبير من القبط، وأرسلت برقيات بهذا المعنى من طلبة مدارس التوفيق القبطية ومن الجمعيات الخيرية القبطية فى بورسعيد والبلينا ومينا القمح، وعقدت اجتماعات للقبط فى طنطا والمحلة وملوى وأسيوط والبحيرة وجرجا وغيرها كانت توجه نداءات برفض التمثيل يوقع عليها قوائم تحوى عشرات الأسماء من الأقباط.

وفى 18 مايو دعا جميع القبط الوفديين إلى اجتماع بالكنيسة البطرسية فحضره نحو 500 قبطى بدأوا بالهتاف لسعد زغلول والزعماء والمتغيبين ولسلامة ميخائيل ووليم مكرم عبيد. وألقى سلامة ميخائيل فى هذا الاجتماع خطابين هاجم فيهما بدعة التمثيل الطائفى وحذر منها، وحذر من الدعاة لها، وحكى للجمع عن نفسه عندما كان يعمل بالقضاء ونقل من القاهرة إلى إدفو جزاء على تشيعه للوفد فكان يقابل فى سفره عند كل مدينة باستقبالات شعبية تقام له، وذكر كيف أن مرقس حنا انتخب نقيباً للمحامين ثلاث مرات متتالية.

ثم قال سلامة ميخائيل: أنتم ممثلون تمثيلاً فعلياً فى الوفد المصرى والأغلبية لكم فيه، يريدون أن يضيعوا عليكم هذا التمثيل المبنى على شعور.. واستبداله بتمثيل غير قانونى.

وأرسل كامل صدقى إلى الاجتماع برقية فى هذا الشأن وتكلم أنطون جرجس أنطون وويصا واصف ثم الشيخ مصطفى الياقاتى وغيرهم.

وأخيراً صدر قرار الاجتماع يهاجم تمثيل الاقليات ويطالب بعودة الزعماء المنفيين والإفراج عن المعتقلين السياسيين ورفع الأحكام العرفية مع التمسك بوحدة مصر والسودان فكان اجتماعاً سياسياً كاملاً فى مضمونه.

### الأقليات

انتهت مشكلة تمثيل الأقليات برفضها الجماهيرى الواسع على نطاق المصريين عامة والقبط خاصة وجاءت اللجنة العامة للدستور رفضها بالأغلبية فانه يجب الإشارة أنه إذا كان رفض تمثيل الأقليات يعنى نجاحاً للنشاط السياسى للوفد وانتصاراً على خصومه، فإنه يظهر فى الحقيقة أيضاً حجم الثقة التى كان يتمتع بها التيار الذى كان يبنى الجامعة القومية فى قضايا السياسة والمجتمع لدى المثقفين كانت هذه الثقة تلقى على الوفد كمؤسسة سياسية وعلى الاتجاه القومى كتيار فكرى تلقى عليهما عبء السير بالمسألتين فى طريق التحقيق الفعلى الكامل لأهدافهما.

إن رفض تمثيل الأقليات لم يكن أساسه العزوف عن المساهمة فى الشئون العامة للدولة ولكن كان أساسه أن الصفعة المصرية العامة كافية لذلك وأنها وحدها الخليقة بالمزج بين عناصر الأمة وتحقيق العصرية مجتمعاً ودولة وعلاقات، فكان الانتصار برفض تمثيل الأقليات يعنى من طلائع المطالبين به وعداً بتحقيق هذا الهدف فى مواجهة سياسة الاحتلال وفى مواجهة الرواسب الطائفية من الناحية القومية.

وانتهت لجنة الدستور أخيراً من وضع بنوده وكانت هذه اللجنة وضعت فى نص الدستور مادة بتلقيب جلالة الملك «ملك مصر والسودان» فقامت قيامة الإنجليز وقالت الصحف البريطانية إن مسألة السودان من المسائل المحتفظ بها للمفاوضة المقبلة ولكن اللجنة لم تلتفت إلى أى معارضة وأرسلت الوزارة مشروع الدستور كما هو إلى اللجنة التشريعية. لم تكن مسألة مصر والسودان وحدها مثار الخلاف بين ثروت والإنجليز بل مسألة أخرى وردت فى الدستور خاصة بسريان أحكامه فى مصر، أما السودان فمع أنه جزء من مصر فإن نظام الحكم فيه يقرر بقانون خاص فعارضوا هاتين المادتين وطالبوا بحذفها.

وحاول ثروت أن يجد مخرجاً للمأزق الدستورى الجديد فتلمس المشورة عند أصدقائه فأشاروا إليه بأن يصر على بقاء النصين كما وضعتهما اللجنة الأمر الذى أصر عليه ثروت وتمسك به ولم يجد فى النهاية أمام إصراره وازاء إصرار الإنجليز إلا أن يقدم استقالته من الوزارة وأن يترك كرسى الحكم لمن يستطيع التغلب على هذه العقبات.

وهكذا ترك ثروت كرسى الوزارة التى جاءت على إثر تصدع 28 فبراير فأقدمت على إلغاء الحماية الإنجليزية وإعلان استقلال مصر والمناداة بسلطانها المعظم ملكاً والنص فى صلب الدستور على أن يكون فى القبة ما يشير إلى الوحدة الخالدة بين شطرى الوادى بأن نادت به ملكاً على مصر والسودان وألغت لجنة من شتى الطبقات وأجناس الأمة لوضع الدستور الذى تم فى عهدها إعداده وإحالته إلى اللجنة التشريعية تكفله الرعاية وتحدوه اليقظة خشية أن تعبث به إياد ونفوس ممن كان لا يروقهم أن يكون لمصر دستور أو برلمان.

وصدر دستور سنة 1923 متضمناً مبادئ جاهدت مصر طويلاً لإقرارها والاعتراف بها وثارت بسببها ثورات عداد ووقعت مذابح وحلت أزمات وتبودلت ردود وآراء ولكن كل هذا لم يؤثر فى الأمر شيئاً ما دام قد صدر وقرر ما قرر من مبادئ ونظم ما نظم من حقوق ومن واجبات.

صدر الدستور أخيراً كنتيجة حتمية لإعلان استقلال مصر وصدوره يعنى إلغاء الأحكام العرفية وزوال الشبح العسكرى الإنجليزى المخيف واختفاء سيفه وقيوده على قادة الرأى من المصريين.

## بيانات رفض لتصريح ٢٨ فبراير الذى يهدف إلى إضفاء الشرعية على الوجود البريطانى

## دستور ٢٣ يلغى الأحكام العرفية ويرفع سيف الإنجليز عن رقاب المصريين

مصطفى
عبيد يكتب:

**لم تكن ثورة 1919 تأسيسا لمبادئ القومية المصرية وحدها، لم تكن غرسا للوحدة الوطنية في اسمى معانيها بحسب، لم تكن ميلادا لزعامات تاريخية تؤمن أن القوة الحقيقية هي قوة الأمة وأن الشرعية الوحيدة هي شرعية الشعب فقط، وإنما كانت كذلك ميلادا للاقتصاد المصري بسماته الذاتية. وهو اقتصاد مستقل تماما عن اقتصاد الاحتلال يتطور ويتقدم وينمو من خلال إيمان راسخ بأن مصلحة مصر هي محركه.**

**وهكذا فلولا ثورة 1919 لما كان بنك مصر، وربما ما عرفنا رجلا عظيما اسمه طلعت حرب. إن تجربة اقامة بنك وطنى مصرى لم تكن لتتحقق لولا اشتعال الثورة. ولاشك اننا لا نقلل من شخصية اقتصادى عظيم مثل طلعت حرب، ولكننا نؤكد كما يؤكد كل من كتب عن الرجل ان العظمة وحدها ليست كفيلة بتحقيق احلام الامم. إن الاحداث المحيطة تلعب دورا بارزا فى تفعيل افكار عظيمة ونقلها الى الواقع الحى.**

# ميلاد الاقتصاد الوطنى

## فكرة البنك الوطنى نامت ثمانين عاما وأيقظتها الثورة وحولتها إلى واقع حى

زيارة سعد زغلول لبنك مصر

لقد كانت فكرة انشاء بنك مصرى وطنى مطروحة قبل ثورة 1919 ،بل وقبل ميلاد طلعت حرب نفسه. ربما ترجع الفكرة الى عهد محمد على باشا، والذى أنشأ أول بنك قومى باسم بنك مصر وإن كان يختلف تماما عن فكرة البنك التى نعرفها فى الوقت الحالى. لقد كان البنك وقتها اداة تنفيذية لتشغيل المشروعات التى تقيمها الدولة وله سلطة فى تسعير العملات والاوزان وقد أنشىء البنك برأسمال 700 الف ريال دفعت مصر منها 400 الف ريال ودفع رجال اعمال اجانب الـ300 الف الباقية. ولم يستمر ذلك البنك طويلا فمع انهيار أحلام دولة محمد على عقب اتفاقية لندن 1840 تجمدت كثير من مشروعاته ومن بينها البنك البدائى.

فيما بعد ومع تزايد اعداد الاجانب فى مصر خلال عهد الخديو اسماعيل أنشئت عدة بنوك اجنبية قامت على فكرة الاقراض بالربا وسيطر على معظمها الاجانب المقيمون فى مصر واليهود. وظلت فكرة انشاء بنك مصرى تطل بين الحين والحين،خاصة ان الاجانب كانوا يحتكرون كافة الانشطة المالية فى مصر. وفى عام 1879 كتب امين شميل مقالا فى جريدة التجارة دعا فيها الى ضرورة انشاء بنك مصرى يرعى المشروعات المصرية ويشجعها ويمولها. ولاقت الفكرة تحمس عدد من الاعيان مثل عمر لطفى باشا، ومحمد سلطان باشا وحاولوا اتخاذ اجراءات فعلية لانشاء البنك،الا ان عدم تحمس المصريين اصابهم باليأس وبقيت الفكرة فى قلوب واذهان اصحابها الا ان رحلوا.

وفى عام 1911 نشر طلعت حرب كتابا صغيرا بعنوان « علاج مصر الاقتصادى » تحدث فيه صراحة عن البنك الوطنى الذى لابد من انشائه. وقال الرجل « مازالت الحاجة لانشاء مصرف مصرى حقيقى يعمل بجانب المصارف الموجودة ويحثهم على المشاركة فى قطاعات التجارة والصناعة». ولاقى الكتاب والفكرة قبولا واسعا مع تعاظم المد الوطنى الذى صاحب الحرب العالمية الاولى وانشاء عصبة الأمم.

لقد استيقظ الضمير الوطنى ورأى ان عليه ان يحرر بلده من المستعمر ويستعيد حقوقه المسلوبة. ويذكر المؤرخ الاستاذ لمعى المطيعى ان نسبة الاموال الاجنبية العاملة فى مصر تزيد على 90 % من اجمالى الاموال. وكان الاجانب يستثمرون 62 % من اموالهم فى الزراعة و6 % فقط فى الصناعة و32 % فى انشطة أخرى. ويضيف المؤرخ ان ثورة 1919 اشعلت روح الاستقلال الاقتصادى المصاحب للتحرر من نير الاستعمار. إن الثورة فى رأيه هى أول ثورة قومية بالمعنى الحديث تعبر عن انتقال الشعب المصرى من ايديولوجية الولاء للدولة العثمانية الى القومية المصرية. ولقد كانت اول ثورة تتجمع فيها جميع عناصر القومية من عمال وفلاحين وتجار وصناع وكبار الملاك والرأسماليين. لقد أحيت الثورة فكرة الاستقلال الاقتصادى وكان على المصريين ان يدفعوا بقوة فى تحويل حلم البنك الوطنى الى حقيقة. وقد كان.

فى 8 مارس 1920 أسس كل من احمد يكن باشا، محمد طلعت حرب بك،عبد المجيد السويفى بك،عباس دسوقى الخطيب والدكتور فؤاد سلطان شركة مساهمة مصرية تحت اسم «بنك مصر ». ولقد سارع 126 مصريا فى الاكتتاب فى رأسمال البنك البالغ 80 الف جنيه وكانت البداية. وفى 7 مايو عام 1920 اعلن رسميا قيام البنك. لقد ظلت الفكرة ثمانين عاما على الورق قبل ان تنتقل الى الواقع بعد ثورة 1919. ولقد أسهم حزب الوفد بقيادة سعد باشا زغلول فى تشجيع المصريين للانضمام للمشروع الوطنى. ويذكر لمعى المطيعى ان سعد باشا زغلول توقع فى ديسمبر عام 1921 ان يوجه الاحتلال البريطانى ضربة الى الوفد فبعث برسالة الى حمد الباسل يخبره فيها ان الرد يجب ان يكون مقاطعة البنوك والشركات الانجليزية وتشجيع بنك مصر. وبالفعل اعتقلت سلطات الاحتلال سعد باشا فما كان من الوفد الا ان اصدر بيانا دعا فيه الى سحب الودائع من المصارف الانجليزية والاقبال على شراء اسهم بنك مصر. ووقع على البيان حمد الباسل، ويصا واصف، جورج خياط، مرقص حنا، علوى الجزار، مراد الشريعى، واصف غالى، وجن جنون الانجليز وقبضوا على موقعى البيان واصدروا حكما باعدامهم..

وعلى الجانب الآخر واجه طلعت حرب اتهامات عديدة بعدم الواقعية والافراط فى الأمل وتغلب على احباطات كثير من الاقتصاديين الذين كانوا يرون ان فكرة البنك لن تنجح. وكان يرد على منيتهم مصر بالفقر فى خبراء البنوك قائلا « قيل لنابليون عندما وضع فكرة بنك فرنسا انه ليس فى فرنسا رجال ماليون، خبيرون باعمال البنوك فقال لهم : هذه طائفة يجب خلقها وبالفعل تم صناعتهم واصبحت فرنسا يضرب بها المثل فى الخبرات المالية والمصرفية».

لقد بدأ بنك مصر عام 1920 برأسمال قدره 80 الف جنيه وفى سنة 1925 ارتفع رأسمال البنك الى نصف مليون جنيه، ثم الى مليون جنيه عام 1927. وحقق البنك احلام المصريين فى انشاء مشروعات تجارية وصناعية وزراعية وخدمية مصرية خالصة. ففى سنة 1922 أسس البنك مطبعة مصر برأسمال 30 الف جنيه زاد الى 50 الف جنيه. وفى سنة 1924 أسس شركة مصر لحليج الأقطان برأس مال قدره 30 الف جنيه زيد الى ربع مليون جنيه. وفى العام التالى أسس شركة مصر للنقل والملاحة برأسمال قدره 40 الف جنيه، وفى العام نفسه أسست شركة مصر للتمثيل والسينما برأس مال 15 الف جنيه زيد الى 75 الف جنيه ، وفى عام 1927 أسس البنك شركة مصر لنسج الحرير برأسمال قدره 10 آلاف جنيه زيد فيما بعد الى ربع مليون جنيه. وفى نفس العام تم تأسيس شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة برأسمال 300 الف جنيه زيد الى مليون جنيه. كما تم تأسيس شركة مصر لمصايد الاسماك برأسمال 20 الف جنيه زيد الى 75 الف جنيه. ثم أسست شركة مصر للكتان برأسمال قدره عشرة آلاف جنيه زيد الى 45 الف جنيه. وفى عام 1930 أسست شركة مصر لتصدير الاقطان برأسمال 120 الف جنيه زيد الى 160 الف جنيه وفى 1932 أسس البنك مصر للطيران برأسمال 20 الف جنيه زيد الى 80 الف جنيه. كما أسست شركة بيع المصنوعات برأسمال خمسة آلاف زيد الى 80 الف جنيه. وفى عام 1934 أسست شركة مصر للتأمين برأسمال قدره 200 الف جنيه. كما أسست شركات مصر للملاحة، ومصر للسياحة، ومصر لدباغة الجلود، ومصر للغزل بكفر الدوار، ومصر للمناجم، ومصر لصناعة وتجارة الزيوت.

## سعد زغلول رد على ضربات الاحتلال بسحب ودائع المصريين من المصارف الإنجليزية

## الأجانب كانوا يسيطرون على ٩٠٪ من حجم الاقتصاد المصرى أوائل القرن العشرين

## بنك مصر أنشأ عشرات الشركات فى مجالات الصناعة والتجارة والطيران والسينما

د. إبراهيم
عبدالمعطى يكتب:

**تعد ثورة 1919 أول ثورة شعبية كبرى فى التاريخ المصرى الحديث، انطلق فيها الشعب المصرى ليعبر عن إصراره على استقلال مصر عن الاحتلال البريطانى، وليؤكد أن كرامته ترفض نفى زعماء الوفد الذين اختارهم الشعب ومنحهم التوكيلات للتفاوض والحديث باسمه لطلب الاستقلال عن بريطانيا ورفع الحماية عن مصر، وهى التوكيلات التى تسابق إليها الشعب فى عموم القطر المصرى. وعندما تم المساس بزعماء الوفد المصرى، انتفض الشعب كله بجميع طوائفه وفئاته، مؤكداً أنه لن يرجع خطوة واحدة إلى الخلف، وكبد قوات الاحتلال خسائر هائلة جعلته يرضخ أمام مطالب الشعب المصرى ويقبل التفاوض. وقد كان لثورة 1919 آثار غيرت وجه مصر، إذ رفعت روح الانتماء للوطن فى جميع ربوع البلاد، ووحدت بين صفوف الجميع تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع»، فالمصريون كلهم واحد تحت الراية المصرية، وانطلقت مسيرة التمصير فى التعليم والصناعة والتجارة والفن، وغيرها من المجالات التى ظهر فيها اعتزاز المصرى ببلاده وتاريخه العريق.**

# الثورة فى ذاكرة مصر

## الشعب توحد تحت شعار «الدين للّه والوطن للجميع»

ولأن مرور مائة عام على ثورة 1919 العظيمة حدث لا يمكن أن يمر مرور الكرام، فقد حرصت مكتبة الإسكندرية على إصدار عدد خاص من مجلة «ذاكرة مصر» التى تصدر فصلية كل ثلاثة أشهر، ليأتى تحت عنوان «مئوية ثورة 1919م»، متضمنا مجموعة من المقالات والصور التى ترصد هذه الثورة الكبرى. وتصدر العدد كلمة للدكتور مصطفى الفقى مدير المكتبة، أشار فيها إلى أن هذه الثورة استطاعت تغيير وجه مصر، وبعثت فيها الحياة من جميع الجوانب، مؤكدا أنها «ثورة حقيقية لها تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ولدت من رحمها أفكار ومبادرات، وظهرت فيها نخب سياسية واقتصادية وثقافية». ويوضح «الفقى» أن مصرت نهضت «مع هذه الثورة من كبوة ألمت بها بعد الاحتلال الإنجليزى، فكان فعلها فعل السحر؛ نراه فى تمثال نهضة مصر الذى يعبر فى رمزيته عن هذه الثورة، ونراه فى السينما والأدب، وفى بنك مصر، وفى طبقة سياسية متمرسة. هكذا هى الثورات الحقيقية».

الوفد حزب المصريين

ويكتب الدكتور خالد عزب رئيس تحرير المجلة مقالاً بعنوان «الخيال المعرفى وبناء صورة جديدة لثورة 1919م» يشير فيه إلى أن مصر شهدت فى الفترة من عام 1919 إلى عام 1924 متغيرات كبيرة، وهو ما نتج عن ثورة 1919 التى كانت ثورة غير تقليدية وضعت يدها على مشكلات الواقع للانطلاق إلى المستقبل.

ويشير إلى أنه فى تلك الفترة، تشكل حزب الوفد ليكون حزباً للمصريين جميعاً؛ لأنه الحزب الذى استطاع إعلاء مصلحة الوطن على كل ما عداها، يقول «عزب»: «هذه لحظة تاريخية فارقة شكلت حزب الوفد الذى كانت أيديولوجيته مصر للمصريين، فهذا حزب جاء من عمق الحركة الوطنية، تجمع فى الماضى حول راية الوطنية، فقد أدرك المصريون تأخرهم وتهديد المحتل لهم، ولذا، فإن ثورة 1919م لم يكن لها أيديولوجية فكرية، بل بلورت اتجاهها لفكر مصرى معاصر، كانت تبحث عن الصالح الوطنى فى ظل وعى متنام».

ويوضح أن ثورة 1919 نتج عنها حراك ثقافى، من مظاهره بعث الحضارة المصرية القديمة والاعتزاز بها، وهو ما يمكن التمثيل له بتشييد ضريح سعد زغلول على الطراز الفرعونى، وإبداع تمثال نهضة مصر على يد النحات العظيم محمود مختار، ويضاف إلى هذا التعبير عن الاعتزاز باللغة الوطنية، وهو ما تمثل فى إنشاء مجمع اللغة العربية. وينتهى «عزب» إلى أن ثورة 1919 «إحدى أفضل تجارب الثورات فى تاريخ مصر المعاصر، غابت عنها قوة مسلحة وطنية تدعمها، لكن مخرجاتها- بالرغم من ذلك- كانت جيدة فى ظل كونها ثورة سلمية».

خطيب الثورة

ويلقى الدكتور محمد عفيفى الضوء على شخصية مصرية لم تأخذ حقها من الشهرة، وهو «القمص سرجيوس خطيب ثورة 1919» الذى لمع نجمه فى الثورة، وكانت مشاركته فيها رمزا للوحدة الوطنية المصرية. ويروى «سرجيوس» قصة مشاركته فى الثورة، وقد كانت هذه المشاركة عفوية ومعبرة عن وطنيته الشديدة، حيث يقول: «ظلت حياتى موزعة بين الدراسة والوعظ والعبادة حتى أحد أيام سنة 1919م، وكنت قابعاً فى بيتى عندما سمعت ضجيجاً وصخباً فى الشارع، ولما تبينته وجدته مظاهرة من الشباب تهتف (يحيا سعد، يحيا الاستقلال).

ولما سألت عن السبب، قيل لى: إن المستعمرين قد اعتقلوا سعدا الذى يطالب بالاستقلال التام. وهنا تدفقت الدماء الحارة إلى رأسى، وكأنما براكين الدنيا كلها قد تفجرت فى نفسى، فأسرعت إلى الشارع، وانضممت إلى المتظاهرين، وسرنا نهتف ونصيح». وشارك «سرجيوس» فى المسيرة الوطنية التى توجهت إلى الأزهر الشريف، وهناك كان هو أول قس قبطى يعتلى منبر الأزهر ليخطب فى الناس ويدعو إلى الثورة، ثم يكون خطيباً لها فى العديد من الجوامع والكنائس والميادين العامة.

ويشير «عفيفى» إلى أن «سرجيوس» تميز بأسلوب سلس لاذع وساخر يثير الجماهير. ومن ميزاته- أيضا- الدعابة النابعة من الذكاء الفطرى، وهو ما جعله مقرباً ومحبوباً من الجماهير.

ومن المواقف الطريفة، أنه كان يخطب فى مظاهرة كبرى فى ميدان الأوبرا، وفاجأ الجماهير بهتافه «يحيا الإنجليز»، مما أحدث صدمة بينهم، وتمادى «سرجيوس» فى هتافه، طالبا من الجماهير أن يهتفوا معه بهذا الهتاف، واستجابة لإلحاحه هتفوا: «يحيا الإنجليز»، ليستكمل حديثه بقوله: «نعم، يحيا الإنجليز؛ لأنهم استطاعوا بظلمهم واستبدادهم وفجاجتهم أن يجعلوا منا هذه الكتلة الموحدة المقدسة الملتهبة».

ويقص «عفيفى» موقفاً طريفاً آخر، فقد أقيم سرادق لتكريم الزعيم سعد زغلول بعد عودته من المنفى، وهتفت الجماهير باسم «سرجيوس» مطالبة بأن يلقى ترحيب بسعد، فما كان من سعد زغلول باشا إلا أن وقف قائلاً: «فليُسمعنا خطيب الثورة كلمته».

جميع فئات الشعب شاركت فى الثورة

## الوفد رفع المصلحة الوطنية فوق كل شىء فصار حزبا لجميع المصريين «النحاس» تصدى للملك فاروق ورفض إضفاء الطابع الدينى على الدولة المصرية

المرأة شاركت بقوة فى ثورة ١٩١٩

## حكاية القمص سرجيوس خطيب الثورة الذى قال لزعيم الأمة: «إنك لمجنون يا سعد!»

ووقف «سرجيوس» وفاجأ الجميع وأولهم سعد بقوله: «والله إنك لمجنون يا سعد!»، وهو ما أحدث صدمة بين الحاضرين، لكن «سرجيوس» أسرع إلى استكمال خطبته بقوله: «والله إنك لمجنون يا سعد، تُقدم على دولة عظمى خرجت منتصرة من حرب عظمى، وتملك كل شىء، ولا تملك أنت شيئاً، ثم تنتصر عليهم أنت، والله إنك لمجنون يا سعد!»، وهو ما جعل الزعيم سعد زغلول يقف ضاحكاً، ويقول: «مجنون والله أنت يا سرجيوس!»، وهنا ضج السرادق بالهتاف والتصفيق.

**ميلاد مصر جديدة**

ويأتى مقال الدكتور عماد أبوغازى تحت عنوان «ثورة 1919م وميلاد مصر جديدة» رصد فيه التغييرات التى أحدثتها الثورة فى مصر، ومن أهمها ترسيخ مبدأ المواطنة المصرية تحت شعار الثورة «الدين لله والوطن للجميع»، لتعيش مصر أزهى فترات احترام المواطنة والتعددية الدينية والثقافية فى الفترة من عام 1919 إلى عام 1952. وتصدى زعماء الوفد لمحاولات المساس بهذا المبدأ، ومن المواقف التى تحسب للزعيم مصطفى النحاس باشا ما فعله مع الملك فاروق عندما حاول أن يؤدى اليمين الدستورية فى الجامع الأزهر، لكن مصطفى النحاس رئيس الوزراء- فى ذلك الوقت- رفض إضفاء الطابع الدينى على الدولة المصرية، وأصر على أداء اليمين فى البرلمان.

ويذكر «أبوغازى» أنه نتج عن ثورة 1919 بزوغ صناعات إبداعية حديثة فى مصر، فقد كان بنك مصر الذى أنشأه طلعت حرب سبباً فى ظهور العديد من المشروعات الثقافية، ومنها إنشاء مطبعة مصر، وانطلاق السينما المصرية وجريدة آمون السينمائية التى تحولت إلى جريدة مصر السينمائية بعد إنشاء استديو مصر.

كما حدث تطور كبير فى الفنون التشكيلية والموسيقى والغناء والمسرح والشعر والأدب، و«أما الفن التشكيلى الذى كانت أجلى تعبيراته عن الثورة تمثال نهضة مصر لمختار، فقد جمع بين الميزتين. ففكرة التمثال كانت وليدة اللحظة الثورية وتعبيراً عنها، لكن تنفيذ العمل الذى استغرق ثمانى سنوات حتى يستوى كتمثال ميدان فى باب الحديد، جعل منه تخليداً لها عبر الزمن. كذلك، كان تمثالاً سعد زغلول فى القاهرة والإسكندرية لمختار توثيقاً لحدث الثورة بعد سنوات من وقوعها».

وينبه «أبوغازى» إلى المكسب الكبير الذى حققته ثورة 1919، من خلال إحداث انطلاقة سياسية للمرأة المصرية التى سعت إلى انتزاع حقوقها وتغيير نظرة المجتمع إلى المرأة، ولذلك كانت مشاركتها فى الثورة بصورة إيجابية بدأت بالمظاهرة النسائية يوم 16 مارس 1919، ثم تأسيس لجنة سيدات الوفد، لتكون أول تنظيم سياسى نسائى فى مصر الحديثة، تلاها إنشاء الاتحاد النسائى المصرى بعد أربع سنوات.

**أول شهيدتين**

وحول دور المرأة فى الثورة كتب محمد غنيمة عن «مراسلات السيدة صفية زغلول من المنفى»، مشيراً إلى أن ثورة 1919 أولى الثورات التى اشتركت فيها المرأة المصرية، وكانت مشاركتها ذات أثر كبير، ولم تكن مشاركة هامشية، وقد سقطت فى هذه الثورة أول شهيدتين، هما: حميدة خليل، وشفيقة محمد. ولفتت هذه المشاركة الفعالة أنظار المصورين العالميين الذين التقطوا صوراً أظهرت المرأة إلى جانب الرجل فى المظاهرات، وأظهرت الصور أن بعض النساء لعبن دوراً كبيراً فى إلهاب حماسة الرجال.

وشهدت الثورة تقديم أول احتجاج نسائى مكتوب للمعتمد البريطانى، للاعتراض على وحشية المستعمر الإنجليزى ضد الثوار، مما أدى إلى وقوع العديد من الضحايا.

ووقع الاحتجاج السيدة صفية زغلول وهدى شعراوى وابنة محمود سامى البارودى وزوجة قاسم أمين وجوليت صليب، ومما جاء فيه: «يرفع هذا لجنابكم السيدات المصريات أمهات وأخوات وزوجات من ذهبوا ضحية المطامع البريطانية، يحتججن على الأعمال الوحشية التى قوبلت بها الأمة المصرية الهادئة، لا لذنب ارتكبته سوى المطالبة بحرية البلاد واستقلالها تطبيقاً للمبادئ التى فاه بها الدكتور ويلسن وقبلتها جميع الدول، محاربة كانت أم محايدة.

نقدم لجنابكم هذا ونرجو أن ترفعوه لدولتكم المبجلة؛ لأنها أخذت على عاتقها تنفيذ المبادئ المذكورة والعمل عليها، ونرجوكم إبلاغها ما رأيتموه وما شاهده رعاياكم المحترمون من أعمال الوحشية وإطلاق الرصاص على الأبناء والأطفال والأولاد والرجال العزل من السلاح، لمجرد احتجاجهم بطريق المظاهرات السلمية على منع المصريين من السفر للخارج لعرض قضيتهم على مؤتمر السلام أسوة بباقى الأمم، وتنفيذاً للمبادئ التى اتخذت أساسا للصلح العام، ولأنهم يحتجون- أيضا- على اعتقال بعض رجالهم وتسفيرهم إلى جزيرة مالطا».

وكانت السيدة صفية زغلول «أم المصريين» زوجة الزعيم سعد زغلول من أبرز الشخصيات النسائية المصرية التى لعبت دوراً كبيراً فى الثورة المصرية.

وساندت زوجها مساندة كبيرة، خاصة عندما تم نفيه للمرة الثانية إلى سيشل عام 1921، وهناك اشتد عليه المرض، فتم نقله إلى جبل طارق، وما كان من السيدة صفية إلا أن أرسلت إلى اللورد اللنبى المندوب السامى البريطانى، تطلب نقل زملاء سعد إلى جبل طارق، ليكونوا إلى جواره، ولتدهور حالتهم الصحية أيضا. وفى عام 1922 أرسلت السيدة صفية تلغرافاً إلى المندوب السامى البريطانى تطلب فيه السفر إلى زعيم الأمة فى جبل طارق، لأن حالته الصحية تستدعى أن تكون بجواره، وتمت الاستجابة لطلبها، وظلت معه هناك إلى أن عاد إلى أرض الوطن.

**أغانى الشعب**

ولأن الفن يكون مواكباً للأحداث العظمى فى البلاد، فقد كان للأغنية دورها الكبير فى التعبير عن الثورة، وهو ما ألقت عليه الضوء الدكتورة ناهد عبدالحميد فى مقالها «الأغنية وثورة 1919م»، موضحة أن المطربين ومؤلفى الأغانى انتقلوا بها من مرحلة التورية والتلميح إلى التصريح، وتنوعت الألحان الوطنية، ومنها ما ارتبط بالشعر الرصين، ومنها ما كان بالزجل الرقيق، ومن الأغانى التى انطلقت فى فترة الثورة، أغنية أنشدها الشعب، وتقول كلماتها:

عطشان يا صبايا *** دلونى على السبيل
يا مصر هل هلالك *** يا عروس الشرقيين
ما دام سعد معانا *** بإذن الله فايزين
ما دام زغلول رئيسنا *** مصر للمصريين

## لجنة سيدات الوفد أول تنظيم سياسى نسائى فى مصر الحديثة.. والمصورون العالميون رصدوا أول مشاركة للمرأة فى تاريخ الثورات المصرية

## حميدة خليل وشفيقة محمد أول شهيدتين من النساء.. والثورة شهدت أول احتجاج نسائى مكتوب ضد الوحشية البريطانية

نهلة النمر
تكتب:

**كثيرة هى المائة عام، وقاس جداً ذلك التاريخ؛ فمنْ منا سيذكره الناس بعد سنوات قليلة ولو قليلاً؟ نحن لا نطمح لأن يذكرنا التاريخ، ولا أن نوسع دائرة السنوات للمائة، فلنكتفِ بالمقربين منا، وبعشر سنوات فقط، لا يذكر فيها بعض البشر بعض الأذى الذى نالهم منا، فإن كنا لم نفعل الخير الذى انتظروه منا، فعلى الأقل لا نكون قد قدمنا لهم الشر الذى خشوه فينا، أثق أن كثيرين يبننا صاروا لا يتمنون أكثر من أن يطوى الثرى ذكراهم بعد الرحيل تماماً، فلا يتذكر الناس سوءاتهم وعوراتهم وأن يصبحوا نسياً منسياً، بعدما أثبتت التجربة إخلاص التاريخ للحقائق فقط، وأنه لم يكن يوماً رحيماً ولا ضعيفاً، فهو يعرف جيداً كيف ينتقم ممن يزيفونه أو يشهدون عليه زوراً، فمضى لحظة ما، هو قادر على البوح، على أن يخرج على نسلهم ونسل نسلهم بكل خباياهم، فيقض مضاجع الأحياء فيهم والأموات منهم؛ لذلك علينا أن نتمنى أن نسير بين الناس هامشاً دائماً، بدلاً من أن نصير يوما اسماً يحمل غماً عليهم. لكن لأن الاستثناء جزء من القاعدة، فدائماً ما تهدى الحياة للبشر استثناءاتها التى تهوّن عليهم ثقلها، من هؤلاء منْ يتخطى التاريخ بل والجغرافيا أيضاً، فتنتفض لهم الشعوب لحظة ذكرهم ، بل ويظل التاريخ هو الذى يحرس هذه الذكرى مئات الأعوام وليس مائة عام فقط.**

## أسرار بيت الأمة التى روتها فريدة كابس مديرة منزل سعد زغلول

# اجتماع أعضاء الوفد لمناقشة فكرة خروج المرأة فى الثورة

والـيوم وفى مئوية ثورة 1919 لن يكون هناك حديث للمصريين سوى عن سعد زغلول وحزب الوفد؛ لهذا اخترنا زيارة جزء حميم من حياة الزعيم، وهو بيته الذى يعد الآن متحفاً من أهم متاحف القاهرة، كى نحيى من خلال جولة فيه مئويته الأولى.

«محطة سعد زغلول» من الأفضل لك أن تستخدم مترو الأنفاق فى الذهاب إلى هناك، حتى تصل إلى محطة سعد زغلول، والتى سوف تخرج منها إلى الشارع الذى يحمل الاسم ذاته والمتفرع من شارع الفلكي، لتجد الأمر الطبيعى لكل محطات المترو فى القاهرة والتى تستقبل ركاباً وتودعهم، حيث يحولها صغار الباعة إلى ملتقى للعابرين، يعرضون فيها بضائعهم؛ فتجد شارع إسماعيل أباظة وهو الشارع الذى يعد امتداداً طبيعياً لمحطة المترو، ورغم ضيقه وقصره إلا أن الباعة استطاعوا إقامة سوق كبير فيه ملىء بكل أصناف السلع. وفى الجهة المقابلة من السوق يمكنك أن تلحظ بوضوح ضريح سعد زغلول، ومتحف بيت الأمة، وبحكم استراتيجية الموقع ستجد أن المنطقة يحيطها عدد من الوزارات المختلفة، كالتعليم، والصحة ، والإنتاج الحربى، والعدل.

«هنا عـاش» يافطتان كتب عليهما « هنا عاش» هما أول ما يستقبلك بعدما تصل إلى البوابة الحديدية التى تتوسط السور العالى الذى يلتف حول المتحف، الأولى والتى تحتل الناحية اليمنى تحمل اسم الزعيم سعد زغلول، والأخرى تحمل اسم صفية زوجته، وبمجرد أن تعبر بين اليافطتين وتجد نفسك داخل المتحف،سترى تمثالاً نصفياً لسعد زغلول، نحته الفنان المصرى الشهير محمود مختار.

عندما يكون مرشدك واعياً ومثقفاً وقارئاً للتاريخ ، تأكد أنك سوف تفوز بجولة مميزة وممتعة، فما بالك لو كان عاشقاً للمكان ويرى كل يوم بخياله الأشخاص الذين عاشوا فيه، ويتمثلهم فيعشقهم، كانت هى كذلك؛ فهى تمتلك عن البيت مشاعر تخصها وحدها، ربما لن تجدها فى أى كتاب أو وصف آخر للمكان، فهى ترى أن المنزل جمع بين فكرة الكرم الريفى الذى يكون أهل البيت فيه على استعداد متواصل لاستقبال القريب والبعيد وهو فكر يخص الزعيم سعد زغلول، لكن هذا الكرم تم ترتيبه على الطريقة الأرستقراطية، وهو ما كان بناء عن وجهة نظر زوجته صفية زغلول. إنها رشا عبد العزيز والتى تعمل كأحد أمنـاء المتحف والـذين يبلغ عـددهـم حوالى ثمانية أمناء، والتى تخرجت فى كلية الآداب قسم التاريخ، والتى كانت الدكتورة إخلاص عبد العزيز مديرة المتحف قد عهدت بنا إليها لتأخذنا فى جولة فى المكان.

«بيت الأمة» بيت عدد طوابقه ثلاثة، وعدد غرفه أربع عشرة، لا يحتوى سوى على جناح واحد للنوم وغرفة طعام، وبعد ذلك كل ما تبقى من المنزل عبارة عن صالونات وقاعات استقبال، تأتى بكل أشكالها وصورها؛ منها الصيفى والشتوى، الصغير والكبير، الرجالى والنسائى، والعلوى والأرضى، وهو ما يجعلنا نوقن أننا بالفعل فى منزل فى حالة استعداد دائم لاستقبال الضيوف فتعرف ببساطة لماذا أطلق عليه الشعب اسم «بيت الأمة».

«أم كلثوم».. هنا جلست سيدة الغناء العربى «أم كلثوم» ترتدى فستاناً أسود وجورباً بنفس اللون وكذلك القبعة، لتستقبلها السيدة صفية زغلول ترتدى أسود لا يقل عما ترتديه كوكب الشرق ، ويعتلى قلبها حزن لا يقل عن حزن تعيشه مصر كلها؛ لتتقبل منها العزاء فى فقيد عمرها الزعيم سعد زغلول بعد وفاته بأيام، إنه الصالون الصغير فى الدور الأرضى والخاص بالسيدات والـذى يحتوى على أريكة مكسوة بقطيفة زيتية اللون خاصة بصفية زغلول، كانت تجلس عليها، وضعت عليها مروحة من ريش النعام كانت تخصها أيضاً، وعدد من مقاعد الصالون الفرنسى التى امتلأت بها الحجرة الخاصة بالنساء من الضيوف.

«هدى شعراوى».. أما هدى شعراوى فقد كـان مكانها فـى منزل زعيم الأمـة هـو قاعة الاستقبال الشرقية، والتى تعد من أكبر قاعات المنـزل والـتـى اختلفت عـن الـذوق الفرنسى والبلجيكى اللذين ملآ القاعات الأخرى، وهى تعد تحفة فنية من فن الأرابيسك والحفر على الخشب بالصدف والعاج من الصناعات المحلية اليدوية وفن المشربية، وهى قاعة موجودة فى عمق المنزل دلالـة على أنـه لن يدخلها سوى المقربات بالفعل، كانت القاعة الشرقية متواجدة فى أغلب البيوتات المصرية فى ذلك الوقت ، وكان سعد باشا حريصاً على وجود هذه القاعة فـى منزله ، وقـد أهـداهـا لزوجته لاستقبال صديقاتها فيها. لم يكن سعد باشا يعرف وقت أن أهدى زوجته هذه القاعة، أنها سوف تكون غرفة عمليات لاجتماعات أول تنظيم نسائى ثورى فيما بعد، لخروج المرأة ومشاركتها لأول مرة فى التاريخ الحديث فى ثورة شعبية عظيمة هى الأولى من نوعها فى إفريقيا والشرق كله، كانت صفية زغلول وهدى شعراوى هما الخلية الأولى وصاحبتى فكرة خروج المرأة للتظاهر. بدأت الفكرة بامرأتين وتم تنفيذها من خلال أول سرية للمرأة خرجت من بيت الأمة قوامها مائة امرأة، بعد استئذان أعضاء حزب الوفد لفكرة خروج المرأة فى الثورة، وبالفعل اجتمع الحزب من أجل مناقشة الأمـر، وفى البداية لم تلق الفكرة ترحيباً من أعضاء الحزب، ليس عدم إيمان بدور المرأة المصرية إنما خوف وغيرة عليها، فأرسل الحزب عبد العزيز فهمى وعبد الرحمن فهمى من أجل إقناع النساء بالعدول عن فكرة الخروج إلى الشوارع فى مظاهرات، لكن صفية زغـلـول أصـرت على مطلبها فى الخروج هى والنساء، وألحت فى موقفها حتى وافق الحزب، وخرجت نساء مصر بالفعل فى مظاهرات نسائية لأول مرة للمشاركة فى ثورة 1919 . وسقطت من بينهن أول شهيدة هى السيدة حميدة خليل، وبعدها خرجت فتيات مدرسة السنية بعدما رأين صفية زغلول وهدى شعراوى تتقدمان النساء فى مظاهرة.

«الملكة نـازلـى».. وقـد تشرفت هـذه القاعة باستقبال عظيمات مصر، تأتى فى مقدمتهن الملكة «نـازلـى» زوجـة الملك فـؤاد الأول والتى كـانـت وفـديـة خـالـصـة، وكـانـت تعتبر سعد باشا المستشار الخـاص بها، حتى أنها بعد وفاته أزاحـت ثقتها إلى النحاس باشا كاتماً لأسرارها، إيماناً منها بأن الوفد هو سند مصر والمصريين، كذلك الأميرة عين الحياة، وأمينة هـانم زوجـة الخـديـوى توفيق ووالـدة عباس حلمى الثانى والتى أطلق عليها المصريون«أم المحـسـنين»، والأمـيـرة زيـنـب ابـنـة الخـديـوى اسماعيل أخت الأميرة فاطمة؛ التى أوقفت قصرها ومجوهراتها لبناء جامعة فؤاد الأول، شريطة أن تتعلم الفتيات جنباً إلى جنب مع الذكور فى الجامعة المصرية الأولى.

«فـتـوغـرافـيـا».. عـدد كـبـيـر مـن الـصـور الفتوغرافية امتلأت بها جـدران المنزل، كان أغلبها لسعد زغلول وبعضها لزوجته، وأخرى للمقربين من العائلة و الأصدقاء، ومع كل هذا الكم من الصور إلا أنها صورة وحيدة هى التى جمعت بين الزعيم و زوجته، وهى الأشهر لهما معاً وقد وضعت فى الصالون الصغير بالدور الأرضى. أما صورة أحمد فتحي زغلول شقيق الزعيم والـذى كان يعمل وكيلاً للنائب العام، وصاحب أكبر حركة ترجمة لكتب القانون من الفرنسية إلى العربية، فقد وضعت فى حجرة المكتب الشتوية التى تخص سعد زغلول والتى احتوت على مكتبه وأدوات الكتابة الخاصة به، والتى كان يفضل الكتابة والقراءة فيها، على الرغم من وجود قاعة مكتبة خاصة وكبيرة بالمنزل، تعد من أهم مقتنيات المتحف، ضمت حوالى 4800 كتاب؛ أغلبها كتب فى التاريخ، مثل تاريخ المغرب العربى، ومجموعة وصف مصر والتى تم نقلها من المتحف بهدف الحفاظ عليها. أما الصورة الأكثر جمالاً فى المكان فهى التى التقطتها عدسة مصور سعد زغلول قبل رحيله بأيام، وكانت بملابس التشريفة، وإن بدت عليه فيها علامات الإرهاق ولكنها الصورة الأكثر تأثيراً، حيث ذيلها استديو التصوير بكلمة المرحوم، وأهداها لزوجته بعد وفاته بأيام، وهى التى وضعتها فى غرفة الملابس الخاصة بها. تلك الغرفة التى شهدت ملابس حدادها عليه، فليس هناك فستان واحد بلون غير اللون الأسود، وذلك لأنها كانت قد اتخذت قراراً بألا تخلع الأسـود بعد وفـاة زوجها. ولكن عندما دعاها القصر الملكى لحفل تتويج الملك فاروق الأول ملكاً على مصر والسودان عام 1936 أى بعد وفـاة الزعيم بحوالى تسعة أعـوام، أرتأت صفية أنه من غير اللائق حضور الحفل الملكى بملابس الحداد السوداء، فاختارت اللون الأبيض كى ترتديه فى هذه المناسبة وسجلت هـذه اللحظة فى صـورة فوتوغرافية بديعة، وضعتها فى غرفة نومها هى وزوجها.

«الجناح الخـاص».. أما عن غرفة النوم فى المنزل، فقد احتوت على فراشين متماثلين من العمدان النحاسية التصقا ببعضهما تماماً، ووضعت عليهما ناموسية من الحرير صنعتها بيديها، وكتبت عليها جملة مصرية رائقة لا تكتبها سوى امرأة عاشقة قالت فيها : «صباح الفل يا جميل.. الشمس طلعت على السرير»، وعُلق على كل من الفراشين من أعلى مصحف وضـع كـل منهما فـى جـراب أبـيـض.. أحذية الزعيم وطربوشه وعصواته العاج والأبانوس والمصلية الخاصة به وصندوق خشبى سحرى كان بمثابة حافظة أوراق مهمة؛ تعتبر من أهم كنوز الغرفة، وكذلك النتيجة التى ثبتتها زوجته على الجمعة 23 أغسطس 1927 وهو يوم وفاته.

من اللافت فى المكان أيضاً أن مفارش المنزل كلها صناعة يدوية وهى من شغل زوجة الزعيم، ما يؤكد أن صفية زغلول كانت سيدة منزل بامتياز حتى أنها صنعت أغطية من الكروشيه لحاملات الملابس فى غرفة ملابسها بيديها، لأن أغلبها كـان مـن الحرير؛حتى لا تخدش نعومتها، وكـان من أهـم ما يميز هـذه الغرفة قفص يحـتـوى عـلـى عـصـفـور صغير محنط يخصها. لم يكن هو قفص الطيور الوحيد فى المنزل، ولكن بعد الصعود إلى الطابق العلوى تقابلك كائنات محنطة عاصرت الزعيم ، بل كـانـت صديقة لـه وكـان يشـرف بنفسه على إطعامها، وكانت تستقبله كلما دخل إلى المنزل مرددة الشعار الذى كان يملأ شوارع المحروسة فى ذلك الوقت وهو «سعد .سعد .. يحيا سعد» وهـو الهتاف الـذى كـان قد تعودا أن يسمعاه خـارج المنزل بشكل يومى، فيقولها أحدهما باللغة العربية بينما يرددها الآخر بالفرنسية التى كان قد تعلمها من صفية أم المصريين، إنها طيور سعد زغلول وهى عبارة عن ببغاوين سكنا قفصيهما بعدما تم تحنيطهما حفاظاً على تواجد ذكراهما كجزء مهم من المكان.

كل هذه المعلومات كانت قد حكتها السيدة فريدة كابس، التى كانت تتولى إدارة المنزل أثناء إقامة الزعيم وزوجته فيه، حين تولت أمور تسليم القصر ومحتوياته إلى وزارة الثقافة، بعدما تقرر تحويله إلى متحف، واحتفظ بها القائمون على إدارة المتحف بها فى ذاكراتهم من فرط جمالها.

«الردهة».. تعتبر الردهة الموجودة بالطابق الثانى من أهم ما يميز متحف سعد زغلول، لما احتوته جدرانها من وثائق مهمة ومميزة، لكن تظل صـورة التوكيلات مـن أهمها،وهى وثيقة ليس لها وجود مماثل فى أى مكان غير المتحف، ولا حتى صـورة منها. أمـا خريطة مصر والسـودان والتى شغلتها حرم الدكتور محمد المصرى عام 1912، بيديها على قماش من الحرير، فهى تعد بالفعل تجربة عبقرية، حيث رسمت الخريطة بالرصاص ثم نحتت الخطوط بالتطريز البارع، والأكثر براعة كان تمصيرها لكل الأسماء الحيوية على الخريطة، فمثلا أطلقت على البحر المتوسط اسم بحر الوفد المصرى، نهر النيل أسمته نيل الحرية، أما البحر الأحمرفأطلقت عليه بحر الضحايا، والخليج العربى كان خليج الشهداء، واستبدلت منابع النيل مصطفى كـامـل، سعد زغـلـول، النحاس باشا، محمد فريد ، وكذلك لم تنس نهر السيدات وبحر الطلبة ونهر العمال وبحر الأمراء، وبحر الغلابة، وإن أكدت هذه الخريطة على شيء، إنما تؤكد على أن هذه الثورة كانت ثورة لكل المصريين و أن هذا البيت كان بحق بيت الأمة.

أعـد متحف سعد زغلول عدة فعاليات سوف تقام طوال شهر مـارس تزامناً مع الاحـتـفـال بـالمـئـوية، هـذا مـا أكـدتـه رشـا عبد العزيز أمينة المتحف خاصة بعدما تم تخصيص الطابق السفلى من المنزل؛ ليكون مـركـزاً ثقافياً تقام فيه الـنـدوات السـيـاسـيـة، اسـتـمـراراً لـلـدور الـتـاريـخـى لـبـيـت الأمـــة، حـيـث يـقـام فـيـه صـالـون ثقافى شهري، يستضيف رجال السياسة والفكر المصرى والفنانين، بهدف مناقشة الأوضـاع المصـريـة عـلـى كـافـة الأصـعـدة، وعـن الـبـرنـامـج الـيـومـى لأمـنـاء المتحف ذكرت «عبد العزيز»: أن الزيارة تبدأ فى المتحف فى العاشرة صباح كل يوم ماعدا الجمعة والاثنين وحتى الساعة الرابعة، وعن صيانة المكان أكدت أن هناك برنامج تنظيف يـومـيـاً تـقـوم بـه الـعـامـلات فى المكان، أما عن الترميم ؛ فـأشـارت إلى أن هـنـاك بـرنـامـجـاً تـرمـيـمـيـاً لـكـل قـطـعـة فـى المـكـان عـن طـريـق مـا يـعـرف « بشيت الـتـرمـيـم»، حيث يكون من مهام الأمناء تقديم تقارير يومية عن حالة المقتنيات، وإذا ما كانت هناك حاجة ملحة للترميم السريع فيتم فورا، وإذا كان الأمر كبيراً فإنه يدخل فيما يعرف بالجدول.

## الملكة«نازلى» كانت وفدية خالصة ووضعت ثقتها فى «زغلول» و«النحاس»

## ببغاوات الزعيم تستقبله بهتاف «سعد..سعد..يحيا سعد»

## ..وزوجته نسجت بيديها على فراشه«صباح الفل يا جميل »

## لغز القاعة الشرقية وغرفة عمليات الثورة

**فى السطور التالية لن تقرأ كلامًا فى التاريخ، ولا سردًا لسيرة حياة أحد زعماء ثورة 1919 ولكن ستكون أمام أسرار جديدة لثورة مر عليها 100 عام بالتمام والكمال، وستعرف سر المشاركة الكبيرة للصعيد فى الثورة، وستعرف سر العبارة الخالدة التى لا تزال تتردد حتى الآن، «نموت، نموت، وتحيا مصر».. وستعرف الشفرة السرية التى نقل بها قادة الثورة رسائلهم من داخل السجون إلى أهاليهم الثوار فى كل ربوع مصر، حتى لا تقع تلك الرسائل فى يد الإنجليز. ستقرأ خفايا مما فعله قادة الثورة خلال الثورة، وما فعلته الثورة فيهم وفى مصر والسودان وليبيا والأردن والعراق، هذه الأسرار كلها تتجمع خيوطها عند رجل واحد من قادة الثورة وهو الثائر «حمد الباسل».**

**«الباسل» الذى تتصدر صورته كل صور قيادات الثورة، بزيه المميز وشاربه الأبيض.. كان قبل الثورة شيخ العرب وملكًا متوجًا وسط قبيلته فى الفيوم، ومع ذلك كان فى طليعة الثورة!**

**وخلال الثورة تم سجنه مرتين.. وتم الحكم عليه بالإعدام، ولكن القدر كتب له النجاة من الموت، والمفاجأة أن والده أيضًا حكم عليه الإنجليز بالإعدام رميًا بالرصاص لمشاركته فى ثورة عرابى، ولكنه نجا أيضًا من الموت برصاص الإنجليز!**

**هذه الأسرار كلها وغيرها، كشفها لـ« الوفد » الكاتب الصحفى مدير تحرير جريدة الأهرام عبدالعظيم الباسل، أحد أحفاد الثائر حمد الباسل، وعضو الهيئة العليا للوفد.**

### الكاتب الصحفى عبدالعظيم الباسل حفيد أيقونة الصعيد حمد الباسل يكشف:

# سر الهتاف الشهير «نموت نموت.. وتحيا مصر»

## «الديك يؤذن».. شفرة الهروب من رقابة الإنجليز لرسائل الثوار

## «دهشة».. أكثر من ظلم حمد الباسل.. ويحيى الفخرانى اعتذر عن مغالطات المسلسل

عبدالعظيم الباسل خلال حواره مع الزميل مجدى سلامة

## ثورة ٢٠١٣ الأقرب لثورة ١٩١٩.. والتفويض حدث تكرر مؤخرًا بعد ٩٤ عاماً من ميلاده الأول

أجرى الحوار: مجدى سلامة
تصوير - أشرف شبانة

الثائر «حمد الباسل» كان ثريًا وشيخ عرب وأشبه بالملك وسط أبناء قبيلته، فما الذى جعله فى طليعة الثوار عام 1919؟.. سؤال بدأت به حوارى مع الكاتب الصحفى عبدالعظيم الباسل فقال «حمد الباسل لم يكن بعيدًا عن العمل الوطنى منذ نعومة أظافره، وشاهد وهو فى المهد صبيًا، ممارسات سياسية وطنية متميزة لوالده الذى كانت له صولات وجولات خلال ثورة عرابى،

كان ميلاد «حمد» عام 1870 لأب هو محمود الباسل عمدة قبيلة الرماح، والذى شارك بقوة فى الثورة العرابية، فأصدر الإنجليز حكما بإعدامه رميا بالرصاص، ولكن القوات الإنجليزية لم تتمكن من الوصول إليه فأمسكوا بشقيقه « رحيم الباسل» وأعدموه بدلا منه.. وهذا الثائر هو والد «حمد الباسل»

وفى عام 1910 توفى الأب فتولى «حمد» العمدية خلفًا لوالده.. ومنذ ذلك الحين ومنزله قبلة لكل السياسيين من مختلف الأطياف.

وفى عام 1914 حصل على لقب «الباشوية»، ومع بدايات عام 1918 لاحت إرهاصات الثورة المصرية فأعطى حمد الباسل حياته كلها للثورة وترك العمدية لشقيقه عبدالستار الباسل، وبالمناسبة هذا لشقيق تزوج من ملك حفنى ناصف باحثة البادية وأقامت فى منزله بالفيوم.

**● وكيف بدأت علاقته مع زعيم الوفد سعد زغلول؟**

- عام 1908 زار «سعد باشا زغلول» الفيوم، وكان وقتها وزيرًا للحقانية (العدل) والتقى بـ«حمد الباسل» فوجده شابًا لماحا ووطنيًا ومتفتح الأفق، شديد الذكاء فتوطدت علاقاتهما، واقترب «حمد» بشدة من «زغلول» لدرجة أن آخر اجتماع عقده سعد زغلول ورفاقة قبل نفيهم، كان فى منزل حمد الباسل بالقاهرة.

**● وماذا جرى فى هذا الاجتماع حتى ينتهى بنفى سعد ورفاقة خارج مصر؟**

- كان منزل حمد الباسل يجاور منزل سعد زغلول، الشهير باسم «بيت الأمة» وكانت أغلب اجتماعات قيادات الوفد تعقد فى بيت حمد، خاصة بعدما تم منع سعد زغلول من الخطابة ومن عقد المؤتمرات السياسية، وأثناء الاجتماع تجمع أمام منزل «الباسل» مئات من المصريين وظلوا يهتفون باستقلال مصر، وعندها توجه سعد زغلول إلى شرفة المنزل وهتف هو الآخر باستقلال مصر.. كان ذلك يوم 8 مارس 1919، وبعد دقائق قليلة من هتاف «سعد» تم القبض عليه هو ورفاقه واقتيادهم لثكنات قصر النيل، وقضوا ليلتهم فيها، وصباح اليوم التالى تم نقلهم إلى بورسعيد ومن هناك تم نفيهم إلى مالطا.

**● وهل هناك أسرار وراء الاجتماع الأخير لقادة الوفد فى منزل حمد الباسل؟**

- وقتها كانت إرهاصات الثورة فى أشدها، وكانت مطالب كل المصريين تنحصر فى رفض الاحتلال والمطالبة بالاستقلال وتحرير البلاد، وكان الرئيس الأمريكى ويلسون قد تعهد عام 1918 بأن تنال شعوب العالم الحق فى تقرير مصيرها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعندما وضعت الحرب العالمية أوزاها فى 11 نوفمبر 1918، وبعد 48 ساعة من نهاية الحرب قرر الزعيم سعد زغلول وعلى شعراوى وعبدالعزيز فهمى التوجه إلى دار الحماية البريطانية لمقابلة المندوب السامى البريطانى، السير ريجنالد ونجت، طالبين السماح لهم بالسفر والمشاركة فى مؤتمر الصلح الذى سيعقد فى باريس، لعرض قضية مصر على المشاركين فى المؤتمر، إلا أن طلبهم قوبل بالرفض، وقيل إنهم لا يمثلون سوى أنفسهم فقط، ومن هنا جاءت فكرة التوكيلات التى وقعها المصريون لسعد زغلول ورفيقيه لتفويضهم للسفر، لتكون تلك هى النواة الأولى لثورة 1919 وتشكيل حزب الوفد.

أزعجت هذه الخطوة السلطات البريطانية وقرروا نفى زعماء الوفد إلى مالطة، وما إن تم نفى الزعماء الثلاثة حتى ثار الشارع المصرى بمختلف فئاته ودياناته.. المرأة إلى جوار الرجل، المسيحى إلى جانب المسلم، ورفع أول شعار للوحدة الوطنية وهى وحدة الهلال والصليب.. وهكذا بدأت أحد أعظم الثورات فى تاريخ مصر.

**● ربما يكون أحد عجائب ثورة 1919 هو المشاركة الكبيرة لصعيد مصر فى الثورات، فما سر هذه المشاركة غير المسبوقة للصعيد فى الثورة؟**

- طبيعة الصعيد جامدة، ونشأته نشأة قبلية، وبالتالى فهم ينتصرون لزعيمهم أو كبيرهم وكان حمد الباسل يمثل أيقونة الصعيد فى هذه الفترة، وكان لنشاطه الاجتماعى والسياسى وعلاقاته المتعددة، ما جعل من قصره فى الفيوم قبلة لقيادات الصعيد، وما أن اشتعلت الثورة حتى هاج الصعيد بالكامل وانطلقت شرارة الثورة من الفيوم، بقيادة حمد باشا الباسل، الذى ألقى الاحتلال الإنجليزى القبض عليه، فى الأيام الأولى للثورة فكان ذلك هو شرارة الثورة ضد الإنجليز فى الفيوم، والصعيد كله، وانطلقت المظاهرات من ميدان قارون ثم ميدان السواقى بالفيوم، مطالبين بإنهاء الاحتلال، مما أسفر عن سقوط 400 شهيد، ومن هنا جاء اختيار يوم 15 مارس عيدا قوميا للفيوم، تخليدًا لهذا الحدث، واحتفاءً ووفاءً بدور حمد الباسل فى الثورة.

**● خلال أحداث الثورة ألقى الإنجليز القبض على حمد الباسل مرتين، وتم تقديمه للمحاكمة وصدر ضده حكم بالإعدام، فما التهم التى تم توجيهها له؟**

- بالفعل تم إلقاء القبض على حمد الباسل مرتين، الأولى كانت فى بدايات الثورة، وكانت التهمة هو الحض على الثورة ضد الإنجليز، وقضى حوالى شهر فى السجن، وخرج أكثر إصرارًا على الثورة، وبعدها تم إلقاء القبض عليه للمرة الثانية بتهمة تخريب الاقتصاد، لأنه شارك فى تأسيس حزب مصر، واتهموه أيضًا بالحض على كراهية الشركات الإنجليزية، حيث كان يدعو إلى مقاطعة كل المنتجات الإنجليزية، واتهموه أيضًا بأنه وراء إشعال الثورة المصرية فى الصعيد.. ووقتها تم القبض على 6 آخرين من قيادات الوفد، وهم جورج خياط وعلوى الجزار ومرقص حنا وواصف غالى ومراد الشريعى وقدموا جميعًا للمحاكمة، وخلال المحاكمات، قال «حمد الباسل» عبارته التى خلدها التاريخ، وهى «أنتم تحاكمونا (يقصد الإنجليز) ولكن ليس لكم الحق فى أن تحكمونا»، ولما صدر الحكم بإعدام السبعة، هتف «حمد» فى قاعة المحكمة بعبارة صارت الهتاف الأشهر لثورة 1919 فقال «نموت نموت، وتحيا مصر» ، ومن هنا أطلق الثوار على حمد الباسل وزملاؤه لقب «الأسود السبعة».

**● وكيف نجا الأسود السبعة من الإعدام؟**

- حكم الإعدام تم تخفيفه إلى السجن 7 سنوات، ثم تم تخفيفه مرة ثانية إلى غرامة 500 جنيه لكل منهم، وكان هذا مبلغًا كبيرًا وقتها.

**● دفع «حمد الباسل» ضريبة ثوريته بالسجن مرتين، فهل حالت قضبان السجن بينه وبين الثورة؟**

- أبدًا، فرغم سجنه ظل يتواصل مع الثوار، ويرسل إليهم رسائل وتعليمات، من خلال ابنته الكبرى «فاطمة» التى كانت تهرب رسائله من السجن إلى الثوار، بإخفائها وسط أوانى الطعام، ومن السجن أرسل «حمد» رسائل فى غاية الأهمية فى مقدمتها الرسالة الخاصة بالدعم المالى للقيادات الثورة.

**● وما هى هذه الرسالة؟**

- عندما تم نفى سعد زغلول ورفاقة. واجهت اسر قيادات الثورة أزمات مالية.. ووقتها كان «الباسل» نفسه سجينا، وكان غير مسموح لهم بإرسال رسائل للخارج، إلا بعد الموافقة عليها واراد حمد الباسل أن يرسل لشقيقة رساله يطلب منه إرسال مبالغ مالية لاسر قيادات الثورة، فكتب إلى شقيقة عبدالستار الباسل رسالة قال فيها «أخى عبدالرحمن الباسل، الديك يؤذن على الرحى».. بمعنى أن الديك لا يجد حبوبًا لكى يأكلها، ولم يفهم الإنجليز مغزى الرسالة، فسمحوا له أن يرسلها لشقيقة ولكن عبدالستار الباسل فهم مغزاها وعرف أنها تعنى إرسال دعم مالى لثوار الوفد، فدبر «عبدالستار» مبلغًا ماليًا كبيرًا وأرسله لأسر قيادات الثورة.

**● يذكر التاريخ أن الثائر حمد الباسل احتلف مع الزعيم سعد زغلول وحدثت بينهما جفوه خلال أيام الثورة، فما السبب؟**

- حمد الباسل التقى سعد زغلول فى سن مبكرة وشارك بقوة فى الثورة من ساعتها الأولى، وكان الساعد اليمنى لسعد زغلول، وكانت قضيته الأولى هى مصر، ووقع الخلاف بينهما بسبب حب مصر، وكان «حمد الباسل» يؤمن بضرورة التفاوض مع الإنجليز للخروج بأكبر مكاسب ممكنة، ولكن سعد زغلول رفض التفاوض، فما كان من الباسل إلا أن ابتعد قليلاً عن سعد زغلول ولكنه لم يبتعد عن الثورة وظل يعطيها من روحه وماله.

**● وكيف عادت العلاقات بينهما مرة أخرى؟**

- قبيل النفى الثانى لسعد زغلول فى ديسمبر 1921، أرسل خطابًا إلى حمد الباسل، قال فيه «أخى حمد الباسل، الاتجاه الآن إلى اعتقالى ونفيى إلى خارج البلاد مرة أخرى.. أخى «حمد» الأمة ترفض التفاوض.. الأمة ترفض التدخل الأجنبى.. الأمة ترفض الشركات الأجنبية، عد إلى الوفد وتولى قيادته فهو مكانك».. وأزال هذا الخطاب كل أسباب الجفوة بين سعد وحمد وسارع الأخير بالعودة إلى الوفد من جديد وقاد الحزب فى غياب زعيمه سعد زغلول وكان وكيلاً للحزب، واستطاع أن يترشح للبرلمان عام 1923.

عن دائر الفيوم (أبو جندير)، وظل حمد الباسل وكيلاً للبرلمان المصرى عامى 1924 و1925.

**● قلت إن «حمد الباسل» قدم للثورة الكثير فماذا أخذ منها؟**

- «حمد الباسل» أعطى لـ«الوفد» عمره وجهده وحياته وماله ورجاله، ووهب حياته لاستقلال مصر ولهذا كان يردد «نموت نموت.. وتحيا مصر» وأخذ «الباسل» من الثورة حب المصريين، وحب القبائل العربية فى ليبيا والأردن والعراق، وكان يتوسط للصلح بين أى خلاف يقع بينهم.

**● ألقاب كثيرة أطلقها المؤرخون على حمد الباسل، فقالوا إنه الثائر، وإنه شيخ العرب، وإنه أحد الأسود السبعة، فما أقرب هذه الألقاب إليه؟**

- لقب البدوى الثائر هو اللقب الأكثر تعبيرًا.

**● لماذا؟**

- طبيعة البدو أن ينغلقوا على قبيلتهم وأسرهم، ولكن حمد الباسل لم ينغلق على قبيلته، ومارس السياسة بقوة وقاتل من أجل وطنه مصر، وقاتل أيضًا من أجل مساندة كل الثوار العرب، فاستضاف فى منزله الثائر الليبى عمر المختار وكثيرًا من أسر الثوار الليبيين، وخصص لهم 500 فدان لكى يعيشوا من ريعها، وامتدت علاقاته أيضًا إلى الأردن والعراق والشام، وكان وزير الزراعة فى السودان يستشيره أيضًا فى زراعات القطن، لأن حمد الباسل كان زارعًا بارعًا وثائرًا وطنيًا وقوميًا عروبيًا، ويسجل المؤرخون أن المملكة العربية السعودية عندما أرادت أن تفتح لها سفارة فى مصر فى عشرينات القرن الماضى، وبمجرد أن علم حمد الباسل بالحكاية أهدى قصره بجاردن سيتى للمملكة لكى يكون مقرًا لسفارتها فى القاهرة.

**● وكيف كانت وفاته؟**

- داهمه المرض عام 1938 فلزم بيته، ورغم مرضه، كانت الوفود تتوالى عليه لسؤاله فى كل القضايا السياسية والقبلية والزراعية ورحل عن الدنيا عام 1940.

**● وهل كتب مذكراته؟**

- للأسف لا.. ولكن مؤرخون كثيرون رصدوا دوره فى الثورة، وكتبوا حكاياته مع الثورة والثوار، وفى مقدمتهم عبدالرحمن الرافعى ومحمود عفيفى ومحمد على علوبة باشا والدكتور يونان لبيب رزق، والكاتبان الصحفيان الكبيران مصطفى أمين ومحمد حسنين هيكل، وأيضًا قصة حياة حمد الباسل يتناقلها آل «الباسل» جيلاً بعد جيل.

**● وهل هناك من المؤرخين من ظلم الثائر «حمد الباسل»؟**

- للأسف تعرض «حمد الباسل» لظلم كبير فى مسلسل «دهشة» الذى تم عرضه فى رمضان قبل الماضى، وقام ببطولته الفنان يحيى الفخرانى، ورغم أن المسلسل مأخوذ عن قصة الملك لير، إلا أنه تضمن شخصية تحمل اسم «الباسل حمد» وكانت شخصية سلبية للغاية، وأبعد ما تكون عن حقيقة الثائر «حمد الباسل» وكدت أقاضى منتجى المسلسل وتواصلت مع الفنان يحيى الفخرانى فاعتذر عما حدث.

**● وماذا فعلت الدنيا بأحفاد حمد الباسل؟**

- حمد الباسل ترك ابنًا وحيدًا وهو محمد حمد الباسل و4 بنات تزوجن جميعًا من نفس العائلة، ومحمد أنجب المهندس أبوبكر الذى ظل عضوًا فى البرلمان منذ عام 1968 وحتى 2004 الذى أنجب ابنة وهى «رويدا الباسل» المتزوجة من المهندس عبدالحميد الدمرداش عضو مجلس النواب ورئيس المجلس التصديرى، وهناك أحفاد كثر لآل الباسل منهم الدكتور خالد الباسل أستاذ المناظير بمعهد الأورام، والمرحوم العميد محمود الباسل الذى رفض رشوة ضخمة لعصابة من المهربين وألقى القبض عليهم.

ويسجل التاريخ أن دنيا السياسة توارثها آل الباسل جيلاً بعد جيل، ولهذا كان لهم ممثل فى البرلمان منذ 1910 حتى عام 2012، وكانت البداية بحمد الباسل نفسه فى عام 1910 ووقتها صار وكيلاً للبرلمان نفسه، وخلفه فى البرلمان شقيقة عبدالستار الباسل، ثم عبدالقادر الباسل (زوج ابنة حمد الباسل) ثم صادق الباسل (شقيق زوجة حمد الباسل) ثم محمد أبوبكر حمد الباسل (حفيد حمد الباسل) الذى ظل عضوًا فى البرلمان من 1968 حتى 2004، ومن بعده كنت أنا عضوًا فى البرلمان حتى ثورة يناير، ورفضت الترشح فى برلمان الإخوان، ولكنى خضت انتخابات حزب الوفد مؤخرًا وفزت بعضوية الهيئة العليا لحزب الوفد.

**● الآن وبعد 100 سنة، هل بقى شىء من ثورة 1919؟**

- التفويض الذى منحه الشعب المصرى للقوات المسلحة عقب ثورة 2013 هو أحد بقايا ثورة 1919 فهى الثورة التى ابتدعت التفويض الشعبى.

**● وما الفارق بين ثورة 1919 وما تلاها من ثورات فى مصر؟**

- كلها حلقات بعضها من بعض، ولكن تبقى ثورة 1919 هى الأعظم لأنها ثورة شعب هب من القرى والنجوع والمدن وخرج بكل فئاته مطالبًا بالاستقلال، وربما أقرب ثورة مصرية لثورة 1919 هى ثورة 2013 التى حررت مصر من قبضة جماعة الإخوان الإرهابية.

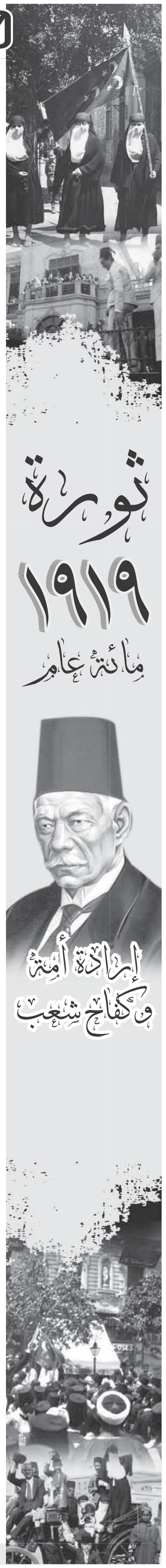


## الثائر «حمد» استضاف عمر المختار وثوار ليبيا وأهدى لهم ٥٠٠ فدان ليعيشوا من زراعتها

## .. وأهدى قصره للمملكة العربية السعودية ليكون مقراً لسفارتها فى القاهرة

**قال النائب فؤاد بدراوى سكرتير عام حزب الوفد إن حزب الوفد كيان صلب ومستمر فى مسيرته، ولم ولن تؤثر فيه أى خلافات أو انشقاقات، لأن هذه الانشقاقات أمر طبيعى فى العمل الحزبى والسياسى، وحزب الوفد شهد انشقاقات عديدة منذ ثورة 19، وكان أشهرها انشقاق مجموعة السبعة ونصف ومكرم عبيد، وأحمد ماهر والنقراشى، وليست عائقًا فى مسيرته واستمراريته.**

**وأكد بدراوى أن المواقف السياسية تناقش عبر الهيئة العليا ثم يصدر القرار الملزم للجميع سواء الموافق عليه والمعارض له، وحزب الوفد طوال تاريخه يتبنى مطالب الأمة ويعمل لصالح الوطن والمواطن.**

**مؤكدًا أنه منذ ثورة 1919 والوفد دائمًا يعتمد على الشباب وهذا سر قوته واستمراريته، وأن الانتماء إلى حزب الوفد ليس بالعضوية ولكن بقناعة العضو المنتمى.**

**وأشار سكرتير عام حزب الوفد إلى مشكلة المفصولين بأنهم وافقوا على إجراء الانتخابات سابقة عن موعدها وأقروا هذا داخل الهيئة العليا ووقعوا عليه، وجرت الانتخابات فى جو لا يثير أى شبهة ثم شاركوا فيها، وحضروا أثناء الفرز وعندما كانت النتيجة على غير هواهم فبدأوا يتشككون ويثيرون المشاكل ويقولون الانتخابات زورت رغم حضورهم من أول ثانية.**

## النائب فؤاد بدراوى سكرتير عام حزب الوفد:

# سعد زغلول مفجر ثورة ١٩ قاد مصر فى مرحلة تاريخية

## منذ ثورة ١٩١٩ والوفد يتبنى مطالب الأمة ويعتمد على الشباب وهذا سر استمراريته

**اجرى الحوار: ممدوح دسوقى**
**تصوير: محمد فوزى**

وأضاف النائب الوفدى بأن زعماء الوفد قدموا الكثير للوطن والمواطن.. مضيفًا أن سعد زغلول مفجر ثورة 19 وقاد مصر فى مرحلة تاريخية سمتها الكفاح والنضال.. وأن مصطفى النحاس كان أعظم خلف لأعظم سلف، حما الدستور ودافع عن الحريات والمواطنة.. وفؤاد سراج الدين أعاد حزب الوفد إلى الساحة السياسية بعد غياب استمر 25 عاماً، ولهذا ينتظر من الدولة تكريم زعماء الوفد فى الذكرى المئوية لثورة 19 وحزب الوفد".

●● مع بداية المئوية الثانية لحزب الوفد ما أبرز سياسات الحزب فى هذه المرحلة؟

ـ لا شك أن الوفد طوال مائة عام دائمًا يعمل على خدمة الوطن والمواطن من خلال تبنى مطالب الأمة، ولذلك كان الوفد يهتم بالناس وعلى مدار تاريخه عندما تولى الوفد الحكم كانت أغلبية ما تم من إنجازات عن طريق حكوماته يكون فى صورة مشروعات وقوانين تخدم المواطن وهذه هى دائمًا سياسة الوفد، وإذا كان فى المعارضة كان يسعى إلى الجهاز التنفيذى للتنسيق معه فى حل المشاكل وبالتواصل مع المسئولين من خلال نوابه داخل البرلمان.

●● كيف تم الاستعداد لمئوية الحزب؟

ـ حزب الوفد قام بتشكيل لجنة لوضع تصور عام للاحتفال بالمئوية والبرنامج المعد لذلك، وبالفعل بدأ اتخاذ إجراءات لتنفيذ هذا على أرض الواقع، ومنها تأجير قاعة المنارة التى سيقام فيها الاحتفال وقد تم التواصل مع وزارة الثقافة من أجل الاحتفال بمئوية الوفد وجار التنسيق مع بعض المحافظات ليكون هناك احتفال بمحافظة أو محافظتين أو ثلاث مرتبطين بثورة 1919.

●● ما آليات التعامل مع شباب الحزب خاصة أن الوفد خاض تجربة أصغر وزير فى تاريخ مصر للداخلية هو فؤاد باشا سراج الدين؟

ـ السر الذى لا يعلمه البعض أن الوفد دائمًا يعتمد على الشباب منذ ثورة 1919، ثم إن طلبة كلية الحقوق كانوا رقمًا فاعلًا فى ثورة 1919 ومن هنا بدأت مسيرة الشباب الوفدى داخل الحزب، واستمرت هذه المسيرة طوال السنوات إلى ما قبل 1952 ثم عندما عاد الوفد فى الحياة السياسية عام 1978 عاد بشبابه، ودائمًا الوفد حريص على أن يكون الشباب فى المقدمة الصفوف، وأنا شخصيًا كنت عضوًا فى الهيئة العليا للوفد سنة 1984 ولم أتجاوز الثلاثين من عمرى، وأيضًا المهندس حسين منصور كان عنصر شاب فى الهيئة العليا، والوفد حريص ويدعم الشباب وهذا سر استمرارية الوفد، ويوجد شباب حاليًا بالهيئة العليا الحالية مثل جمال شحاتة ومحمد فؤاد.

●● وتقييمك للتجربة الحزبية بعد 30 يونيو؟

ـ التجربة الحزبية بعد 30 يونيو تحتاج إلى مزيد من الحراك والنشاط والتواصل مع المواطن، لأن هناك بداية لحياة ديمقراطية تختلف عما سبق، فهناك حرية فى التواصل مع المواطن لم تكن موجودة من قبل، وأن جزءًا كبيرًا يقع على عاتق الأحزاب وبصرف النظر عن عدد الأحزاب الموجودة، ولكن هناك أحزاب سياسية حقيقية لا تزيد على ثلاثة أحزاب، والأحزاب السياسية عليها أن تنشط وعليها مسئولية ذلك الحراك، وأن تعمل فى ظل الحياة الديمقراطية الجديدة.

●● وما رؤيتك لدعوة الرئيس السيسى لدمج الأحزاب؟

ـ هذه رؤية الرئيس عبدالفتاح السيسى ووجهة نظره التى تحترم، ولكن بالنسبة لحزب الوفد فقد درس هذا الأمر وانتهى إلى أن عملية الدمج فيها أمر فيه صعوبة لأن كل حزب له كيانه ومؤسساته، والأمر الثانى يمكن أن يكون هناك فى بعض المواقف السياسية سواء على الصعيد العام يكون هناك تنسيق أو تحالف وليس اندماجًا هذا أمر وارد أو تحت قبة البرلمان يكون هناك تنسيق داخلى بين حزبين فى حالة وجود قضايا عامة أو قوانين تخص الرأى العام، وإذا كان هناك رؤى أخرى نتناقشها مع الأحزاب ويحق للأحزاب الأخرى الاندماج.

●● لماذا يصور البعض وجود انشقاقات داخلية داخل حزب الوفد؟

ـ للأسف الشديد هذه الخلافات أو الانشقاقات ليست جديدة على الوفد فقد بدأت منذ 1919، وفى 1927 بعد وفاة سعد باشا زغلول، وهناك خلافات أشهرها مجموعة السبعة ونصف، وخلافات مكرم عبيد، وأحمد ماهر والنقراشى، فهذه الأمور دائمًا موجودة فى العمل الحزبى والسياسى على مدار التاريخ، وهى ليست بجديدة، والمهم أن كيان الوفد صلب ومستمر فى مسيرته، ثم إن الانتماء إلى حزب الوفد ليس بالعضوية ولكن بالقناعة للعضو.. وذات يوم سأل شخص فؤاد سراج الدين ماعدد الوفديين فى مصر فرد عليه قائلاً: ما يزيد على 20 مليون وفدى فاندهش، وقال: 20 مليون عضو، رد فؤاد باشا أنت سألتنى كم وفديًا ولم تسألنى كم عضوًا فى الحزب، وهذا تعبير عن قيمة الوفد لدى المواطن وهذه الخلافات أمر طبيعى وليس عائقًا فى مسيرة الوفد واستمراريته.

●● وما حقيقة أزمة المفصولين فى الوفد؟

ـ لم أكن أود أن أثير هذا الموضوع، ولكن مشكلة المفصولين أنهم وافقوا على إجراء الانتخابات سابقة عن موعدها وأقروا هذا داخل الهيئة العليا ووقعوا عليه، وجرت الانتخابات فى جو لا يثير أى شبهة ثم شاركوا فيها، وحضروا أثناء الفرز، وعندما كانت النتيجة على غير هواهم فبدأوا يتشككون ويثيرون المشاكل ويقولون الانتخابات زورت رغم حضورهم من أول ثانية، وهذا كلام غير مقبول ومرفوض تمامًا ويخالف الواقع والحقيقة، وغير مقبول ومرفوض تمامًا.

●● كيف يتم اتخاذ القرار داخل حزب الوفد كحزب ليبرالى؟

ـ مؤسسات الحزب هى التى تتخذ القرارات داخل الحزب، ولدينا المكتب التنفيذى والهيئة العليا ثم الجمعية العمومية، واللائحة الداخلية للحزب تنظم عمل هذه الآليات، وعلى أساس تلك المؤسسات يتم اتخاذ القرار واللائحة الداخلية التى تنظم العمل داخل الحزب، والمواقف السياسية تتخذ عبر الهيئة العليا بعد النقاش والتشاور ثم يصدر القرار وعندما يصدر يصبح ملزمًا للجميع سواء كان موافقًا عليه أم كان معارضًا له.

●● كنائب فى البرلمان تقييمك لأداء مجلس النواب الحالى؟

ـ تقييمى لمجلس النواب الحالى بشكل عام أنه يسير فى الاتجاه السليم وإن كان البعض يتخذ عليه بعض السلبيات، وهذا أمر طبيعى خاصة إذا نظرنا إلى تكوين المجلس لأن كثيرًا من الأعضاء خاضوا تجربة الانتخابات والتجربة البرلمانية لأول مرة، ولكن لو حصرنا ما قدمه المجلس من قوانين فسنجد أن البرلمان أدى دوره بشكل كامل ولكن الملحوظة هى أن الأدوات الرقابية لم يكن لها فاعلية مثل الاستجوابات والأسئلة التى كان بها قدر من التراجع، ولكن المجلس أدى مهمته الوطنية فى صالح الوطن فى هذه المرحلة.

●● لماذا لم يتم تفعيل الاستجوابات داخل البرلمان؟

ـ هذا الأمر متروك موضوعه للأعضاء رغم أن الاستجواب هو أخطر أدوات الرقابة البرلمانية وإذا لم يكن الاستجواب يتضمن المستندات الكافية لتؤكد ما يوجه للمسئول من سلبيات لدى عضو المجلس لمحاسبة الوزير المسئول، وإلا تحول الاستجواب إلى طلب إحاطة أو سؤال، أو بيان عاجل عن السلبية المقصودة لأن الاستجواب له شروط.

●● إذًا إلى مدى يمارس مجلس النواب سلطاته الرقابية؟

ـ هناك بعض البيانات العاجلة التى تُقدم، وأيضًا طلبات الإحاطة وبعض الأسئلة التى يتم تقديمها إلى السادة الوزراء، ومناقشات داخل اللجان النوعية، ويأتى بعض المسئولين إلى المجلس للرد على النواب، وهذا ما يتم الآن.

●● هل يوجد تعاطف فى الشارع المصرى مع البرلمان؟ ـ الظاهرة الموجودة أنه ليس هناك تعاطف فى الشارع مع البرلمان ولكن فى النهاية يتم تقييم الأمور بالمحصلة النهائية التى سوف يعلن عنها المجلس فى نهاية مدته عن ما قدمه للوطن والمواطن، وقد يخلق هذا تحولاً فى نظرة المجتمع للبرلمان، لأنه ما زال المواطنون يرتبطون دائمًا بالنائب الخدمى وما يقدمه لهم من خدمات وحل للمشاكل.

●● هل ترى وجود إجحاف لحكومات الدولة تجاه زعماء الوفد التاريخية؟

ـ طبعًا فى مرحلة ما كانت هذه الظاهرة قائمة من إجحاف وعدم ذكر وتناول ما قدمه زعماء الوفد طوال تاريخهم، وخاصة زعيم الأمة مصطفى النحاس باشا. (يتوقف الحوار وألمح دموعًا بسيطة تملأ عينيه).

●● فباغته قائلاً: أرى بعينيك دموعًا عندما ذكرت النحاس باشا يبدو أن الحديث عنه يثير لديك شجونًا؟

ـ يهز رأسه ويكمل: ولكن الشعب المصرى الوفى أظهر مدى الحب والوفاء والإخلاص لزعيم الأمة وخرج فى وداعه من خلال جنازته المهيبة والتى تليق بزعيم الأمة، رغم توديعه العمل السياسى 13 عامًا كاملة ولكن بقى وظل الحب والوفاء له وصمم الشعب المصرى على أن يصلى صلاة الجنازة فى مسجد الحسين رغم أنه كانت أقيمت صلاة الجنازة على جثمانه فى مسجد كخيا بميدان الأوبرا، وحمل المشيعون جثمان الزعيم من ميدان الأوبرا إلى مسجد الحسين، وانطلقت الهتافات تردد لا زعيم بعدك يا نحاس.. واشكى لسعد ظلمك يا نحاس.. وهتفوا يا بن بنت الزين جالك الحبيب الزين وهذا وفاء الشعب المصرى إلى زعيمه.

●● هل يمكن إنصاف هذه الزعامات من الدولة بتكريمهم فى مئوية ثورة 1919؟

ـ ننتظر أن يكون هناك تكريم من الدولة لزعماء الوفد الذين قدموا الكثير والكثير من أجل مصر والمواطن المصرى.

●● ما رأيك فى مقولة إن الزعيم سعد زغلول زعيم الأمة واسمه ليس فى احتياج إلى تكريم؟

ـ كل زعماء الوفد قاموا بدور مختلف وكبير فى صالح الوطن، وسعد زغلول هو مفجر ثورة 1919 وتولى زعامة مصر وحزب الوفد فى مرحلة تاريخية سمتها الكفاح والنضال ضد المحتل، والبناء فى الوطن وبناء الإنسان، ثم حمل الراية من بعده الزعيم مصطفى باشا النحاس الذى كان أعظم خلف لأعظم سلف، حيث قدم الكثير والكثير كرئيس لوزراء مصر فى حماية الدستور والدفاع عن الحريات والمواطنة وتطبيق الليبرالية المقبولة لدى الشعب المصرى، ثم إن جميع القوانين التى صدرت لصالح العمال والفلاحين والطلبة وجميع فئات الشعب المصرى صدرت فى ظل حكومات الوفد تحت رئاسة مصطفى باشا النحاس.. ثم فؤاد سراج الدين الذى أعاد حزب الوفد إلى الساحة السياسية بعد غياب كبير عنها استمر 25 عاماً، والحقيقة أن كل زعيم من زعماء الوفد أدى دوره تجاه الوطن والمواطن على أحسن وجه، فهؤلاء يستحقون التكريم، وسوف يذكر التاريخ كل ما قدموه من إنجازات وخدمات للوطن.

●● لماذا لم يقدم حزب الوفد طلبًا لرئاسة الجمهورية لتكريم الزعماء؟

ـ هذا الأمر مرجعه إلى المكتب التنفيذى والهيئة العليا، ولقيادة الحزب، ولكنى أعتقد أن الدولة نفسها هى حريصة إذا كانت ترى أن هؤلاء الزعماء يستحقون التكريم من قبل الدولة، ولهذا يجب أن تكون مبادرة التكريم من جانب الدولة وليس من حزب الوفد.

فؤاد بدراوى

## الانتماء إلى حزب الوفد ليس بالعضوية ولكن بقناعة العضو المنتمى

## بعد ٣٠ يونيو يوجد حراك ونشاط وبداية لحياة ديمقراطية تختلف عما سبق

« الوفد » تحاور فؤاد بدراوى سكرتير عام الوفد

## الخلافات فى الوفد أمر طبيعى وليست عائقًا فى مسيرته واستمراريته

## البرلمان أدى مهمته الوطنية فى صالح الوطن فى هذه المرحلة

## ننتظر تكريماً من الدولة لزعماء الوفد الذين قدموا الكثير للوطن والمواطن

**قال المستشار بهاء الدين أبوشقة، رئيس حزب الوفد، إن الوفد هو عقيدة سياسية للمصريين بتاريخه وثوابته ومبادئه، لأنه الحزب الذى يقف إلى جوار المواطن والدولة وهذه هى ثوابت الوفد التى نسير عليها، فلدينا مبادئ وقيم وأفعال وثوابت سنحافظ عليها والشعب معنا لأنه يعلم أن مبادئ الوفد هى الديمقراطية والحرية ومعارك الحزب منذ نشأته تدور حول الديمقراطية والحرية والدستور وحقوق المواطن وهى المبادئ التى نسير عليها استكمالاً للمسيرة.**
**وأكد «أبوشقة» أن الوفد هو صوت الأمة ولسان الشعب المصرى على مدار 100 عام وسيظل إلى الأبد قضية الوفد منذ ثورة 19 حتى الآن هى الديمقراطية، والرأى والرأى الآخر والدفاع عن الحريات وعن حقوق المواطن وحرياته وعن الضمانات التى تحقق ذلك وهذه ثوابت حزب الوفد.**

## المستشار بهاء الدين أبوشقة رئيس حزب الوفد:

# مئوية ثورة ١٩١٩ وحزب الوفد وسام على صدر المصريين

أبوشقة

**حوار: ممدوح دسوقى**
**تصوير: محمد فوزى**

مؤكداً أنه حتى هذه اللحظة، الوفد يتمسك بالدستور والديمقراطية والوحدة الوطنية والحريات العامة والخاصة والعدالة الاجتماعية، وينحاز إلى جميع طوائف الشعب المصرى فهو كما يُطلق عليه حزب الباشوات، وكذلك هو حزب الجلابيب الزرقاء وهذا يمثل نسيجاً واحداً للمجتمع المصرى.

وأضاف رئيس حزب الوفد أن حزب الوفد يمثل جزءاً رئيسياً من الحركة الوطنية فى مصر وفى تاريخها وأن جميع الانتخابات الحرة كان الوفد يكتسحها بأغلبية كاسحة ويشكل الحكومة ويصل إلى السلطة، مضيفاً أن فؤاد سراج الدين كان يقترب من السبعين وحمل على عاتقه عبء إعادة حزب الوفد إلى الحياة السياسية حزباً قوياً.

**● ما الذى تمثله قيم ثورة 19 فى ضمير الشعب المصرى؟**

– ثورة 19 هى ثورة المصريين جميعاً، وهى رمز ودلالة على أصالة هذا الشعب، وهى من الثورات الفريدة ويؤرخ لها المؤرخون بأنه ليس لها نظير فى العالم لأنها لم يكن بها أطماع مذهبية أو شخصية أو مطالب فئوية بل هى ثورة للدفاع عن مصر وعن سيادتها واستقلال قرارها الوطنى.. بأنه كان منذ 100 عام فى مصر شعب سواء الرجال والشباب والمرأة، والمسلم والمسيحى، والعمال والتجار والفلاحون، وجميع فئات المجتمع المصرى ثاروا ضد أكبر وأقوى قوة فى العالم فى تلك الفترة، الشيخ خطب فى الكنيسة والقسيس خطب فى المسجد، وهذه ميزة يمتاز بها الشعب المصرى ولا يمكن لأحد أن يُفرق أو يشق هذا النسيج المتين والإرادة الصلبة للمصريين، الجميع كان على قلب رجل واحد وصوت رجل واحد يسعون إلى الاستقلال ويهتفون الاستقلال التام أو الموت الزؤام وهذا من شعارات الثورة، أيضاً تلك المقولة الشهيرة: الحق فوق الثورة والأمة فوق الحكومة وهى من المبادئ التى رسختها ثورة 19.

**● وما إرهاصات تلك الثورة العظيمة؟**

– القوات البريطانية أعلنت الأحكام العرفية فى مصر خلال الحرب العالمية الأولى، رغم أن مصر مدت قوات الحلفاء من قوت شعبها بالقمح والمحروقات خلال تلك الحرب لأن الرئيس الأمريكى ويلسون أعلن أنه بعد الانتهاء من الحرب سيحق للشعوب المحتلة حق تقرير المصير، ومن هذا المنطلق بعد انتهاء الحرب، تحرك سعد زغلول وعبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى إلى المندوب السامى السير وينجت وعرضوا عليه المطلب المشروع لمصر، وهو الاستقلال فكان الاستقبال يتسم بالفتور والتعالى، حيث قال لهم باسم من تتحدثون، إنكم لا تعبرون إلا عن أنفسكم، وهذا التعالى فجر الشعور الوطنى المصرى وأظهر المعدن الحقيقى للشعب المصرى، وكان فى يوم 13 نوفمبر 1918.. عندما تجلت إرادة المصريين وعظمتهم الذى تمتد حنكته السياسية إلى 7 آلاف سنة، لأن الاستعمار غير من هوية الشعوب التى استعمرها ولكن الاستعمار فى مصر لم يستطيع أن يغير اللغة المصرية أو الطباع والتقاليد وهى سمة يتميز بها المواطن المصرى، وظهر معدن المصريين وجيناتهم المصرية بجمع التوقيعات التى وصلت إلى 3 ملايين توقيع، فى حين أن إجمالى شعب مصر كان 11 مليون نسمة، والجميع وقف وراء سعد زغلول واستمر الإصرار على الاستقلال إلى أن تم اعتقال سعد زغلول فى 8 مارس 1919، وحينها اشتعلت الثورة ولم تتوقف بل تزايدت وسقط شهداء أبطال واجهوا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس وسقطت شفيقة محمد أول شهيدة مصرية وكانت شابة لا يزيد عمرها على 28 سنة، ثم ظهرت الصلابة التى لا تنثنى والإرادة التى لا تقهر وكان انتصاراً للإرادة المصرية لما تضمنه من عدة مكاسب.

**● الثورات تقيّم بالنتائج، فما نتائج ثورة 19؟**

– من ثمار ثورة 19 التى اكتسبتها وطنية تمثل الوطنية المصرية، وبتسليط الأضواء على نضال وكفاح شعب عظيم وعريق له خبرة وحنكة، قدم مواقف رائعة وخالدة بقيادة الوفد أبهرت العالم وكتبت فيها مجلدات وأذكر منها موقف الوفد من معاهدة 1936 وهذا الفكر السياسى المبتكر يؤكد أنه ما لا يدرك كله لا يترك كله.. ومصر كانت أمام موقف وطنى رائع عندما وقف النحاس باشا فى البرلمان وقال باسم الشعب طالبتكم بتوقيع معاهدة 1936 واليوم باسم الشعب أطالبكم بإلغائها... ثم قاد الكفاح المسلح ضد الاحتلال وكانت ثورة ثانية للمصريين جميعاً يحاربون المحتل فى القناة وفؤاد باشا سراج الدين الزعيم الثالث للوفد كان وزيراً للداخلية، وكان يأمر بفتح أبواب مخازن الداخلية للفدائيين، وهذا مشهد بطولى سجله التاريخ بأحرف من نور، بل ويدرس كيف تكون الوطنية عندما حاصرت قوات الاحتلال عدداً من قوات البوليس المصرى وطلبوا منهم تسليم مبنى المحافظة، فقال لهم سراج الدين: قاتلوا حتى آخر طلقة وآخر جندى ولا تستسلموا، ودارت معركة غير متكافئة، ولكن ظهر أبطال يقاتلون من أجل مبدأ وعقيدة وجينات المصريين والوفديين تؤكد: نموت نموت وتحيا مصر وسقط 50 شهيداً و80 مصاباً والآن تحتفل مصر بهذا اليوم عيداً للشرطة وهو 25 يناير ثم كانت المؤامرة فى اليوم التالى بتبدير حريق القاهرة والتخلص من حزب الوفد.. لأن حزب الوفد له رسالة، ومبادئه واضحة، وهى الدفاع عن الدولة والطبقات الكادحة ونذكر مقولة طه حسين «إن حق المواطن فى التعليم كحقه فى الماء والهواء» كانت جميعها من حكومات حزب الوفد أقدم أحزاب العالم، وجميع هذه القوانين صدرت فى ظل حكومات الوفد التى كان يرأسها النحاس باشا والتى انتهت فى 26 يناير 1952.

**● ولماذا كان صدام الملك وبعض الأحزاب الأخرى مع الوفد؟**

– أولاً حزب الوفد لم يبدأ صراعاً مع أحد لأنه كان حزب الأغلبية وله برنامج يسعى جاهداً على تنفيذه، وسعى إلى تحرير المرأة المصرية وتمكينها من كامل حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقام بتمصير البنوك وإصدار قوانين خاصة لصالح العامل والفلاح ومجانية التعليم، رغم أنه أتى إلى الحكم فى مدد لا تزيد على سبع تصريح 28 فبراير 1922، والذى اعترفت فيه بريطانيا برفع الحماية عن مصر وأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة وانفصلت عن الدولة العثمانية وأصبح السلطان فؤاد ملكاً على مصر، ثم دستور23 ومصر اقتبست هذا الدستور من الدستور البلجيكى الذى كان الأفضل فى العالم، واكتسبت مصر حياة نيابية قوية تضاهى، بل تفوق، أحدث النظم الديمقراطية فى العالم حيث كان بها غرفتان للتشريع وأحزاب سياسية قوية وفاعلة، وحينها شهدت مصر نهضة برلمانية يشهد لها التاريخ ومن يريد التأكد من هذا يرجع إلى مضابط مجلسى النواب والشيوخ ليرى عظمة المصريين فى إدارة مجلسى الشيوخ النواب، وهذه المضابط ثروة برلمانية يمكن الرجوع إليها كمراجع، وولد حزب الوفد من رحم ثورة 19، وهى المرة الأولى التى يصبح من شباب هذه الثورة زعماء لمصر بعد ذلك، منهم أحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى وإبراهيم عبدالهادى، وجميعهم أصبحوا رؤساء وزراء لمصر.. والثورة إستمرت وأثمرت بإرادة المصريين التى لا تقهر ولا تتحنى لأحد ولم يتوقف كفاح الوفد عندما توفى سعد زغلول سنة 1927 ولم تتوقف المسيرة رغم أنه يوجد كثير من النظم الفكرية والثقافية التى تتوقف على شخص ثم تنتهى بوفاته، ولكن ثورة 19 ظلت موجودة بمواقفها ومبادئها وثوابتها وظهر الزعيم الثانى مصطفى النحاس للأمة ولحزب الوفد الذى تكتب مجلدات كاملة عن مواقفه الوطنية الصلبة.. ثم كانت معاهدة 36 التى حصرت القوات البريطانية فى منطقة القناة بعد أن كانوا يعيثون فساداً فى ربوع مصر ومن آثار اتفاقية 36 أنها فتحت أبواب الكلية الحربية للمصريين ودخل حينها من أصبحوا ثوار 1952 وهذا من ثمرات 1936.

**● وماذا عن دور الوفد وقيادته للواقع السياسى فى تلك الفترة؟**

– لم تتوقف مسيرة الوفد كحركة

## المؤرخون أرّخوا أن ثورة ١٩ ليس لها نظير فى العالم

## حزب الوفد خرج من رحم ثورة ١٩.. وجزء أصيل من تاريخ مصر الوطنى

## ثورة ١٩ أثمرت بإرادة المصريين التى لا تقهر ولا تتحنى لأحد

## جميع الانتخابات الحرة كان الوفد يكتسحها ويشكل الحكومة ويصل إلى السلطة

بهاء أبوشقة رئيس الوفد خلال حواره مع الزميل ممدوح دسوقي

## مصطفى النحاس زعيم الأمة و«الوفد» تكتب مجلدات عن مواقفه الوطنية الصلبة

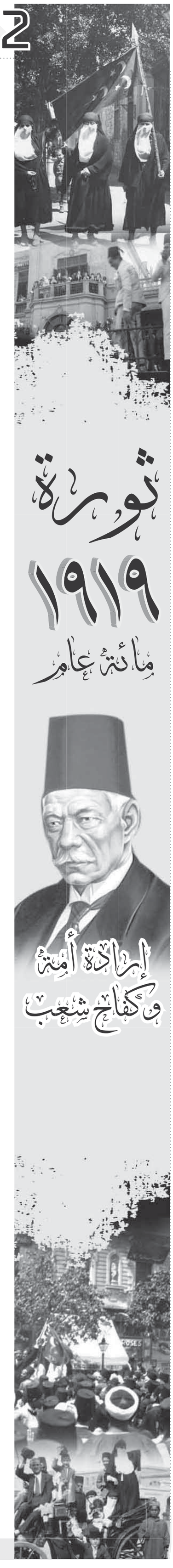

ثورة ١٩١٩
مائة عام

إرادة أمة وكفاح شعب

# معاهدة ٣٦ فتحت الكلية الحربية للمصريين فانضم إليها ثوار ١٩٥٢

# مسيرة الوفد لم تتوقف كحركة وطنية تمثل الوطنية المصرية

## حزب الوفد له رسالة ومبادئ واضحة وهى الدفاع عن الدولة والطبقات الكادحة

## فؤاد سراج الدين كان يقترب من السبعين وحمل على عاتقه عبء إعادة حزب الوفد إلى الحياة السياسية حزباً قوياً

## حزب الوفد عقيدة سياسية للمصريين بتاريخه وثوابته ومبادئه

## الوفد هو صوت الأمة ولسان الشعب المصرى على مدار ١٠٠ عام

## الوفد هو بيت المصريين جميعا وليس مقصورا على الوفديين

## الوفد يمثل جزءا رئيسيا من الحركة الوطنية فى مصر وفى تاريخها

سنوات ونصف السنة والتاريخ يؤكد أن آخر حكومة له يناير 1950 أتت بأغلبية 93%، وكل انتخابات حرة كان الوفد يكتسحها ويشكل الحكومة ويصل إلى السلطة بأغلبية كاسحة، إلا أنه كان يخرج مُقالاً من الملك لأنه ينحاز إلى الإرادة الشعبية ضد الحاكم، ولهذا حزب الوفد هو عقيدة سياسية للمصريين بتاريخه وثوابته ومبادئه فهو الحزب الذى يقف إلى جوار المواطن والدولة وهذه هى ثوابت الوفد التى نسير عليها فلدينا مبادئ وقيم وأفعال وثوابت سنحافظ عليها والشعب معنا لأنه يعلم أن مبادئ الوفد هى الديمقراطية والحرية ومعارك الحزب منذ نشأته تدور حول الديمقراطية والحرية والدستور وحقوق المواطن وهى المبادئ التى نسير عليها استكمالاً للمسيرة.

**● ولماذا صار الوفد عقيدة سياسية للمصريين؟**

– هذه حقيقة وقد جاء قرار إلغاء الأحزاب فى يناير 1953 ليؤكد عظمة هذا الحزب بأنه متأصل ومتربع فى قلوب المصريين، لأنه عندما عادت فكرة الأحزاب السياسية فى عهد الرئيس السادات 1978، وكان حزب الوفد لأكثر من 25 عاماً غير مفعّل وغائباً عن الساحة السياسية، ولكنه كان حاضراً فى قلوب المصريين ووجدنا فؤاد سراج الدين الذى كان يقترب من السبعين وهو الزعيم الثالث لحزب الوفد حمل على عاتقه عبء إعادة حزب الوفد إلى النور، بل وأعاده إلى الحياة السياسية قوياً، وهذه ظاهرة لن تتكرر فى التاريخ أن حزب ظل 25 عاماً فى الظل بل كان يتم محاربته من الداخل بكل أنواع الحروب للنيل من تاريخه وسمعته، ولكنه عاد قوياً ويحتل المكانة التى تليق بتاريخه فى قلوب المصريين والتى تستمر حتى الآن ويتوارثها أبناء مصر جيل بعد جيل إلى أن وصل الحزب إلى مئويته التى نحتفل بها وهو عيد حقيقى للمصريين ونقول لهم عودوا مائة عام فى كتب التاريخ لتروا أنه فى مصر كان شعبها يضحى بكل عزيز بالمال والنفس، والآية الكريمة التى تقول «الذين يجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم» تنطبق على دور حزب الوفد وثورة 19 التى نحتفل بها ونذكر المصريين بمئويتها فى 9 مارس 2019 هو عيد ومفخرة ووسام على صدر كل المصريين فى الحال وفى الاستقبال ليعلموا أن مصر بها رجال وبها تصميم وبها إرادة ولها مبادئ ولها مواقف ولها ثوابت لا تحيد عنها ولا تركع أمام أى قوة مهما كانت لأن الحياة مبادئ وأبحث عن مبادئك تجد حياتك.

**● ولماذا أطلق على الوفد وصف بيت الأمة؟**

– لأن الوفد بيت الأمة قولاً وفعلاً وما زلنا على هذه الثوابت والمبادئ والقيم والتقاليد الوفدية، ومنها أن بيت الأمة ما زال عند هذه الكلمة التى أطلقها المصريون أمام سعد زغلول عندما قالوا له فى بيته إن هذا البيت هو بيت الأمة حتى يشعر المصرى عندما يدخل هذا البيت العريق أنه بيت الأمة.. وقالوا هذه الكلمة أيضاً بعد وفاته لزوجته صفية أم المصريين بأن هذا البيت ليس مرتبطاً بشخص، بل مرتبط بفكر ومبدأ أن حزب الوفد هو بيت الدفاع عن جميع المصريين، لذلك عندما أطلقنا مبادرات الوفد مع الناس، والوفد مع مسئول، والوفد مع الشباب، والوفد مع المرأة، والوفد مع الإعلام، كل ذلك كان من هذا المنطلق أن بيت الوفد هو بيت المصريين جميعاً يلتقى فيه المصريون لكى نتناقش فى ما قد يواجهونه من مشاكل، وفى آمالهم وآلامهم وما يجدونه من مشاكل لأن الوفد هو صوت الأمة ولسان الشعب المصرى على مدار 100 عام وسيظل إلى الأبد قضية الوفد منذ ثورة 19 حتى الآن هى الديمقراطية، والرأى والرأى الآخر والدفاع عن الحريات وعن حقوق المواطن وحرياته وعن الضمانات التى تحقق ذلك وهذه ثوابت حزب الوفد ولذلك ما زلنا حتى هذه اللحظة نؤكد أن هذا البيت هو بيت المصريين جميعاً وليس مقصوراً على الوفديين وكل مصرى له الحق فى أن يحضر إليه ونلتقيه ونرحب به ونستمع إليه ونناقشه ونحقق كل ما يصبو إليه من متطلبات.

**● لكن استمرار حزب فى مصر طوال مائة عام هى ظاهرة كيف يمكن تفسيرها؟**

– هى بالفعل ظاهرة لن تتكرر فى التاريخ، لأن حزب الوفد عاد قوياً صلباً، وظل حتى هذه اللحظة متمسكاً بمبادئه وثوابته، واستمرارية حزب الوفد 100 عام له دلالة أن هذا الحزب قوى ومتماسك ويشكل عقيدة للمصريين لأنه الحزب الذى حمل لواء الكفاح ولواء الدفاع عن الدولة المصرية ولواء الدفاع عن المواطن.. والدليل على هذا أن شعب مصر وضع حزب الوفد فى ضميره، بل أطلق عليه أن الوفد ضمير الأمة وقال المؤرخون إن حزب الوفد يمثل جزءاً رئيسياً من الحركة الوطنية فى مصر وفى تاريخها، حيث إنه يتمسك بالدستور والديمقراطية والوحدة الوطنية والحريات العامة والخاصة والعدالة الاجتماعية، وينحاز إلى جميع طوائف الشعب المصرى فهو كما يُطلق عليه حزب الباشوات، فهو حزب الجلابيب الزرقاء، وهذا يمثل نسيجاً واحداً للمجتمع المصرى، ومن ثوابت الشعب المصرى الذى يتميز بها هى الوحدة الوطنية التى حافظ الوفد عليها، وحمل شعارها وذلك بصورة الهلال الذى يحتضن الصليب.. وإذا حاول أحد أن يحلل تركيبة حزب الوفد فى مائة عام، فلن يستطيع القول إلا أنه عبارة عن نسيج واحد للشعب أو أن الأمة المصرية تتجسد فى حزب الوفد، ثم إننا ونحن نحتفل بمئوية حزب الوفد نسير على نفس النهج الذى أرسى قواعده زعماء الوفد منذ مائة عام لأنه ليس لدينا برنامج مكتوب تماماً مثل الدستور الإنجليزى بل لدينا ثوابت وقيم ومبادئ تجعل حزب الوفد من أكثر الأحزاب تنظيماً فى العالم، من خلال قواعده وثوابته التى وضعها الزعيمان سعد باشا زغلول ومصطفى باشا النحاس.. والوفد لديه 203 مقرات وهذا العدد يعتبر من أكبر أعداد المقرات للأحزاب فى مصر، ولديه لجان على مستوى المحافظة والقسم والقرية.

«قال أحمد عودة الرئيس الشرفى لحزب الوفد إن ثورة 19 كشفت عيوب المجتمع المصرى بعد أن ازدادت الأمراض المجتمعية والسياسية، فنقلت شعب مصر وتاريخ مصر من عهد المحتلين العبيد إلى عهد ثوار مناضلين مطالبين بالحرية، بعد أن عانى الشعب من تسلط الوالى التركى ومعاملة المحتل الإنجليزى وبقايا المماليك. وأكد عودة أن ثورة 19، وشملت جميع فئات الشعب من العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين والمسلمين والمسيحيين والموظفين والتجار، وأن الشعب المصرى هب فى مختلف الشوارع والقرى والميادين يهتفون سعد.. سعد.. وتحيا الثورة، إلى أن قادت الثورة شعب مصر وأخرجته من الظلمات إلى النور. وأشار الرئيس الشرفى لحزب الوفد إلى أن ثورة 19 أعطت للقضاء المصرى قيمة كبيرة لأنها إلغاء الامتيازات الإنجليزية التى تتمثل فى القضاء المختلط وهذا القضاء كان يُهدر قيمة الشعب المصرى وقيمة استقلاله، حيث إن القضاء لم يكن مستقلاً، وكانت التدخلات فيه سافرة بالاستبداد والتعسف ونقل القاضى أو استبداله أو فصله.

## أحمد عودة الرئيس الشرفى لحزب الوفد:

# ثورة ١٩ باقية وحزب الوفد مستمر فى قلوب المصريين

## حكومات الوفد تمسكت بتطبيق القانون واحترام الدستور فأصبحت مصر دولة المواطنة والوحدة الوطنية

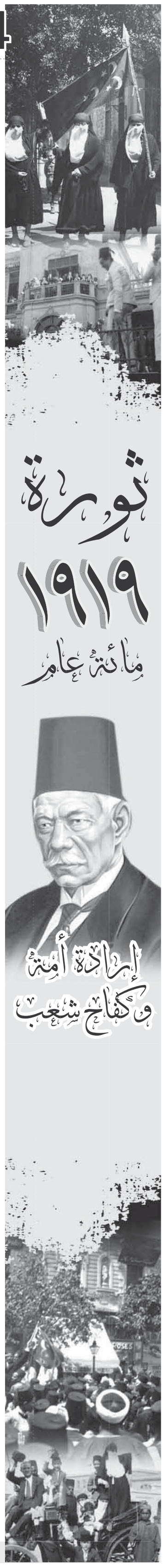


**أجري الحوار - ممدوح دسوقى:**

مشيراً إلى أن القضاء استرد استقلاله كاملاً ولأول مرة فى تاريخه عندما عادت حكومة الوفد فى 10 يناير 1950.. وكان من طبيعة حكومات الوفد التمسك بتطبيق القانون واحترام الدستور فأصبحت مصر دولة المواطنة والوحدة الوطنية.

موضحاً أن رجال الملك وجماعة الإخوان هم الذين يهاجمون حزب الوفد وقياداته، بالإضافة إلى سلطات الاحتلال ورجال الملك وقادة أحزاب الأقليات تربصوا بالوفد لإرضاء الملك.

ولكن بعد حركة 23 يوليو كان عبدالناصر والمنتفعون من حوله ورجال الجاه والنفوذ والسلطان الجدد، منهم من كان يهاجم زعماء الوفد وثورة 19.

**●● ما قيمة ثورة 19 لدى الشعب المصري؟**

- قيمة ثورة 19 للشعب المصرى وتاريخها كثورة هى قادت الشعب وأخرجته من الظلمات إلى النور لأنها أعدت الشعب المصرى وجرأته على المطالبة بالحرية والاستقلال عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، لأن ظروف الشعب وأمور البلاد كانت وصلت إلى أسوأ مدى وكان الشعب يعانى من تسلط الوالى التركى ومعاملة المحتل الإنجليزى للشعب، حيث كانت السلطة تعامله كالعبيد، وكان الشعب المصرى يعانى أسوأ المعاملات من الوالى التركى وبقايا المماليك، ومن رصاص المحتل الإنجليزى الذى لم يكن يترك حدث من الأحداث إلا ويصدر فيه أمر تعسفياً من المعتمد البريطانى المتمثلة فى سلطة دولة الإحتلال، وكل من كان يعيش على أرض مصر من المصريين عانى أسوا المعاناة..

**●● ولماذا وقف الشعب المصرى خلف سعد زغلول وسانده؟**

- كل هذه المعاناة التى كان يعانى منها الشعب المصرى كانت سبباً جوهرياً للخروج لمؤازرة سعد باشا زغلول، وسانده هو ورفاقه عندما طالب بالذهاب إلى مؤتمر الصلح فى باريس مطالباً بتحقيق الاستقلال الكامل لشعب مصر، لأنه وجد من يتحدث عنهم ويطالب بتحقيق آمالهم، وحينها وقف المعتمد البريطانى المتعجرف وأساء إليهم ورفض سفر الوفد، بل وقام بنفى الزعماء من مصر إلى جزيرة مالطا ثم تأثر الشعب المصرى وهاج وأعلن رفضه للاحتلال وحاربه بكافة الأسلحة المتاحة له وأجبر الحاكم الإنجليزى على الإشادة بروح الثورة وقدم اعتذاره للسادة الذين تم نفيهم وإعادهم إلى مصر.

**●● رغم نفى زعماء الثورة إلا أنها ظلت مستمرة؟**

- نعم هذا صحيح.. بل خرجوا بعدد أكبر من الثوار، لأن سعد باشا زغلول كان أصدر تعليماته بتجهيز عدد من القادة، حيث إذا قبض على الصف الأول من زعماء الثورة يخرج الصف الثانى وإذا قبض عليه يخرج الصف الثالث وهكذا تم إعداد قادة للثورة من مختلف الأعمار والفئات وبالفعل بدء ظهور الثوار مجموعة وراء مجموعة حتى وصلوا إلى 25 قائداً من الثوار يساندون سعد زغلول أبرزهم على شعراوى ومحمد محمود وحمد الباسل وعبدالعزيز فهمى.

**●● إذا ثورة 19 بدأت الزخم والحراك فى الشارع المصري؟**

- نعم.. وحاول المعتمد البريطانى اللورد «وينجت» تسفيه مطالب سعد زغلول ورفاقه حيث قال لهم: أنتم لا تمثلون شعب مصر، فانطلق الشعب عن بكرة أبيه بعمل التوكيلات للثوار بقيادة سعد زغلول وتحركت الجحافل والتكتلات السياسية فى كل بقعة من أرض مصر، وشملت الثورة العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين والمسلمين والمسيحيين والموظفين والتجار حتى وصلت الثورة إلى تلاميذ المدارس، ونادى الثوار بالإستقلال التام وأعلنوا تهديدهم الكامل للمحتل وبدأ الشعور الوطنى نحو تقديم الثوار لشعب مصر كبداية لثورة 19.

**●● وما أثر ثورة 19 فى تاريخ مصر الحديث؟**

- بداية.. ثورة 19 نقلت شعب مصر وتاريخ مصر من عهد المحتلين العبيد إلى عهد ثوار مناضلين مطالبين بالحرية التى لا يرضى عنها الشعب بديلاً، لأنها جعلت الشعب يطالب بالحرية والتحرر، حيث هب شعب مصر فى مختلف الشوارع والقرى والميادين يهتفون سعد.. سعد.. وتحيا الثورة، وكل هذا شد من أزر الثوار وأخضع المعتمد البريطانى وسمح لهم بالسفر إلى مؤتمر الصلح، وهذا المؤتمر كان له فائدة مع أنه لم يكن له مؤيدون على الطريق الدولى، ولم تساندهم بريطانيا بلد الاحتلال ولهذا لم يوافق مؤتمر الصلح على طلبات المصريين، فلجأ الشعب المصرى إلى القتال من أجل تحقيق مطالبهم كثوار عاديين يتعرضون لاحتلال إنجليزى واحتلال عثمانى وبقايا حكم المماليك.

**●● ما الذى تبقى من ثورة 19؟**

- الذى تبقى من ثورة 19 أنها لا تزال حية وباقية فى ضمير الشعب المصرى وأن الزعماء الذين رفعوا الراية جيلاً بعد جيل بدءًا من سعد زغلول والنحاس وفؤاد سراج الدين الذى تحرك إثر الإذن بعودة الأحزاب المصرية منذ إلغائها فى يناير 1953 وحتى عودتها 1977، فأعلن بيان عودة حزب الوفد مرة أخرى وخروج الوفد إلى النور لأنه صاحب التاريخ المشرف، وكان لى شرف الانضمام إلى الوفد 1950 ولكن حركة يوليو حلت الأحزاب وحكمت عن طريق الحزب الواحد وزرعت الديكتاتورية البغيضة فى مصر، ولكن شعب مصر ظل على عهده بمطالبته بعودة الوفد إلى الحساة السياسية.. إذا ثورة 19 أعطت لشعب مصر سياسياً وثقافياً واجتماعياً والوفد يحرص على المصلحة العليا للشعب بكافة طوائفه والوفديين يعتزون بعضويتهم لـ«الوفد» وبإنتمائهم لمصر.

**●● ماذا أعطت ثورة 19 للقضاء المصري؟**

- ثورة 19 أعطت للقضاء المصرى خطوة لم يكن يحلم بها، وكانت تتجلى فى احترام القضاء المصرى والتى كانت تتجلى فى إلغاء الامتيازات الإنجليزية التى تتمثل فى القضاء المختلط وكانت تجعل محاكمة الأجانب الذين يعيشون على أرض مصر من اختصاص قضاء مختلط، وهذا القضاء كان يُهدر قيمة الشعب المصرى وقيمة استقلاله لأنه بالطبع كان يُجامل أصحاب السلطة والنفوذ من الأجانب، وتم إلغاؤه فى اتفاقية مونترو 1937 والتى وقعها رئيس الوزراء حينها مصطفى باشا النحاس.

**●● وإلى أى مدى كان القضاء مستقلاً؟**

- القضاء لم يكن مستقلاً، وكانت التدخلات فيه سافرة بالاستبداد والتعسف فى نقل القاضى أو استبداله أو حتى يتم فصله من القضاء، حتى بعد 1937 لم يكن يخلو من بعض الهفوات.

**●● إذن متى استرد القضاء المصرى استقلاليته؟**

- القضاء استرد استقلاله كاملاً ولأول مرة فى تاريخه فى أوائل الخمسينيات عندما عادت حكومة الوفد فى 10 يناير 1950، واستمرت حتى 26 يناير بعد حريق القاهرة 1952.

**●● وهل كانت منظومة التشريعات القضائية تتناسب مع أهداف ثورة 19؟**

- بدون شك المنظومة القضائية كانت تتناسب مع أهداف ثورة 19 خاصة بعد إصدار قانون استقلال القضاء، وقانون إلغاء الامتيازات الأجنبية، وقانون احترام حرية الإنسان، وقانون احترام طلبة العلم، فهذه الحقوق الواجبة لم تكن كتوفرة قبل ثورة 19.

**●● ألم تكن هذه التشريعات تعانى من بعض العيوب والثقوب الدستورية؟**

- أستطيع القول إنها كانت شيئاً أفضل من لا شيء، وقليل أفضل من كثير بمناسبة الظروف التى كانت تحيط بحكومات الوفد التى تتولى الحكم، حيث كانت تمكث 3 أو 4 شهور ثم تتم إقالتها من الملك، فلم تكن تحصل على الوقت الكافى فى السلطة، فلا تستطيع أن تنفذ كامل برنامجها الذى كانت تعد له، وكان هناك دائماً تربص من سلطات الاحتلال ومن سلطات الملك ومن رجاله وحاشيته وقادة أحزاب الأقليات التى كانت تسعى لإرضاء الملك الذى كان يقف ضد الوفد.

**●● كيف أنشأت حكومة الوفد محكمة النقض؟**

- كان الوفد حريص طوال تاريخه على استقلالية القضاء بالكامل وعمل على نشر كوادر القضاء وقام على تطويرها وتحسينها بقدر الإمكان والمتاح وأنشأ محكمة النقض فى الثلاثينات ولذلك نجد أن حزب الوفد إعتنى بقوانين العمال والفلاحين والطلبة، وصدرت عدة كيانات فئوية فى عهد حكومات الوفد، تشير إلى اعتزاز الوفد بتكتلات فئوية تفيد المجتمع بشكل صحيح لأنها قامت على أساس علمى سليم.

**●● وهل من حينها تعتبر محمة النقض هى أعلى السلطات القضائية فى مصر؟**

- نعم.. لأن فائدة محكمة النقض تكمن فى درجة التقاضى أمام محكمة النقض وهو طريق طعن غير عادى كما سماها القانون، ولكنه أجاز الطعن فى جميع الأحكام القضائية حتى وصولاً إلى المنازعة برأى محكمة النقض وعى أعلى أو قمة الهرم القضائى فى مصر.

**●● هل كان البوليس السياسى يتغول على أحكام القضاء؟**

- نعم حدث فى بعض النواحى وبعض الحالات، لأن مهمة البوليس السياسى كانت هى حماية القصر الإنجليزى، وبالتالى أخطأ أخطاء فادحة وكارثية عندما كان يعتقل رموز الوطنية المصرية إلى أن ألغت حكومة الوفد قلم البوليس السياسى عام 1950 تماماً ونهائياً.

**●● وهل كان الملك له سلطة أو نفوذ على أحكام القضاء؟**

- نعم.. بل أن السلطة فى مصر كانت تعتز بأن أحكام القضاء كانت تصدر حينها معنونة بأسم السلطان أو الملك ولكن حكومة حزب الوفد منعت هذا الإجراء وبدلاً من أن كانت الأحكام تصدر باسم سلطة جلالة الملك فاروق ملك مصر والسودان، أصبحت الأحكام تصدر باسم الشعب ولصالح الشعب وبسلطات الشعب.

**●● إذا الملك لم يكن له سلطان على أحكام القضاء؟**

- الملك كان له سلطات يتغول بها بين الحين والآخر وكان يستعمل سلطاته الإستثنائية سواء كانت فى مكانها الطبيعى أم لم تكن فى محلها، وكان أحياناً يصدر منه تصرف يُعيب أو يرجع إلى عيب فى السلطة وهذا كان يُعيب السلطة.

**●● ثورة 19 للاستقلال فما الذى جعلها ثورة شاملة تصب فى شتى النواحي؟**

- ثورة 19 قامت فى وقت كشفت فيه عيوب المجتمع بعد أن إزدادت الأمراض المجتمعية والسياسية حتى تألمت جميع فئات الشعب المصرى بالكامل، بعد أن تحول إلى مجتمع يعانى أسوا أنواع المعاناة من حكم العبودية والكرباج والخضوع للمحتل، لدرجة وصل فيها التآمر بين الملك وبين المحتل مداه حيث كانت الحكومة تعين مساءً ويتم إقالتها بعد أيام، وهكذا أثبت التاريخ ودلت التجارب الفاضحة، وبذلك كان هناك نهضة شاملة عندما نجحت ثورة 19 فى سد الكثير من الثقوب ومواجهة الكثير من العيوب ومحتها، ويكفى انها نجحت فى اقتناص سيادة الشعب المصرى من براثن الدولة الإنجليزية الأكبر والأعظم فى تلك المرحلة، عندما وقعت معاهدة 1936 والتى نصت على حصر القوات البريطانية فى منطقة القناة إلى حين فترة مؤقتة وهى الفترة التى كانت بين 1950 و1952.. وصادف فيها العدوان على الإحتلال الإنجليزى وتم تسليح الفدائيين والطلبة والعمال وإتحد الشعب المصرى على طرد المستعمر الذى لم يكن أمامه إلا الرحيل أو الموت.

**●● كيف نجح الوفد فى إخراج الأمة المصرية فى كيان واحد على قاعدة المواطنة؟**

- عندما نجحت ثورة 19 كان أول أهدافها وثمار النجاح جعل المجتمع المصرى مجتمع واحد وألغت الفوارق بين الطبقات ليسود رأى العمال والفلاحين والشعب كله على طرد المستعمر وتحقيق الإستقلال الوطنى والإستقلال القضائى الكامل وكافة الهيئات والوزارات أى أنها نجحت فى تصوير الشعب المصرى على حقيقته كاملة بغير وجود محتل أو من يتآمر على السلطة، ومن هنا تمسكت حكومات الوفد بتطبيق القانون واحترام الدستور الذى لم يكن يُفرق بين مصرى وأخر، بسبب الطائفية والفئوية، وبهذا أصبحت مصر دولة المواطنة والوحدة الوطنية.

**●● وإلى أى مدى تحقق شعار الوفد الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة؟**

- هذا الشعار هو شعار خالد وباق لأنه خرج من باطن الثورة ومن النداءات حول كل سلطة، وساد التعاون بين السلطات ولا يزال هذا الشعار موجودا ونجده مرفوعاً على جريدة الوفد وتنشره يومياً تخليداً لزعماء ثورة 19.

**●● ولماذا يهاجم البعض ثورة 19 وحزب الوفد؟**

- قبل 23 يوليو لم يوجد من يهاجم ثورة 19، وانما كان رجال الملك والمقربون منه وجماعة الإخوان هم الذين يهاجمون حزب الوفد وقياداته، ولكن بعد حركة 23 يوليو كان عبدالناصر والمنتفعون من حوله ورجال الجاه والنفوذ والسلطة الجدد، منهم من كان يهاجم زعماء الوفد وثورة 19 ويدعون بمنتهى البجاحة أنها لم تحقق شيئاً، ناكرين جميع إنجازات حكومات الوفد من الوقوف ضد الاستعمار ومجانية التعليم والكفاح المسلح ضد الإنجليز، والحفاظ على الدستور والتمسك بمدنية الدولة والحياد الإيجابى ونشأة جامعة الدول العربية...و...و...و الكثير من الإنجازات حتى ينسبونها إلى الحاكم الجديد، ورغم ذلك ثورة 19 باقية وحزب الوفد مستمراً فى قلوب المصريين.

أحمد عودة

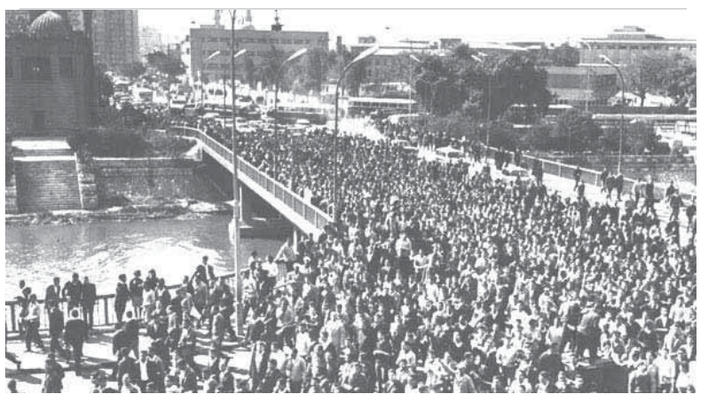

## نقلت شعب وتاريخ مصر من عهد المحتلين العبيد إلى عهد ثوار مناضلين مطالبين بالحرية

## كفاح الشعب المصرى أجبر الحاكم الإنجليزى على الإشادة بروح الثورة وقدم اعتذاره للزعماء الذين تم نفيهم

## الشعب عانى من تسلط الوالى التركى ومعاملة المحتل الإنجليزى وبقايا المماليك

## الشعب المصرى هبّ فى مختلف الشوارع والقرى والميادين يهتفون: سعد.. سعد.. وتحيا الثورة

## ثورة ١٩ أعطت لشعب مصر مكاسب سياسية وثقافية واجتماعية

# شهادات .. عن الثورة

**تحتفل الأمة المصرية هذا العام بذكرى مئوية ثورة 1919، تلك الثورة الشعبية الأبرز فى تاريخ مصر الحديث، والتى وحدت صفوف الشعب المصرى ليس فقط ضد الاستعمار الإنجليزى وإنما الخلافة العثمانية التى ظلت مصر تابعة لها لعدة قرون.**
**وقد شارك فى هذه الثورة مختلف طوائف الشعب من مسلمين ومسيحيين ويهود، والتى نتج عنها أبرز شعاراتها «يحيا الهلال مع الصليب»، والذى أصبح فيما بعد شعار حزب الوفد، كما وحدت الثورة القوى السياسية المختلفة فى البلاد، من أجل مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال لمصر، وهو ما تحقق فيما بعد بصدور تصريح 28 فبراير 1922، ودستور 1923. وبمناسبة هذه الذكرى تحدثت «الوفد» مع عدد من الشخصيات والكتاب من مختلف التوجهات السياسية، والذين أكدوا على أهمية هذه الثورة ودورها فى تحقيق الاستقلال لمصر، وإحداث نهضة فكرية وفنية فى مختلف الفنون والآداب.**

**إعداد: حمدى أحمد**

## سكينة فؤاد: ثورة ١٩١٩ ستظل من أنصع صفحات تاريخ النضال المصرى

إن ثورة 1919 ستظل من أنصع الصفحات فى تاريخ النضال المصرى، فقد واجهت استعمار كان قد تجبر عبر سنوات طويلة وخطط ليبقى فى مصر ولا يغادرها.

ومن أعظم ما حققته الثورة جمع صفوف الأمة ووحدة نسيجها الذى كان الاستعمار يلعب دائما على التفرقة بين المسلمين والمسيحيين، ولذلك ظهر جليا شعار الهلال مع الصليب فى التظاهرات الحاشدة التى شهدتها المدن المصرية. ومن أبرز دروس ثورة 1919، أن أى خطر إذا اجتمعت عليه الأمة ووحدت صفوفها وآمنت بما تفعل فلابد أن تنتصر، كما أنه لا يجب أن ننسى كيف شاركت المرأة فى هذه الثورة وتلقت رصاص الإنجليز وسقوط الشهداء منها، وقول المعتمد البريطانى وقتها «إننا لا نستطيع الاستمرار فى أمة بها هذا النوع من النساء».

وحدة صفوف أبناء الأمة وعناق المسلمين والمسيحيين الذى لم يكن شكلا فقط بل كان مضمونا حقيقيا فى هذه الثورة وتعبيرا عن أن الدين لله والوطن للجميع، وكيف هبت الأمة كلها فى أنحاء أقاليم مصر والصعيد والزحف على القاهرة، كان من أبرز مظاهر الثورة.

كما أن الثورة أثبتت قدرة الشعوب على هزيمة المحتل مهما كانت قواته وعتاده، فهى لم تكن منفصلة عن الشعب والقاعدة الأساسية لها الحراك وسط الجماهير وإحساسها بوجود قيادات أمينة عليها تريد الحفاظ على مصلحة الوطن. دروس ثورة 1919 مطلوب أن يحييها حزب الوفد حاليا من خلال المشاركة فى حراك سياسى يستعيدها فى مواجهة التحديات التى تواجهها الأمة والعمل على أرض الواقع. قيمة روح النضال والكفاح وتوحد المصريين وإلمامهم بأمانة من يتحركون باسمهم وتعظيم دور المرأة وكل القوى الشعبية، هى مقومات أساسية لانتصار أى لحظة وطنية، كما أنه يجب وجود معارضة وطنية تختلف فى الآراء لكنها لا تختلف على مصلحة الوطن.



## عواطف عبدالرحمن: إعادة روح النضال للصحفيين أحد أهم إنجازات ثورة ١٩١٩

إن ثورة 1919 تعد أول ثورة قومية فى دول الجنوب، فهى ثورة شعبية حقيقية هزت الدنيا، وجميع فئات الشعب عدا الأعيان شارك فيها.

فقد استطاعت الثورة أن تصهر في بوتقتها كافة التيارات الثقافية وطبقات المجتمع بمختلف الانتماءات، ما ساهم في تحولها لثورة شعبية حقيقية تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع».

وارتبطت الصحافة المصرية بثورة 1919 ارتباطا عضويا وشكلت مرجعا رئيسيا في متابعة أحداثها، حيث سجلت بكافة اتجاهاتها أحداث الثورة وما حوتها من اختلافات وانقسامات.

كانت لدينا أيام الثورة 19صحيفة، 60% منها مصرية، و40% مملوكة لغير المصريين، ومع اشتداد الثورة اكتسحت أخبارها جميع الصحف حتي صحف الاحتلال التى حاولت تشويهها باعتبارها تهدف للتخريب والعنف، ولكن من الأشياء التي أُخذت على الصحف عدم نشرها للمظاهرات النسائية، وبعض الصحف التى ظل موقفها من الثورة صامتا وعليها رقابة شديدة كالأهرام والمحروسة.

وقد منعت السلطات البريطانية نشر خبر نفي سعد زغلول في وقته وتم نشره يوم 10 مارس في صحيفة المقطم الموالية للاحتلال، ورغم التقييد والرقابة عليها استمرت الصحافة في تأييد الوفد والثورة لكن انقسمت في ذكرى إعلان الحماية على مصر، وأعيد فرض الرقابة عليها من جديد في 6 مارس 1920 بعد فشل لجنة ملنر، ما أدى لاحتجاج الصحفيين وخروجهم في مظاهرات عارمة بالقاهرة والاسكندرية وتم وقف صحف عن الصدور. وأثرت الثورة على الصحافة فأصبحت معظمها شبه مسيسة، ولكن الاحتلال فشل في استمالة أي صحيفة تابعة للوفد، في الوقت الذى نجح فيه الوفد من استمالة بعض الصحف الموالية للاحتلال، حيث إن من أهم إنجازات الثورة إعادة روح النضال لدى الصحفيين.

## فريدة النقاش: ثورة ١٩١٩ علمت الشعب كيف يحافظ على حقوقه

إن ثورة 1919 كانت نقطة مضيئة للغاية فى تاريخ مصر ومعمل لتعليم الشعب المصري كيف يحافظ على حقوقه وامتدت دروسها لتشمل تاريخ مصر الحديث كله.

ورغم ما كتب عن الثورة من مواد تاريخية طوال السنوات السابقة، إلا أن هناك بعض الجوانب التى لا تزال خفية ومسكوت عنها فيها، وهى الجوانب الفكرية والثقافية وطبيعة المشاركة السياسية فيها، فثورة 1919 لم تكن ثورة شعبية ضد الاستعمار فقط، وإنما كانت ثورة اجتماعية ضد الظلم وقمع الحريات العامة. ومن أبرز قيم ثورة 1919 إعلاء قدرة الشعب المصرى والاعتراف بقوتها للسيطرة على مصيره وبناء حياته، فقد كانت استنهاضا لطاقات الشعب كما أنه لا يمكن إغفال دور النساء فيها والذى لم يكتب بشكل جيد حتى الآن، فبعضهن قام بخلع قضبان السكك الحديدية فى بعض المحافظات ردا على اعتقال سلطات الاحتلال لأزواجهن، ولذلك فالشعب المصرى فى هذه الثورة تقدم للسيطرة على مصيره وهو ما أدى فى النهاية إلى خروج أول دستور حديث للنور وهو دستور 1923. ولا يجب أن ننسى إن الشعب استدعى فى ثورتى 25 يناير 2011 و30 يونيو2013، روح الثورات الشعبي ة فى التاريخ المصرى الحديث ومنها ثورة 1919، منذ واجهت الجماهير الحملة الفرنسية وشاركت فى الثورة العرابية وبعدها ثورة 1919.

## إقبال بركة: يجب أن نطالب الإنجليز بالاعتذار عن إساءاتهم البالغة لمصر

إن مصر استهلت القرن العشرين بروح يقظة واعية متأهبة للتغيير متمثلة فى ثورة 1919 بعد أن اخترق جدارها المنيع المحتل البريطانى عام 1882، محدثا هزة عنيفة حطمت القناع العثمانى الرازح فوق صدرها منذ قرابة نصف قرن، وأيقظت الروح الوطنية.

وقد كانت الصحافة من أبرز ما عبر به الشعب المصرى عن استعادة وعيه وعزمه على المضى إلى آخر مدى فى طريق المستقبل، بعد أن سجن طويلا فى ظلام الماضى، وكان تحرر المرأة المصرية واحدا من العلامات التى أضاءت طريق الشعب الذى أدرك شبابه كم الظلم الذى عانته تحت دعاوى دينية زائفة لا تمت للاسلام بصلة.

ومن أبرز ظواهر وعى المرأة انغماسها فى العمل الوطنى الذى تشكل سرا ثم علنا لطرد المحتل البريطانى ونيل الاستقلال التام أو الموت الزؤام كما هتف الثائرون فى الثورة. كان سعد زغلول صديقا مقربا للمستشار الشاب قاسم أمين الذى أصدر كتابين طالب فيهما بتحرير العقل المصرى من شوائب العثمانية وإعادة الحقوق التى كفلها الاسلام للمرأة المصرية، وهزت صيحة قاسم أمين المدوية أرض التخلف القابع وحطمت القيم الراسخة، وحررت المرأة من شرنقة التعصب الجنسى، وبعد عشر سنوات خرجت المئات من المصريات فى التاسع من مارس 1919 فى مظاهرة للمطالبة بالإفراج عن سعد زغلول واستقلال مصر. الصوت الذى ظل عورة لمئات السنين ارتفع بالهتافات الوطنية، مع اشتعال غضب المصريين الذين انتفضوا ثائرين فى كل المدن المصرية مرددين سعد سعد يحيا سعد.. الاستقلال التام أو الموت الزؤام، وعندما عاد سعد من المنفى فى جزيرة مالطة استقبلته السيدة هدى شعراوى ورفيقتها سيزا نبراوى على سلم الباخرة مكشوفتي الوجه فلم يعترض بل حياهما مرحبا، تلك اللحظة الفارقة شهدت مولد المرأة الجديدة التى حلم بها صديقه المقرب الذى مات حزينا قبل عشر سنوات.

وقد كانت ثورة 1919 لحظة تاريخية خالدة يوم مزقت المرأة المصرية الشرنقة التى فُرضت عليها قسرا وعلا صوتها مطالبا بالحرية لوطنها وهى فى الحقيقة تصرخ مطالبة بحريتها هى والاستقلال التام لمصر أو لها أولا.

وبمناسبة احتفال مصر بمئوية ثورة 1919، لابد أن نطالب الإنجليز بالاعتذار عن إساءاتهم البالغة لمصر التى احتلوها غصبا عن أهلها، وأساءوا إليها إساءات بالغة، ثم نسجد شكرا لله لأن هذا الاحتلال زاد من الوعى الوطنى وحرك المشاعر ضد الظلم لكل الشعب بكل فئاته.

## جمال بخيت: تأسيس مفهوم الأمة المصرية أبرز إنجازات ثورة ١٩١٩

إن ثورة 1919 واحدة من أهم المحطات العظيمة للشعب المصرى فى التاريخ الحديث، لأنها أسست لفكرة ومفهوم الأمة المصرية.

فمفهوم الأمة المصرية مع طول فترة الاحتلالات التى تعرضت لها مصر منذ البطالمة وحتى العثمانيين والإنجليز كان قد توارى وأصبح مستقرا فى وجدان المصريين أننا تابعين للخلافة العثمانية، حتى أن زعيما كبيرا وهو مصطفى كامل كان يطالب فى جهاده ضد الإنجليز بخروج الاحتلال من مصر حتى تعود للخلافة العثمانية للأسف، وذلك لأن مفهوم الأمة المصرية لم يكن تبلور بالفعل.

ولذلك فثورة 1919 هى التى أشعلت هذا المفهوم ووضعته فى المقدمة من خلال شعارها مصر للمصريين وبقية الشعارات الأخرى التى أسست لشكل هذه الأمة مثل مساواة المرأة مع الرجل، والمواطن مع المواطن الآخر بصرف النظر عمن دينه، تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع»، حيث كانت هذه الشعارات أبرز ملامح الأمة المرجوة التى دعا إليها المصريون فى الثورة.

ومن بين المفاهيم المهمة والقيم التى أرستها ثورة 1919 مفهوم الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة، الذى نحتاج إليه بشكل كبير فى وقتنا الحالى ليس فى مصر فقط وإنما فى العالم كله، وأبرز مثال على ذلك، اغتصاب الكيان الصهيونى لفلسطين لأنه يملك القوة، رغم أن الفلسطينيين هم أصحاب الحق، فالقوة أصبحت هى الحاكمة للعالم وليس الحق.

1919 ثورة عظيمة نستلهم روحها من خلال بعث هذه المفاهيم والقيم، لأن هناك بعض المفاهيم أصيبت بانتكاسات فى الفترات الماضية منها مفهوم المواطنة بسبب سيطرة أفكار الإسلام السياسي والتدين الشكلى على الحياة فى مصر، ونحتاج إلى استعادتها فى الوقت الحالى.

## مصطفى الطويل: ١٩١٩ الثورة الشعبية الحقيقية فى تاريخ مصر المعاصر

إن ثورة 1919 هى الثورة الشعبية الحقيقية التى حدثت فى تاريخ مصر المعاصر، وخلاف ذلك انقلابات عسكرية أو انقلابات مختلطة بتأييد شعبى، عدا ثورة 30 يونية 2013. فى هذه الثورة تحرك الشعب من تلقاء نفسه بمجرد علمه باعتقال الزعيم سعد زغلول ورفاقه، وهب مندفعا فى الشوارع مطالبا بعودته، كما أن نزوله فى 30 يونية 2013 يقارب إلى حد ما ثورة 1919 ولكن هذه المرة كان تلبية لنداء قائد القوات المسلحة وقتها عبدالفتاح السيسي.

وقد كانت ثورة 1919 ضربة قاسمة وقوية فى وجه الاستعمار الإنجليزي ما اضطرهم لإعادة سعد ورفاقه إلى مصر حتى تهدأ الأمور وتعود الحياة إلى ما كانت عليه، حيث قامت الثورة على مبدأين أساسيين كانا من أفكار سعد زغلول، أولهما الاستقلال التام لأن كل شيء فى البلد وقتها كان إنجليزيا كالقضاء والشرطة وقيادات الوزارات، وقد توافق هذا المبدأ مع مطالب الشعب نتيجة الظلم والقهر الواقع عليه وهو ما جعله يقف بجوار سعد، وثانيهما وضع دستور للبلاد وهو ما تحقق بالفعل فى عام 1923. وبجانب هذه المبادئ لا يجب أن ننسى مظاهر الوحدة الوطنية التى كانت منبثقة من الشعب نفسه، وهذه عظمة ثورة 1919، لأنها وحدت عناصر الشعب كله ضد الاستعمار، فلم تقتصر المشاركة على المسلمين فقط وإنما شارك فيها المسيحيون واليهود المصريون.

وفى هذا السياق، فإننا يجب أن نذكر الرئيس عبدالفتاح السيسي الذى يعد أول رئيس منذ 1952 يدعم الوحدة الوطنية بشكل كبير ويعمل على توحيد صفوف الشعب المصري، وآخر مثال على ذلك بناء مسجد وكنيسة العاصمة الإدارية الجديدة وافتتاحهما فى نفس التوقيت، وهذا نتيجة وتأكيد لمطالب ثورة 1919 منذ مائة عام.

ما أتمناه من الشعب المصري حاليا هو استعادة روح ثورة 1919 التى كان الشعب فيها يحب بلده ويموت فى الشوارع من أجلها.

## إبراهيم عبدالمجيد:

# توسيع ثورة ١٩١٩ مساحة الليبرالية سبب رئيسى فى الطفرة الأدبية والثقافية بمصر

إن مصر انتقلت بعد ثورة 1919 إلى مرحلة متقدمة من الحياة الليبرالية، رغم وجود الاستعمار البريطاني، ومندوبه السامى.

وجاءت الثورة بدستور جديد قلص كثيرا من صلاحيات الملك، كما جاءت باستقلال وطني وإن لم يكن كاملا، وبرغبة عارمة في الاندفاع إلى الإصلاح الاجتماعي والسياسي، فى الوقت الذى تمت مؤامرات كثيرة عليها وعلى منجزاتها السياسية، خاصة دستور 1923 الذي تعطل مرتين، الأولى مع وزارة محمد محمود والثانية مع وزارة إسماعيل صدقي، اللذان كانا من رواد الثورة في البداية، لكن حركة الاحتجاجات الشعبية لم تتوقف، خاصة بين أبناء الطبقة الوسطى في الجامعة.

وفيما يخص الآداب والفنون، فقد ظهر بعد ثورة 1919 جيلا جديدا في الكتابة والفنون، لأن الأجيال ترتبط بالأحداث الكبرى، وليس كما صنفها النقاد المحدثون منذ الستينيات كل عشر سنوات، فحركة الفن التشكيلي انتعشت بعدها مع جماعة محمود مختار ومحمود سعيد وغيرهم، ثم جماعة السيرياليين، وبدأت أدوات السينما المصرية تتشكل مثل الاستوديوهات، كما بدأت الإنجازات مثل الأفلام الصامتة ثم الناطقة، وبدأت الرواية تجد لها طريقا أوسع، فلم تكن قد صدرت إلا رواية أو اثنتان.

وظهرت في عالم القصة القصيرة أسماء مثل يحيى حقي والاخوان شحاتة وعيسى عبيد، الذين قالوا بضرورة نقاء القصة من الشوائب البلاغية، كما لم يكن هناك روائيون مختصون بها فكتب المفكرون روايات لتدشين هذا الفن مثل طه حسين، وانطلق المسرح الشعري على يد أحمد شوقي والمسرح العادي على يد توفيق الحكيم الذي أيضا كتب الرواية ثم ظهر نجيب محفوظ. وبعد الثورة تجدد الشعر مع مدرسة الديوان ثم مدرسة أبوللو، أما الموسيقى والغناء فكانت عظمة سيد درويش قبل وبعد الثورة، وأم كلثوم وأسمهان وعبد الوهاب وغيرهم، كما أن المفكرين أيضا انشغلوا بدراسة تاريخ مصر والتاريخ العربي والإسلامي بحثا عن جذور الحضارة والمناطق المضيئة واشتعلت المعارك حول الكتب والأفكار مثل معركة العامية والفصحى ومعركة كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين ومعركة الخلافة للشيخ على عبدالرازق وغيرها من المعارك التى كان يراد منها أن يتسع الطريق ويضيء للشعب.

كما تركت الثورة الباب مفتوحا على آخره للمجتمع الأهلي، فكانت الصحف وتعددها الكبير وبكل اللغات، والمستشفيات والمدارس التى تبرع أصحابها بها لوزارتى الصحة والمعارف، وبناء العمارات على الطراز الأوروبي.

ولا يجب أن ننسى هنا أن المفكرين من إنتاج ثورة 1919 هم من قادوا الحياة الثقافية والفنية بعد يوليو 1952، ولم يكن سهلا أن يتخلوا عما تعلموه من الثقافة الرفيعة، ولذلك فأي نجاح لعهد يوليو في هذا السياق يرجع إلى مُنتج ثورة 1919، حتى أن أصغر المفكرين سنا وقتها وهو يوسف إدريس نشر قبل يوليو بعامين أو ثلاثة أعوام، حيث إن توسيع ثورة 1919 لمساحة الليبرالية هو السبب الرئيسي فى الطفرة الأدبية والثقافية.

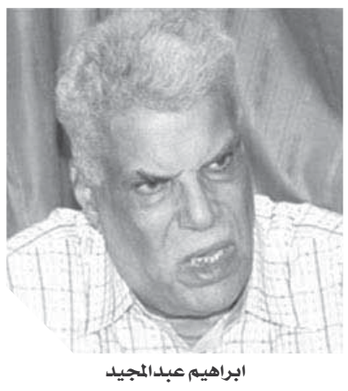

ابراهيم عبدالمجيد

طارق حجى
يكتب:

**وُلِدَ سعد زغلول فى سنة 1859 وتوفى والكمال (1927)، ويهدف هذا المقال لإبراز جانب عبقرى من جوانب زعامة سعد زغلول لم يلتفت إليه المؤرخون بالشكل الذى يستحقه، وأعنى اختلاف زعامة سعد زغلول عن الزعامات الأخرى فى تاريخ مصر المعاصر وفى تاريخ معظم شعوب العالم أيضاً. فقد بلغ «سعد» (على خلاف هؤلاء) ما بلغه من نفوذ طاغ على الجماهير وتأثير يشبه ما يقال عن أعمال السحر على الناس وهو (أى سعد) (مجرد تماماً من كل منصب رسمى (مثل المهاتما غاندي).**
**ولنتأمل معاً سلوك المصريين عندما عاد سعد زغلول لمصر فى 4 ابريل 1921 بعد نفيه الأول فى مارس 1919 يصف المؤرخ عبدالرحمن الرافعى وهو أحد زعماء الحزب الوطنى المشهورين بعدائهم لـ«سعد» استقبال الجماهير لسعد زغلول يومذاك بقوله: (وقوبل فى الإسكندرية وفى الطريق منها الى القاهرة وفى العاصمة بأعظم مظاهر الفرح والحماسة بحيث كانت مقابلته سلسلة لا نهاية لها من الزينات والمظاهرات والحفلات والأفراح مما لا مثيل له فى تاريخ مصر الحديث).**

# عبقرية سعد زغلول

أما الدكتور محمد حسين هيكل أحد أبرز شخصيات الأحرار الدستوريين الأشد عداءً لسعد زغلول فيقول فى الجزء الأول من مذكراته: )وكان استقبال «سعد» فى ذلك اليوم منقطع النظير، فما أحسب فاتحاً من الفاتحين ولا ملكاً من الملوك حظى بأعظم منه فى أوج مجده، خفت القاهرة كلها: شبابها وشيبها، رجالها ونساؤها حتى المحجبات منهن، الى الطرقات التى سيمر بها يحيونه ويهتفون باسمه هتافات تشق عنان السماء، وجاء الى القاهرة من أقصى الأقاليم وأريافها ألوف وعشرات الألوف يشتركون فى هذا الاستقبال الذى جمع بين رجال الحكم من وزراء ووكلاء وزارات ومن دونهم ومن طبقات الشعب المثقفة وغير المثقفة).

(ورأى «سعد» ذلك بعينى رأسه، فوقف فى سيارته التى سارت الهوينى من محطة القاهرة الى داره يحيى بكلتا يديه هذه الجموع الزاخرة الهاتفة، ووجهها الى الرجل الذى اجتمعت فيه آمال الأمة كلها)، ثم يضيف الدكتور «هيكل»: (ترى.. أقدر للاسكندر الأكبر أو لتيمور لنك أو لخالد بن الوليد أو لنابليون بونابرت أن يرى مشهداً أجل وأروع من هذا المشهد؟ وماذا كان يجول بنفس «سعد» وهو يرى هذا المنظر الرائع يمر أمامه وعيون الناس كلهم مشدودة إليه وأفئدتهم متعلقة به وقلوبهم ممتلئة بإكباره وإعظامه(؟. أما المؤرخ الكبير أحمد شفيق ) باشا( فإنه يصف لنا هذا المشهد الكبير فى الجزء الثانى من «الحوليات» فيقول: )لقد روى لنا التاريخ كثيراً من روايات القواد والملوك الذين يعودون الى بلادهم ظافرين، فيحتفل القوم احتفالاً باهراً باستقبالهم، ولكن لم يرو لنا التاريخ أن أمة بأسرها تحتفل برجل منها احتفالاً جمع بين العظمة غير المحدودة والجلال المتناهى لم يفترق فيه كبير عن صغير احتفالاً لا تقوى على إقامته بهذا النظام أكبر قوى الارض لولا أن الامة المصرية أرادت أن تأتى العالم بمعجزة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً). أما أحمد حسين مؤسس حزب مصر الفتاة والذى رغم خلافه السياسى مع الوفد كان رجلاً كبيراً اتسم بالموضوعية البالغة فى التأريخ عندما أفاض فى تصوير عظمة شخصية وجهاد سعد زغلول الوطنى فى كتابه «موسوعة تاريخ مصر» معطياً إياه حقه الكامل كأعظم زعيم فى تاريخ مصر الحديث، يكتب أحمد حسين فى الجزء الخامس من هذه الموسوعة عن استقبال سعد زغلول يومئذ فيقول: (وصل سعد زغلول باشا الى القاهرة يوم 4 ابريل. وفى ختام الجزء الرابع تحدثنا عن الاستقبال «الخرافي» أو فلنقل الأسطورى الذى استقبلت به مصر «سعداً» حكومة وشعباً، ولا غرابة فى ذلك فقد كان إبراز هذه المشاعر واتخاذها سعد زغلول رمزاً لها هو أسلوب الامة فى التعبير عن إرادتها، وقد استمرت الاحتفالات بعودة سعد زغلول تتجلى لعديد من الايام فى الوفود التى هرعت من أنحاء البلاد لتحية «سعد».. وإذا كان من نواميس الطبيعة أن يكون لكل فعل رد فعل، فلابد انه كان لهذا الاستقبال «الخرافي» رد فعل فى مختلف الاوساط المعادية للشعب، وفى الشعب وفى نفس سعد زغلول على السواء، فأما أعداء الشعب وعلى رأسهم انجلترا فلابد أن يكون الاستقبال قد أفزعها ورأت ما ينطوى عليه من معانٍ، حيث تضامن الشعب وتكتل خلف الرجل الذى أصبحت انجلترا تعتبره خصماً لدوداً لها، ولابد أن يكون السلطان أحمد فؤاد قد أفزعه بدوره أن يصبح فى مصر انسان بكل هذه القوة).

أما عباس العقاد فإنه يصف لنا مشهد عودة سعد زغلول يوم 4 ابريل 1921 فيتحدث فى الفصل الثالث والثلاثين من كتابه «سعد زغلول- سيرة وتحية» فيقول: (ملك «سعد» ناصية الموقف من ساعة وصوله إلى شاطئ الإسكندرية، وثبت فى عالم العيان لمن كان فى شك من الأمر أن هذا الرجل أقوى قوة فى سياسة مصر القومية، وأن كل اتفاق بين مصر وانجلترا يتم على الرغم من هذا الرجل أو مع إغفال شأنه وتهوين خطره مستحيل). (لقد كان اليوم الرابع من ابريل- يوم وصوله الإسكندرية- يوم الجيل بأسره فى العالم بأسره، ولك أن تقول وأنت آمن من الغلو أن استقبال «سعد» فى ذلك اليوم وفى اليوم الذى بعده كان أفخم استقبال لرجل من الرجال فى أوائل القرن العشرين، فقد انتظمت مصر موكباً واحداً للحفاوة به من شاطئ البحر بل من مدخل الميناء إلى عاصمة الديار المصرية وارتفعت الزينات وأقواس النصر من سلم الباخرة إلى حجرته فى فندق «كلاردج» الذى نزل فيه، وكان الناظر لا يرى فى كل مكان إلا صورة «سعد» ولا يسمع إلا الهتاف وأناشيد المترنمين بذكره، وانقضى أسبوع قبل وصوله والوفود تتزاحم على الإسكندرية من أقصى القطر الى أقصاه حتى تعذر المبيت فى الفنادق ولجأ الناس الى البيوت يسألون أصحابها أن يؤوهم الى مكان يسكنون إليه ريثما يحين اليوم الموعود، ولم تبق شرفة فى الطريق إلا غالى المستأجرون بثمن الوقفة فيها بضع ساعات حتى نيفت أجرة الشرفة على أجرة البيت، وضاقت الطرقات عن مسير المركبات وأوشكت أن تضيق عن مسير الأقدام من مجاز لمجاز، ولما استقل القطار من الإسكندرية الى القاهرة تلاحقت الجموع على طول الطريق تأبى إلا أن تستوقفه مرات فى غير مواضع الوقوف ومنهم من كانوا يترامون على القضبان فى بعض القرى الصغيرة ليغتنموا لحظة من الوقت يقف فيها القطار ويطل فيها الزعيم على المستقبلين. وخرج كل مستطيع الخروج فى مدينة القاهرة الى الطريق ما بين باب الحديد الى بيت الامة يرقبون الصباح ساعة قدوم الرئيس فى نحو الخامسة من المساء فلما لاح لهم فى سيارته نسوا أنفسهم أفراداً وذكروا أنفسهم قوماً واحداً لا اختلاف فيه بين صوت وصوت ولا بين دعاء ودعاء وبلغ من نسيان النفس وغلبة الوجدان على الارادة أن اناساً كانوا يتسلقون الاشجار والاسوار أرسلوا أيديهم يصفقون وهم لا يدرون انهم معتصمون بتلك الايدى من خطر الوقوع... ولا خطر فى الحقيقة من الوقوع حيث لا أرض فى طول الطرق إلا وقد غشاها ألوف الواقفين(.

كانت تلك بعض كلمات «العقاد» فى وصف استقبال الشعب المصرى لسعد زغلول يوم الرابع من ابريل 1921 بعد كلمات عبدالرحمن الرافعى ومحمد حسين هيكل وأحمد شفيق وأحمد حسين وكل منهم يروى ما عاصره ورآه لا ما حُكى له أو تناقله الرواة، ثم نتساءل هل كان «سعد» ملك مصر؟.. أم رئيس جمهوريتها؟.. أم رئيس وزرائها؟.. أم وزيراً؟. والاجابة عن كل تلك الاسئلة بالنفي: فلم يكن «سعد» ملكاً أو رئيساً ولم يكن رئيس حكومة ولم يكن وزيراً ولم يكن يشغل أى منصب رسمى عندما استقبله شعب مصر بهذا الاستقبال. وهنا تكمن عبقرية سعد زغلول: فبدون سلطة، حيث كان رأس الدولة هو السلطان «فؤاد» ورئيس وزرائها هو عدلى يكن، وبدون مؤسسات رسمية تحشد المواطنين فى الشوارع، وبدون وزير إعلام يسخر أدوات أجهزة الاعلام لتسليط الاضواء على وجه واسم رئيسه، وفى ظل الوجود الحربى البريطانى المعادى لسعد زغلول والذى كان قد نفاه قبل سنتين الى مالطا مما فجر ثورة 1919 ، وبدون أى حول ولا طول إلا شخصية سعد زغلول العامرة بمؤهلات الزعامة الحقيقية، استقبلت مصر «سعداً» كما لم تستقبل أحداً من قبله أو بعده ممن لاحظ لهم من «المناصب الفخيمة». وذلك سر عبقرية هذه الزعامة التى نضجت بدون الاستناد على منصب رفيع تسخر له كل الوسائل والاجهزة، وكم أود أن يطالع شباب مصر كلمات الصحفى الكبير عبدالقادر حمزة والتى يصف فيها عظمة سعد زغلول عندما ألقى الانجليز القبض عليه المرة الثانية يوم 23 ديسمبر 1921، وسعد زغلول يومذاك على مشارف السبعين من عمره... يقول عبدالقادر حمزة فى كتابه «اذكروا سعداً»: (وما مضت دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى ضج فجأة كل الذين حولي، فإذا «سعد» مقبل وأمامه ضابطان ومن خلفه حاجبه وخادمه، وهم جميعاً يمشون فى نطاق من الجنود. رأيته يمشى بعد أن نزع من أهله وبيته وأحيط بالجند والسلاح وفتح أمامه باب التضحية على مصراعيه مجهول الأول مجهول الآخر، فأقسمُ ما رأيت فيه وفى مشيته إلا بطلاً عالى الرأس مطمئن النظرات... وودت أن رآه معى فى تلك الساعة كل أبناء مصر. إذن لرأوا «سعدهم «أسداً وهو أثبت ما يكون حين تنازله الحادثات. كان يمشى هادئاً منبسط الجبين ليس فى خطوه إسراع ولا تثاقل ولا فى نظراته ولا فى حركات جسمه أثر واحد يدل على قلق أو اضطراب، ويده اليسرى فى جيب معطفه ويده اليمنى تحرك عصاه حركة عادية منتظمة كأنه لا يرى لكل ما هو واقع ولا لكل الذين محتاطون به وجوداً أكثر من العدم. وما رأيته تلفت يميناً أو شمالاً، ولا وقفت عينه عند واحد من الذين يرافقونه مسلحين، ولكنه لما رآنا نحن واقفين مد نظره إلينا وسرحه فينا).

**إن المفكرين من إنتاج ثورة 1919 هم من قادوا الحياة الثقافية والفنية فى عهد يوليو ولم يكن سهلاً أن يتخلوا عما تعلمونه من الثقافة الرفيعة، أى أن نجاح يوليو فى هذا السياق يرجع إلى منتج ثورة 1919**

إبراهيم عبدالمجيد
يكتب:

# لماذا ازدهر الأدب والفن بعد ثورة ١٩١٩؟

لماذا اخترت هذا الحديث؟ هل لأنه اقترب موعد الاحتفال بها، ففى التاسع من مارس المقبل يكون قد مر عليها مئة عام؟ ربما.. لكن لأن هذه الثورة- رغم أنها لم تنجح مئة فى المئة- انتقلت مصر بعدها الى مرحلة متقدمة من الحياة الليبرالية، رغم وجود الاستعمار البريطاني، ورغم وجود المندوب السامى البريطاني. ثورة 1919 جاءت بدستور جديد يقلص كثيراً من صلاحيات الملك، وجاءت باستقلال وطني، وإن لم يكن كاملاً، وجاءت برغبة عارمة فى الاندفاع إلى الإصلاح الاجتماعى والسياسي، لقد تمت مؤامرات كثيرة عليها وعلى منجزاتها السياسية، خاصة فيما يخص الدستور الذى تعطل مرتين، مرة مع وزارة محمد محمود ومرة مع وزارة اسماعيل صدقى وكانا من رواد الثورة فى البداية- لكن حركة الاحتجاجات الشعبية لم تتوقف، خاصة بين أبناء الطبقة الوسطى فى الجامعة. الحديث السياسى طويل، لكننى سأعرج على الآداب والفنون لنعرف ما الذى فعلته هذه الثورة فيها، ولماذا لم يعد ذلك يحدث فيما جرى فى مصر، بعد أن قامت حركة يوليو. 1952

طبعاً سيقفز هنا شخص ويقول بسرعة إن الآداب والفنون ازدهرت جداً بعد يوليو 1952 سأقول له تريث قليلاً.

أنا أعرف أنه أقيمت أكاديمية الفنون والثقافة الجماهيرية وانتعشت حركة المسرح فى الستينيات انتعاشاً لم يتكرر وصدرت مجلات أدبية عظيمة، وكذلك الأمر فى السينما رغم أنها صارت فى قبضة الحكم، لكن السؤال الغائب هل تذكر أسماء من فعلوا ذلك؟ أذكرهم لنفسك ستجد أنهم جميعاً تعلموا أثناء الفترة الملكية فى عصر كانت الليبرالية تتقدم رغم محاولات تزوير الانتخابات البرلمانية وكانت الدولة تفتح الطريق واسعاً للمجتمع الأهلى ليبنى المستشفيات ويتبرع بها لوزارة الصحة ويبنى المدارس ويتبرع بها لوزارة المعارف ويبنى العمارات على الطراز الأوروبى وكان لا يزال طعم أوروبا التى أرادها حكامها أن تكون مثالاً لمصر رغم أنهم ارتكبوا مظالم كثيرة فى حق الطبقات الفقيرة من الفلاحين على وجه الخصوص، أما الأصغر منهم فقد تعلموا فى الخمسينيات، حيث كانت المدارس لا تزال تحتفظ بطعمها الملكى فى الأنشطة الثقافية والرياضية.

كان كثير من القيادات الثقافية مدنيين وحتى العسكريين منهم مثل ثروت عكاشة كانوا قد قدموا أنفسهم كتاباً من قبل يوليو 1952، كان التلميذ ينتهى من التعليم الابتدائى الذى كان تسع سنوات ولا يوجد ما يسمى بالإعدادى فيكون قادراً على قراءة كتب الفلسفة باللغة الإنجليزية، أين هذا بعد ذلك؟ لقد كان من أخطاء يوليو 1952 الكبرى إلغاء اللغة الإنجليزية من المرحلة الابتدائية تحت شعار القومية العربية فأنتجت متعلمين أكثرهم لا يجيد لا لغة أجنبية ولا اللغة العربية، خاصة من تعلموا فى عصر «السادات» وحسنى مبارك، حين بدأ انحطاط التعليم الكبير، بينما جيل ثورة 1919 كان بعضهم يعرف خمس وست لغات أجنبية بسبب دراسته فى أوروبا والحياة وسط الجاليات.

نعود إلى ثورة 1919 وأقول حاسماً انه بعدها ظهر جيل جديد فى الكتابة والفنون، وكما قلت دائماً إن الأجيال ترتبط بالأحداث الكبرى وليس كما صنفها النقاد المحدثون منذ الستينيات كل عشر سنوات، وكما قلت أيضاً من قبل حكاية كل عشر سنوات هذه تصلح للعلاج فى المستشفيات، أما فى الثقافة فتحدث صراعاً لا أساس له على الأرض، بعد ثورة 1919 انتعشت حركة الفن التشكيلى مع جماعة الخيال محمود مختار ومحمود سعيد وراغب عياد وأحمد صبرى ومحمد عفت ناجى وغيرهم، ثم جماعة السيرياليين جورج حنين، ورمسيس يونان وأسماء كثيرة لا يكفيها المقال، وبدأت أدوات السينما المصرية تتشكل مثل الاستوديوهات كما بدأ الإنجاز مثل الأفلام الصامتة، ثم الناطقة وبدأت الرواية تجد لها طريقاً أوسع فلم تكن قد صدرت إلا رواية أو اثنتان وظهرت فى عالم القصة القصيرة أسماء مثل يحيى حقى والأخوين شحاتة وعيس عبيد الذين قالوا بضرورة نقاء القصة من الشوائب البلاغية، ولم يكن هناك روائيون مختصون بها فكتب المفكرون روايات لتدشين هذا الفن، مثل طه حسين وانطلق المسرح الشعرى على يد أحمد شوقى والمسرح العادى على يد توفيق الحكيم الذى أيضاً كتب الرواية ثم ظهر نجيب محفوظ.

وتجدد الشعر مع مدرسة الديوان ثم مدرسة أبوللو، أما الموسيقى والغناء فحدث ولا حرج عن عظمة سيد درويش قبل وبعد الثورة وأم كلثوم وأسمهان وعبدالوهاب والسنباطى وزكريا أحمد ومحمود الشريف والقائمة طويلة، وانشغل المفكرون بدراسة تاريخ مصر والتاريخ العربى والإسلامى بحثاً عن جذور الحضارة والمناطق المضيئة واشتعلت المعارك حول الكتب والأفكار، معركة حول العامية أو الفصحي، معركة حول كتاب فى الشعر الجاهلي، معركة حول كتاب فتنة الخلافة لعلى عبدالرازق، معركة حول كتاب «لماذا أنا ملحد» لإسماعيل أدهم، معركة المصرية أم العربية، بالمناسبة لم يتم سجن أحد لإنتاجه الأدبى أو الفني، معركة حول العرب أم البحر المتوسط، وكل هذه المعارك كان يرد منها أن يتسع الطريق ويضيء للشعب.

وفى الوقت الذى كانت تحسم فيه الانتخابات البرلمانية لأحزاب الأقلية المتهمة بالانتماء إلى الملك والصبر على الاستعمار البريطانى ولم يفز حزب ثورة 1919 وأعنى حزب الوفد غير سنوات قليلة بالوزارة لا تزيد على سبع سنوات تفرقت على ثلاث مرات فأحزاب الأقلية هذه رغم ما يشوبها فى السياسة هى التى تركت الباب مفتوحاً على آخره للمجتمع الأهلي، فكانت الصحف وتعددها الكبير وبكل اللغات باعتبار الجاليات الأجنبية ولأنها كانت صحفاً ومجلات خاصة، فكانوا يختارون لها رؤساء تحرير من الكتاب الكبار، مثل طه حسين وأحمد حسن الزيات وغيرهم.

وتعددت الأفكار، فظهرت الأفكار الاشتراكية ومن فضلك لم يكن وراء مفكر مثل سلامة موسى أى يد أجنبية، مثلاً لكن دراساته فى إنجلترا عاد منها ميالاً الى الاشتراكية، لم يكن مدفوعاً من الخارج غير جماعة الإخوان المسلمين صناعة بريطانيا، وهم تماماً مثل صناعة إسرائيل وإقليم كشمير بين الهند وباكستان، فيما بعد، الإخوان لم يقدموا أدباً ولا فناً فليس لديهم إلا الدعوى والعودة إلى الماضى وحلم الخلافة الكاذب الذى عرف فيه الكتاب والمفكرون أكبر اضطهاد تحت الخلافة الأموية والعباسية والعثمانية، ولم ينج غير فقهاء الظلام، طيب ما الذى حدث لذلك كله.. انقلاب يوليو 1952 الذى أصبح اسمه ثورة لما فعله النظام من مكاسب للعمال والفلاحين ضاعت كلها بعد ذلك، لأنه لم يترك خلفه أحزاباً ولا نقابات تدافع عنها، وأعود، فأقول إن المفكرين من إنتاج ثورة 1919 هم من قادوا الحياة الثقافية والفنية فى عهد يوليو ولم يكن سهلاً أن يتخلوا عما تعلمونه من الثقافة الرفيعة، أى أن نجاح يوليو فى هذا السياق يرجع إلى منتج ثورة 1919، لم يكن هناك غيرهم يا عزيزى أصغرهم سناً يوسف إدريس نشر قبل الثورة بعامين أو ثلاثة أعوام، لماذا حققت ثورة 1919 تلك الطفرة الفنية والأدبية؟ لأنها وسعت من مساحة الليبرالية وخرجت من مظلة الحكم المطلق الذى فشل دائماً فى العودة حتى بدأ عصر الانقلابات العسكرية مع حسنى الزعيم فى سوريا فى نهاية الأربعينيات ثم تمدد.

◆ **نقلاً عن صحيفة «القدس العربي» 13 فبراير 2019.**

**الأدب والفن هما مرآة الشعوب ومؤرخ التغيرات الاجتماعية الأكثر صدقاً وعمقاً، لذا فإننا عندما نتتبع إشارات الأدب لثورة 1919 وتاريخ الوفد نتعرف على المكانة العظيمة التي شغلها سعد زغلول في الذاكرة المصرية**

مصطفى بيومى
يكتب:

# ثورة ١٩١٩ فى ميزان الأدب

كانت ثورة 1919 ميلاداً حقيقياً لمصر بإبداعها وفنها ولعبت شخصية الزعيم سعد زغلول دوراً مهماً ومؤثراً في رسم كثير من ملامح الشخص الملهم في تاريخ مصر، لذا فقد حضرت الفكرة بعمق في الأدب المصري الحديث.

وكما يقولون فإن الأدب والفن هما مرآة الشعوب ومؤرخ التغيرات الاجتماعية الأكثر صدقاً وعمقاً، لذا فإننا عندما نتتبع إشارات الأدب لثورة 1919 وتاريخ الوفد نتعرف على المكانة العظيمة التي شغلها سعد زغلول في الذاكرة المصرية.

إن توفيق الحكيم مثلاً يقدم لنا رواية رائعة عن ثورة 1919 هى «عودة الروح» يتحدث فيها عن الزعيم الذى يحتاجه المصريون لينفضوا عن كواهلهم عبء الصبر الطويل على ما لا يرضونه من مظالم. ويقول بطل الرواية عن سعد زغلول: إنه ليس زعيماً تقليدياً يمكن توقعه وانتظاره ولكنه دفقة من الإلهام والعطاء المباغت. وهو أيضا الرمز المنتظر لتحقيق أحلام الحرية والحياة.

أما يحيى حقى فيرصد مقدمات ثورة 1919 فى أكثر من رواية وقصة ربما أبرزها قصة «ذكريات دكان».

وفى سيرته الذاتية لا يخفى «حقى» ولعه بالحب الوطنى وبمصطفى كامل ومع ذلك فهو يرى أن ثورة 1919 العظيمة ما كان لها أن تقوم دون قائد وزعيم حقيقى مثل سعد زغلول.

ويحظى سعد زغلول باهتمام رهيب فى أدب نجيب محفوظ فهو المثال الأقرب للزعيم الكامل. إن سعد زغلول مقدس فى روايات نجيب محفوظ، عاش بعد موته بينما كثيرون ماتوا وهم أحياء.

وهاهو نجيب محفوظ يدافع عن سعد فى رواية «أمام العرش» عندما يسأل عن اسباب عدم التحاقه بالحزب الوطنى فى زمن مصطفى كامل وعمله بالوزارة فى ظل الاحتلال فيقول: «إن الحزب الوطنى كان يدعو إلى مبادئ خيالية مثل «لا مفاوضة إلا بعد الجلاء» مما يعنى بقاء الاحتلال إلى الأبد، ومقاطعة وظائف الدولة العامة مما يعنى هيمنة الانجليز عليها». ثم يقول «ولقد قبلت الحياة الرسمية لأمارس من خلالها ما أستطيع من مقاومة ومن خدمات للوطن».

ويحضر سعد زغلول بقوة فى باقى روايات محفوظ، ففى الثلاثية نجده الزعيم المحبوب الذى يحبه الجميع ويسيرون وراءه.

وعلى لسان «فهمى» فى «بين القصرين» فإن ما قام به سعد زغلول قبل ثورة 1919 عمل مجيد لا يوجد من ينهض به مثله بعد نفى محمد فريد».

وفى نفس الرواية يأتى النص الكامل لتوكيل سعد وزميليه للحديث باسم مصر. ثم نجد فهمى ابن السيد أحمد عبدالجواد شغوفاً بكل ما يقوله سعد حتى أنه يملى على شقيقه الأصغر كمال خطبة سعد باشا فى جمعية الاقتصاد والتشريع ومنها «أعلنت إنجلترا حمايتها على مصر من نفسها دون أن تطلبها الأمة المصرية أو تقبلها، لذا فهى حماية باطلة لا وجود لها قانونا». وتتابع أحداث الثورة فى بين القصرين وينضم اليها «فهمى» وتتكرر الإضرابات وتتعدد المظاهرات ويسقط الشهدا وتسارع إنجلترا إلى الإفراج عن سعد فيقول فهمى «لو لم يسلم الإنجليز بمطالبنا لما أفرجوا عن سعد. سيذهب إلى أوروبا ويعود بالاستقلال». وعندما يتحدث «فهمى» مع والدته «أمينة» فتقول له «اين الرسول عليه الصلاة والسلام؟ كان الله يعينه بالملائكة على الكفار، فيرد «فهمى» قائلاً «سيعمل سعد زغلول ما كانت الملائكة تعمله».

وفى «قصر الشوق» يظهر كمال عبدالجواد كمحب عظيم لسعد زغلول ويرد على لسانه «أنه ليس فى مصر من يتكلم باسمها إلا سعد، وأن التفاف الأمة حوله جدير فى النهاية بأن يبلغ بها ما ترجوه من آمال». وفى «حكايات حارتنا» ينقل الراوى عن الطفل الى ابيه ما يردده الناس عن اسم سعد الذى كان منقوشاً على البيض بعد خروجه من الدجاج.

وفى «أمام العرش» يلتقى سعد زغلول بجمال عبدالناصر فيقول سعد له: لقد حاولت أن تمحو اسمى كما محوت اسم مصر!

أما إحسان عبدالقدوس فتظهر صفة الوطنية المتعقلة لصيقة بسعد زغلول فى كثير من رواياته. فمثلا فى رواية «فى بيتنا رجل» يقول زاهر افندى: زمان كان فى قائد. كان فى سعد باشا زغلول. دلوقتى مين يفاوض الانجليز ويحقق الاستقلال!

وفى مسرحية «الدراجة الحمراء» يعتبر احسان فترتين فى تاريخ مصر خرجت فيهما عن إطار السلبية هما عهدى احمس وسعد زغلول.

وفى رواية «الراقصة والسياسى» تتحدث الراقصة فى أسى عن زعماء مصر المنسيين الذين تم تشويههم مثل سعد زغلول.

ويعد عبدالرحمن الشرقاوى أفضل نموذج أدبى معبر عن عظمة شخصية سعد ونجد فى إحدى رواياته أحد الأشخاص يبرر سجنه بأنه ليس عيباً فسعد زغلول نفسه اتحبس.

وفى روايته «الشوارع الخلفية» يعود سعد زغلول رمزاً للنضال ضد الاستبداد لدى الطلبة. ويقترب أكثر من شخصية سعد زغلول فى رواية «الأرض» حيث يمثل النضال الحقيقى ضد الظلم والاستبداد.

أما يوسف أدريس فيتحدث أبطاله بلسان سعد زغلول القدوة فيقول احدهم « انا زى ما قال سعد باشا.. انتهيت».

ولا يغيب مصطفى النحاس باشا عن أدب نجيب محفوظ فهو قدوته ونموذجه الانبل فى السياسة والوطنية لذا فإنه يؤرخ لميلاد بعض أبطاله بيوم إقالة حكومة الوفد.

وفى رواية «أمام العرش» يدافع النحاس عن توقيعه لمعاهدة 1936 وإلغائه لها بتقلبات الظروف وبالفرص المتاحة، ويبدو ذلك منطقياً.

وفى «الباقى من الزمن ساعة» يظهر تأثر محفوظ بحكومة الوفد عندما يقول أحد أبطاله «انتهت اللعنات وسوف يحكم الوفد إلى الأبد» فيربط بذلك بين الوفد وغياب اللعنات!

وفى «المرايا» يهتز رضا حمادة طرباً يوم إلغاء معاهدة 1936 ويشعر أن نسيم 1919 يرفرف على مصر.

ويعبر أيضا حامد برهان فى «الباقى من الزمن ساعة» على قرار إلغاء المعاهدة بقوله «لأي قدر على إلغائها إلا من عقدها فالوفد وحده».

وتتناول كتابات «محفوظ» حادث 4 فبراير عام 1942 فيورد دفاعاً مقنعاً فى رواية «قصر الشوق» على لسان كمال عبدالجواد ورياض قلدس منه «أن النحاس ليس بالرجل الذى يتآمر مع الانجليز فى سبيل العودة الى الحكم. إن أحمد ماهر مجنون، هو الذى خان الشعب وانضم إلى الملك ثم أراد أن يغطى مركزه بتصريحه الأحمق». وفى «المرايا» يقول الراوى عن النحاس فى وقت حادث 4 فبريير انه «أنقذ الوطن والعرش».

ويقول إسماعيل قدرى فى «قشتمر» مدافعاً عن زعيم الوفد قائلا: لا تشكوا فى الوفد وشكوا فيما شئتم.

وتعد رواية «أمام العرش» إنجازات مصطفى النحاس وحكومات الوفد قبل 23 يوليو ومن أهمها: إلغاء الامتيازات الأجنبية، تأسيس جامعة الدول العربية، استقلال القضاء والجامعات، الاعتراف بنقابات العمال، مجانية التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى.

أما علاء الأسوانى فيكتب قصة مشوقة عن النحاس بعنوان «جمعية منتظرى الزعيم» يصور الرجل فيها كأسطورة لا تتكرر ويتوق الناس لعودته مرة أخرى للحياة لحل مشكلاتها وهمومها.

# إعلان عرض شراء إجباري

# تعلن شركة/ سمو للإستشارات ش.م.م.

Electro Cable Egypt
Established in 1954

**عـــــن:** شراء حتى عدد ٢٩٤,٩٧٩,٣١٥ سهم تمثل نسبة ٤١,٤٦٪ (والمكملة لنسبة ٩٠٪ بعد إستبعاد الحد الأدنى للأسهم حرة التداول وفقاً لقواعد قيد الأوراق المالية بالبورصة واللازمة لاستمرار قيد اسهم الشركة المستهدفة بالبورصة المصرية) من أسهم راس مال شركة/ الكابلات الكهربائية المصرية - ش.م.م، وفقا للأحكام الواردة بالباب الثاني عشر من اللائحة التنفيذية لقانون سوق المال ٩٥ لسنة ١٩٩٢

**أولا : التعريف بمقدم العرض**

شركة مساهمة مصرية تعمل فى مجال الاستشارات والاستثمار العقارى والمقاولات والتجارة العامة
ويتحالف معها :
- شركة فلوريش للاستثمار (طرف مرتبط) شركة مساهمة مصرية تعمل فى مجال الاستثمار والتطوير العقارى واقامة وتشغيل مصنع لتصنيع الكابلات الكهربائية
-شركة وادى للاستشارات (طرف مرتبط ) شركة مساهمة مصرية تعمل فى مجال الاستشارات والاستثمار العقارى والمقاولات العامة

**ثانيا : بيانات مقدم العرض**

| | |
|---|---|
| **إسم مقدمي العرض:** | شركة سمو للاستشارات ش.م.م<br>شركة فلوريش للاستثمار FLOURISH INVESTMENT<br>شركة وادى للاستشارات ش.م.م |
| **التعريف بمقدمي العرض : الشكل القانونى رأس المال المرخص بـه والمصدر والمدفوع وعـدد أسهم رأس المال المصدر والقيمـة الاسمية للسهم** | - شركة سمو للاستشارات ش.م.م مساهمة مصرية خاضعة لقانون (الشركات المساهمة) رقم (١٥٩) لسنة(١٩٨١) ولائحته التنفيذية<br>تأسست الشركة بتاريخ ٢٠١١/٧/٥ وتم قيدها بالسجل التجارى برقم ٥٢٧٩٥ استثمار القاهرة<br>رأسمال الشركة المرخص به : ٥٠٠ مليون جنية مصرى<br>راس المال المصدر والمدفوع : ١٥٠ مليون جنية مصرى موزع على عدد ١٥مليون سهم بقيمة أسمية قدرها ١٠ جنية مصرى للسهم الواحد<br>- شركة فلوريش للاستثمار FLOURISH INVESTMENT شركة مساهمة مصرية خاضعة لقانون (الشركات المساهمة ) رقم (١٥٩) لسنة(١٩٨١) ولائحته التنفيذية<br>تأسست بتاريخ ٢٠١٩/٢/٧ تم قيدها بالسجل التجاري برقم ١٣١١٨٢ استثمار القاهرة<br>رأس المال المرخص به: ١٠ مليون جنيه<br>رأس المال المصدر والمدفوع : ١ مليون جنيه موزعة على ١ مليون سهم بقيمة إسمية ١ جنيه مصري للسهم الواحد<br>- شركة وادي للاستشارات ش.م.م مساهمة مصرية خاضعة لقانون (الشركات المساهمة ) رقم (١٥٩) لسنة(١٩٨١) ولائحته التنفيذية<br>تأسست الشركة بتاريخ ٢٠١١/١/١١ وتم قيدها بالسجل التجارى برقم ٥٠٠٥٩ استثمار القاهرة<br>رأسمال الشركة المرخص به : ١٠ مليون جنية مصرى<br>راس المال المصدر والمدفوع : ١ مليون جنية مصرى موزع على عدد ١٠٠ ألف سهم بقيمة أسمية قدرها ١٠ جنية مصرى للسهم الواحد |
| **عـدد ونسـبة الأسـهم المملوكـة لمقـدم العـرض او اى من اطرافـه المرتبطـة فى الشركـة المستهدفة بالعـرض حتـى تاريخ ٢٠١٩/١/٣١** | يمتلك مقدم العرض واطرافة المرتبطة عدد ٣٤٥,٣٣٣,٣٣١ سهم بنسبة ٤٨,٥٤ ٪ من اسهم الشركة المستهدفة على النحو التالى :<br>١- شركة سمو للاستشارات (مقدم العرض ) تمتلك عدد ١٦,١٤٢,٤٦٠ سهم بنسبة ٢,٢٧٪<br>٢- شركة وادى للاستشارات (تحالف مقدم العرض) تمتلك عدد ٥٤,١٥٦,٨٦٣ سهم بنسبة ٧,٦١٪<br>٣- شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية تمتلك عدد ٤٤,٤٣٤,٩٣٦ سهم بنسبة ٦,٢٥٪<br>٤- شركة الحصن للاستشارات تمتلك عدد ١١٥,٥٧٨,٧٣١ سهم بنسبة ١٦,٢٥٪<br>٥- شركة نمو للاستشارات تمتلك عدد ١٠٨,٧٧٤,٢١٨ سهم بنسبة ١٥,٢٩٪<br>٦- شركة الصفوة للاستشارات والتنمية تمتلك عدد ٦,٢٣٦,١٢٣ سهم بنسبة ٠,٨٨٪ |
| **موقـف الشـركة مقدمـة العـرض وشـركات التحالـف مـن القيـد بالبورصـة والقيـد بالايـداع المركـزى** | غير مقيدة بالبورصة المصرية وغير مودعة بالحفظ المركزى |
| **عدد ونسبة ومواصفات الأسهم المطلوب شراؤها:** | حتى عدد (٢٩٤,٩٧٩,٣١٥) سهم تمثل نسبة قدرها ٤١,٤٦٪ من اسهم راس مال الشركة المستهدفة بالعرض والمكملة لنسبة ٩٠٪ .<br>بعد إستبعاد مايلى :<br>١. الحد الأدنى للأسهم حرة التداول وفقاً لقواعد قيد الأوراق المالية بالبورصة واللازم لاستمرار قيد الشركة المستهدفة بالبورصة المصرية والبالغ ١٠ ٪ من اسهم راس المال للشركة المستهدفة<br>٢. شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية تمتلك عدد ٤٤,٤٣٤,٩٣٦ سهم بنسبة ٦,٢٥٪<br>٣. شركة الحصن للاستشارات تمتلك عدد ١١٥,٥٧٨,٧٣١ سهم بنسبة ١٦,٢٥٪<br>٤. شركة نمو للاستشارات تمتلك عدد ١٠٨,٧٧٤,٢١٨ سهم بنسبة ١٥,٢٩٪<br>٥. شركة الصفوة للاستشارات والتنمية تمتلك عدد ٦,٢٣٦,١٢٣ سهم بنسبة ٠,٨٨٪<br>وذلك بموجب تعهدات نهائية غير قابلة للالغاء بعدم الاستجابة لعرض الشراء الماثل |

| | |
|---|---|
| **المساهمون الذيـن يملكـون١٪ فأكثـر مـن أسـهم مقـدم العـرض (التحالـف)** | - تمتلك شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية تمتلك نسبة ٩٩,٩٥ ٪ من اسهم شركة سمو للاستشارات<br>- تمتلك شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية تمتلك نسبة ٩٩,٩٨٪ من اسهم شركة وادى للاستشارات<br>- تمتلك شركة زهراء المتحدة للاستثمار والخدمات العقارية تمتلك نسبة ٩٩,٩٩٧٪ من اسهم شركة فلوريش للاستثمار،<br>وتجدر الاشارة ان شركة زهراء المتحدة للاستثمار والخدمات العقارية هى مملوكة بنسبة ٩٩,٩٩٩٪ لشركة المتحدة للاسكان والتعمير – (شركة مقيدة) والتى هى من ناحية اخرى مملوكة بنسبة ٣٦,٦٩٪ لكل من مقدم العرض واطرافه المرتبطة |
| **الأشخاص المرتبطة:** | |
| **الشخص المرتبط** | **صفته** |
| **شركة الحصن للاستشارات** | شركة مرتبطة تمتلك عدد ١١٥,٥٧٨,٧٣١ سهم بنسبة ١٦,٢٥٪ من اسهم الشركة المستهدفة |
| **شركة نمو للاستشارات** | شركة مرتبطة تمتلك عدد ١٠٨,٧٧٤,٢١٨ سهم بنسبة ١٥,٢٩٪ من اسهم الشركة المستهدفة |
| **شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية** | تمتلك عدد ٤٤,٤٣٤,٩٣٦ سهم بنسبة ٦,٢٥٪ من اسهم الشركة المستهدفة |
| **شركة الصفوة للاستشارات والتنمية** | شركة مرتبطة تمتلك عدد ٦,٢٣٦,١٢٣ سهم بنسبة ٠,٨٨٪ من اسهم الشركة المستهدفة |
| **المستشارون المرتبطون** | |
| **شركة بايونيرز لتداول الاوراق المالية** | سمسار مقدم العرض |
| **الاستاذ/ ايمن عبد الستار امين** | المستشار القانونى لمقدم العرض |

**ثالثا : بيانات الشركة المستهدفة بالعرض:**

| | |
|---|---|
| **اسـم الشركـة:** | شركة الكابلات الكهربائية المصرية - ش.م.م |
| **الشكل القانوني وتاريخ التأسيس:** | شركة مساهمة مصرية مؤسسة وفقا لأحكام القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ ولائحته للاستثمار , تأسست الشركة بتاريخ ١٩٥٥/١١/٩ قيدها بالسجل التجارى برقم ١٦٥٠ سجل تجارى شبرا الخيمة |
| **موقف القيد بالبورصة:** | جميع اسهم الشركة مقيده بالبورصة المصرية |
| **موقـف الايـداع المركـزى وفقـاً لهيـكل رأس مـال الشـركة بتاريـخ ٢٠١٩/٢/١٠** | اسهم البالغ عددها ٧١٠,١٣٣,٧٣٠ سهم مودعة بالحفظ المركزى<br>اسهم بالغ عددها ١,٣١٣,٦٥٥ سهم غير مودعة بالحفظ المركزى . |
| **رأسـمال الشـركة المصـدر والمدفـوع وعـدد أسـهم رأس المـال:** | يبلغ راس المال المصدر ٧١١,٤٤٧,٣٨٥ جنيه مصري مسدد بالكامل موزع على عدد ٧١١,٤٤٧,٣٨٥ سهم نقدى بقيمة أسمية قدرها ١ جنيه مصري للسهم الواحد. |
| **المسـاهمون الذيـن يمتلكـون أكثـر مـن ١٪ مـن أسـهم الشـركة المسـتهدفة بالعـرض وفقـاً لهيـكل رأسـمال الشـركة الصـادر مـن شـركة مصـر للمقاصـة للإيـداع والقيـد والحفـظ المركـزي بتاريـخ ٢٠١٩/١/٣١** | - الحصن للاستشارات تمتلك نسبة ١٦,٢٤٦ ٪<br>- نمو للاستشارات تمتلك نسبة ١٥,٢٨٩ ٪<br>- وادي للاستشارات ش م م تمتلك نسبة ٧,٦١٢ ٪<br>- شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية تمتلك نسبة ٦,٢٤٦ ٪<br>- شركة مصر للتأمين تمتلك نسبة ٦,١٩٤ ٪<br>- اتحاد العاملين المساهمين بشركة الكابلات الكهربائية المصرية يمتلك نسبة٣,٤٢١ ٪<br>- شركة مصر لتامينات الحياه ش ت م م تمتلك نسبة ٣,٣٨٤ ٪<br>- EGYCAP INVESTMENTS LTD تمتلك نسبة ٣,٣٦٦ ٪<br>- سمو للاستشارات تمتلك نسبة ٢,٢٦٩ ٪<br>- صندوق التامين الاجتماعي للعاملين بالقطاع الحكومي يمتلك نسبة ١,٨١٦ ٪<br>- صندوق التامين للعاملين بقطاع الاعمال العام والخاص يمتلك نسبة ١,٧٠١ ٪<br>- عيدروس بن حسن بن عمر العيسائي يمتلك نسبة ١,٣٣٧ ٪<br>- علي علي محمد الحفناوي يمتلك نسبة ١,٠٠٥ ٪ |

**رابعا : بيانات عرض الشراء:**

| | |
|---|---|
| **نوع العرض:** | عرض شراء اجبارى وفقا للاحكام الواردة بالباب الثانى عشر من اللائحة التنفيذية لقانون سوق المال ٩٥ لسنة ١٩٩٢ |
| **سعر العرض:** | ١,٣٥ جنيه مصرى للسهم الواحد |
| **متوسـط سـعر الاقفـال فـى البورصـة خـلال السـتة اشـهر السـابقة:** | بلغ متوسط (المتوسط البسيط) لسعر الاقفال فى البورصة للشركة المستهدفة بالعرض خلال الستة أشهر السابقة على تاريخ ايداع مشروع العرض لدى الهيئة العامة للرقابة المالية وحتى سعر اقفال يوم ٢٠١٩/٢/١٠ مبلغ ١,١٢٩ جنية مصرى للسهم الواحد (الفترة من ٢٠١٨/٨/١٠ حتى ٢٠١٩/٢/١٠) |
| **اجمالى قيمة عرض الشراء:** | مبلغ٣٩٨,٢٢٢,٠٧٥ جنيه مصرى |
| **اساس احتساب السعر المعروض** | تم احتساب سعر العرض وفقا لتقدير مقدم العرض |
| **فترة سريان العرض:** | عشرين يوم عمل رسمى تبدأ من اليوم التالي لتاريخ نشر إعلان عرض الشراء بحيث تبدأ من جلسة تداول يوم ٢٠١٩/٣/١٠ وحتى نهاية جلسة تداول يوم ٢٠١٩/٤/٤. |
| **الاستجابة لعرض الشراء:** | على السادة/ مالكى الاوراق المالية محل عرض الشراء الراغبين فى بيع اسهمهم من خلال هذا العرض اصدار وامر لبيعها الى احدى شركات السمسرة فى الاوراق المالية خلال فترة سريان عرض الشراء المشار اليها |
| **الحد الادنى لتنفيذ عرض الشراء:** | لا يوجد حد ادنى لتنفيذ عرض الشراء |
| **تاريخ تنفيذ عملية الشراء:** | يتم التنفيذ بالبورصة المصرية خلال خمسة أيام عمل التالية بعد انتهاء فترة سريان العرض |

**خامسا : تعهدات مقدم العرض:**

يتعهد مقدم العرض بما يلى:
١- شراء حتى عدد ٢٩٤,٩٧٩,٣١٥ سهم تمثل نسبة ٤١,٤٦٪ بسعر ١,٣٥ جنية للسهم الواحد دون حد ادنى لتنفيذ عرض الشراء بعد استبعاد الحد الادنى للاسهم حرة التداول وفقا لقواعد قيد الاوراق المالية
٢- فى حالة زيادة عدد الاسهم المعروضة عن عدد الاسهم المطلوبة سيقوم مقدم العرض بشراء الاسهم من جميع مالكيها الذين استجابوا للعرض بنسبة ما عرضه كل منهم الى مجموع الاسهم المطلوب شراؤها مع جبر الكسور لصالح صغار المساهمين البائعين
٣- فور تنفيذ العرض سوف يتم الافصاح عن كمية الاسهم المنفذة ونسبة الأسهم التي إستحوذ عليها كل طرف من اطراف التحالف.
٤- عدم الاستغناء عن العاملين بالشركة المستهدفة بالعرض وذلك خلال السنة الأولى على الأقل من تاريخ تنفيذ عملية الشراء، إلا وفقا لأحكام قانون العمل والقوانين السارية الاخرى وكذلك يلتزم مقدم العرض بعد الانتهاء من الاستحواذ الحفاظ على حقوق العاملين وكافة مزاياهم طبقا لاحكام قانون العمل والقوانين السارية الاخرى.
٥- لم يقم بإغفال اي بيانات أو إفصاحات من شأنها ان تؤثر على سعر سهم الشركة المستهدفة بالعرض أو قرار حملة أسهم الشركة المستهدفة بالعرض للاستجابة للعرض من عدمه وأنه قد أفصح عن كافة المعلومات الجوهرية المتعلقة بمقدم العرض والمجموعة المرتبطة والتي تتعلق بهذا العرض، وأنه لا توجد أي اتفاقيات غير منشورة تتعلق بهذا العرض وكذا التزامه بكافة الإقرارات والتعهدات المقدمة إلى الهيئة العامة للرقابة المالية ضمن مستندات العرض.
٦- ان كافة البيانات و المعلومات الواردة بهذا العرض ومذكرة المعلومات المتعلقة به صحيحة و تحت المسئولية الكاملة لمقدم العرض والمستشار القانونى وسمسار مقدم العرض دون أدنى مسئولية تقع على الهيئة العامة للرقابة المالية وانه لا توجد لدى مقدم العرض او ايا من الاطراف المرتبطة به اية معلومات جوهرية او اتفاقيات غير منشورة قد تؤثر على سعر السهم او قرار المستثمر فى الاستجابة او عدم الاستجابة لعرض الشراء الماثل

**سادسا :الخطة المستقبلية لمقدم العرض خلال السنة الأولى من الشراء:**

سيقوم مقدم العرض بالعمل على التوسع فى انشطة الشركة سواء على المستوى الداخلى او التوسع على المستوى الخارجى وتطوير أعمالها بما يمكن الشركة من زيادة المبيعات والربحية .

**سابعا: تمويل عرض الشراء وأثر تنفيذ عملية الشراء على الهيكل التمويلى للشركة المستهدفة بالعرض**

لن يتم الاعتماد على اصول او موارد الشركة المستهدفة بالعرض لتمويل عرض الشراء.
سيتم تمويل عملية الشراء بالكامل من الموارد المالية الذاتية لمقدم العرض و قد صدر خطاب من البنك العربى الافريقى الدولى – مصر - بتاريخ ٢٠١٩/٢/٦ وخطاب من بنك قطر الاهلى الوطنى بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٠ يفيد ان مقدمي العرض يتوافر لديهم الموارد المالية اللازمة لتمويل عرض الشراء وقد تم رصد هذا المبلغ لتسوية عملية الشراء ويضمن البنك السداد فى تاريخ التسوية علما بان هذا الخطاب سارى حتى تاريخ تسوية الصفقة محل عرض الشراء او تاريخ ٢٠١٩/٥/٣٠ ايهما اقرب.

**ثامنا :إفصاحات مكملة :-**

١- تم استبعاد عدد ٢٧٥٠٢٤٠٠٨ سهم والتى تمثل نسبة ٣٨,٦٧٪ من اسهم رأس مال الشركة المستهدفة بالعرض والذين ابدوا عدم الرغبة فى الاستجابة لعرض الشراء الماثل بموجب تعهدات كتابية نهائية غير قابلة للالغاء او الرجوع فيها طوال فترة سريان العرض، كما تم استبعاد عدد (٧٠٢٩٩٣٢٣) سهم والتى تمثل نسبة ٩,٨٧ ٪ من اسهم رأس مال الشركة المستهدفة بالعرض والخاصين بتحالف مقدمى العرض (سمو للاستشارات المالية، ووادى للاستشارات).
٢- ومن ناحية اخرى تم استبعاد عدد ٧١١٤٤٧٣٩ سهم التى تمثل نسبة ١٠٪ من اسهم رأس مال الشركة المستهدفة بالعرض وهى الحد الادنى للاسهم حرة التداول وفقا لقواعد قيد الاوراق المالية والشطب. بالبورصة المصرية .
٣- سوف يحافظ مقدم العرض على انشطة الشركة ومشروعاتها القائمة داخل مصر والعمل على التوسع فى المشروعات وتحسين اداء الشركة .
٤- طبقا للخطط المستقبلية قد يقوم مقدم العرض ببيع/ طرح نسبة من الاسهم المملوكة لمقدم العرض بالشركة المستهدفة طبقا لاحكام القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ ولائحته التنفيذية وقواعد قيد وشطب واستمرار قيد الاوراق المالية والاجراءات التنفيذية لها والمنظمة لذلك
٥- لا توجد الان نية لمقدم العرض لاندماج الشركة المستهدفة بالعرض في شركات أخرى وذلك خلال السنة الأولى من تاريخ تنفيذ عملية الشراء ما لم تكن هناك فرص استثمارية سيتم الإفصاح عنها في حينه.

**تاسعا: بيانات شركات السمسرة المنفذة للشراء نيابة عن مقدم العرض:**

| | |
|---|---|
| **الأسم:** | بايونيرز لتداول الاوراق المالية ش.م.م |
| **الصفة:** | سمسار مقدم العرض |
| **العنوان:** | ٤ شارع عباس العقاد مدينة نصر – القاهرة |

**عاشرا : المستشار القانوني لمقدم العرض:**

| | |
|---|---|
| **الاسم:** | ايمن عبد الستار امين |
| **الصفة:** | المستشار القانونى لمقدم العرض |
| **العنوان:** | ٣ ش ابن القلانسي – مصر الجديدة القاهرة |

**حادى عشر: مذكرة المعلومات المرتبطة بالعرض:**

يمكن لمالكى الاوراق المالية محل عرض الشراء الراغبين فى الحصول عن اية معلومات اضافية او الحصول على نسخة من مذكرة المعلومات المعدة من قبل مقدم العرض من خلال الجهات الاتية:
١. شركة الكابلات الكهربائية المصرية ش.م.م (الشركة المستهدفة بالعرض ) مسطرد - القاهرة
٢. شركة بايونيرز لتداول الاوراق المالية ش.م.م -شركة السمسرة المنفذة للشراء نيابة عن مقدم العرض وعنوانها ٤ ش عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

**صدرت موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية على نشر هذا الإعلان بتاريخ ٢٠١٩/٣/٦**

علما بأن موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية على نشر هذا الإعلان ليس اعتماد للجدوى التجارية والاستثمارية لعرض الشراء أو لأي إجراءات أو اتفاقيات مبرمة أو قرارات مزمع اتخاذها من مقدم العرض، كما أن تحديد هذا السعر يقع على مسئولية مقدم العرض ،كما ان هذا الإعلان يلزم مقدم العرض بشراء جميع ما يعرض عليه من أسهم ودون إلزام على حملة أسهم الشركة المستهدفة بالعرض بالبيع اذ ان الاستجابة لعرض الشراء تتم بناء على رغبة مالكي الاسهم وفى ضوء القرار الاستثماري لهم اذ ان القرار الاستثماري يخضع لقرار كل مستثمر وفقا للمتغيرات الاستثمارية التى تؤثر فى هذا القرار وذلك دون ادنى مسئولية تقع على الهيئة العامة للرقابة المالية.

---

إخطار أول

## دعوة اجتماع الجمعية العامة العادية
## لمساهمى
## الشركة الدولية للصناعات الطبية ( ايكمى)

السادة مساهمى الشركة الدولية للصناعات الطبية - ايكمى
يتشرف رئيس مجلس ادارة الشركة الدولية للصناعات الطبيه - ايكمى شركة مساهمة مصرية وفقا لأحكام قانون ٨ لسنة ١٩٩٧ بدعوة السادة المساهمين لحضور الجمعية العامة والمقرر انعقادها بمشيئة الله تعالى يوم الأحد الموافق ٣١ مارس ٢٠١٩ فى تمام الساعه الثالثة عصرا وذلك بمقر المصنع بأبو رواش - مشروع ٧٥ فدان - قطعة ٦٤ طريق مصر الاسكندرية الصحراوى الكيلو ٢٨ .
وذلك للنظر فى جدول الاعمال الاتى :
١- النظر فى التصديق على محاضر اجتماعات مجلس الادارة عن عامى ٢٠١٨ و ٢٠١٩ .
٢- النظر فى التصديق على تقرير مجلس الإدارة عن نشاط الشركة خلال السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٣- النظر فى التصديق على تقرير السيد/مراقب الحسابات عن القوائم المالية عن السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٤- النظر فى التصديق على القوائم المالية للشركة عن السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٥- النظر فى التصديق على تقرير الحوكمة للشركة وتقرير التأكد المستقل الصادر من السيد مراقب الحسابات عن عام ٢٠١٨ .
٦- النظر فى التصديق على ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس ادارة الشركة واخلاء مسئوليتهم عن السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٧- النظر فى التصديق على تحديد بدلات حضور وانتقالات السادة اعضاء مجلس الادارة وتحديد مرتبات الاعضاء المنتدبين عن عام ٢٠١٩ .
٨- النظر فى اعتماد العقود التى ابرمتها الشركة وتفويض مجلس الادارة فى ابرام عقود المعاوضة خلال السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٩ .
٩- النظر فى تجديد تعيين مراقب الحسابات وتحديد اتعابة عن السنة المالية ٢٠١٩ .
١٠- النظر فى مشروع توزيع الارباح من عدمة عن السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨ .
١١- النظر فى تجديد تعيين أعضاء مجلس إدارة لمدة جديدة.
ويكون الاجتماع صحيحا إذا حضرة مساهمون يمثلون خمسون فى المائة من راس مال الشركة على الاقل واذا لم يتوافر الحد الادنى فى الاجتماع الاول فان السادة المساهمون مدعوون الى اجتماع ثان فى اليوم التالي ينضم المكان الساعة الثالثة عصرا ويعتبر الاجتماع صحيحا أيا كانت عدد الاسهم الممثلة فية
وهذا وتوجه عناية السادة المساهمين الى ما يلى :
١ . لكل مساهم الحق فى حضور اجتماع الجمعية العامة العادية بطريق الأصالة أو الانابة ويشترط لصحة الإنابة أن يكون الوكيل مساهماً وتكون الوكالة ثابتة فى توكيل كتابى ويكون الحضور قاصرا على المساهمين .
٢ . على السادة المساهمين الذين يرغبون فى حضور الجمعية العامة العادية تقديم كشف حساب معتمد من شركة مصر للمقاصة للأيداع والحفظ المركزى أو من أحدى شركات الحفظ تفيد بتجميد الأسهم قبل انعقاد الجمعية العامة ثلاث ايام على الأقل وستظل مجمدة حتى أنفضاض الجمعية.
٣ . أى إستفسارات أو أسئلة تتعلق بجدول الأعمال المعروض على الجمعية العامة العادية يتعين تقديمها كتابة بمقر الشركة الكائن فى : ( المنطقة الصناعية ابو رواش -مشروع ٧٥ فدان قطعة ٦٤ ص.ب ٢١ القرية الذكية كود ١٢٥٧٧ ) بإسم السيد رئيس مجلس الإدارة وذلك قبل إنعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل .
٤ . لا يجوز للجمعية المداولة فى غير المسائل المدرجة بجدول الأعمال مع مراعاة حكم المادة رقم ٢٠٧ من اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ .

رئيس مجلس الإدارة
**هشام فوزى صابر**

## مخلص تقرير مجلس الادارة السنوى عن العام المالى المنتهى فى ٢٠١٨/١٢/٣١

١- الحالة العامة للشركة ونتيجة الاعمال ومستقبلها
- تم قيد زيادة راس مال الشركة المصدروتم تغيير خطة الاكتتاب طبقا لافصاح الشركة لعدم اكتمال زيادة راس المال طبقا لخطة الطرح سوى بنسبة ٤٠٪ من المخطط له لضمان الاستخدام الامثل لراس المال .
- تم إعادة تاهيل الشركة بالكامل مما أسفر عن زيادة أصولها الدفترية بحوالى ٣ مليون جنية مصرى.
- وقد أسفر هذا بنجاح الشركة بفضل الله تعالى على حصول الشركة على :
١- رخصة تشغيل دائمة من وزارة التجارة والصناعة بعد إستيفاء كافة الإشتراطات والمواصفات القياسية .
٢- الحصول على شهادة ISO 13485 طبقا للنظم الجديدة المعدلة من الأتحاد الأوربى لمدة ٣ سنوات.
٣- الحصول على سجل صناعى دائم طبقا للإشتراطات الحديثة لمدة ٥ سنوات .
٤- تجديد التسهيلات الإئتمانية لاستيراد المواد الخام من الخارج وذلك لتلافى مخاطر فروق العملة لاستيراد المواد الخام من الخارج .
- أرتفعت مبيعات الشركة بنسبة حوالى ٥٠٪ بعد وضع خطة جديدة للمبيعات وزيادة عملاء الشركة والتعاقد مع الكثير من المستشفيات.
- تمضى الشركة قدما فى أنهاء الاستحواذ على الشركات الشقيقة حتى يتم زيادة الانتاج مما سيعظم مبيعات الشركة فى المرحلة الاولى ٤ أضعاف تقريبا وستزيد تدريجيا مع توافر التمويل اللازم للتوسع الكبير فى الانتاج والتوزيع لاستكمال خطة الشركة .
- الشركة بصدد الحصول على البطاقة الاستيرادية بعد تحقيق تجاوزة المبيعات ٥ مليون جنية سنويا .

---

# الشركة الدولية للصناعات الطبية ( ايكمى)

شركة مساهمة مصرية خاضعة لاحكام القانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧ وتعديلاته والقانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ وتعديلاته

راس المال المرخص به : ١٠٠ مليون جنيه مصرى - رأس المال المصدر :٢٤,١٨٩,٧٨٨ جنيه مصرى

## قائمة المركز المالى فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| | رقم الايضاح | ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ جنيه مصرى | ٣١ ديسمبر ٢٠١٧ جنيه مصرى |
|---|---|---|---|
| الأصول غير المتداولة: | | | |
| الأصول الثابتة ( بالصافى ) | ٣ | ٨٨٤٨١٠٠ | ٤٦٦٤٦٦٤ |
| استثمارات مالية فى شركات شقيقة | ٤ | ٥٨٨٤٥٦٧ | ٥٨٨٤٥٦٧ |
| استثمارات مالية متاحة للبيع | ٥ | ٢٦٤٢٥٠ | ٢٦٤٢٥٠ |
| مجموع الأصول غير المتداولة | | ١٤٩٩٦٩١٧ | ١٢٦١٥٢٨٣ |
| الأصول المتداولة : | | | |
| المخزون | ٦ | ٤٢٨١٨٥١ | ٦٥٤٦٧٨٩ |
| عملاء | | ٢٧١٧٩٣٥ | ٢٣٠٩٥٤٢ |
| أوراق قبض | | ١٦٠٠٠٠٠ | ١٦٠٠٠٠٠ |
| مدينون وأرصدة مدينة اخرى | ٧ | ٩٤٧٥٥٣٩ | ١١٩٠١٢٠ |
| نقدية لدى البنوك والصندوق | ٨ | ١٨٢٩٥٥١ | ٤٨٧٤٥ |
| مجموع الأصول المتداولة | | ١٩٩٠٤٨٧٦ | ١١٦٩٥١٩٥ |
| مجموع الأصول | | ٣٤٩٠١٧٩٣ | ٢٤٣١٠٤٧٩ |
| حقوق الملكية: | | | |
| رأس المال المصدر والمدفوع | ٩ | ٢٤١٨٩٧٨٨ | ١٢٠٠٠٠٠٠٠ |
| إحتياطى قانونى | | ٤١٩٦٩٣ | ٣٨٩٧٥٠ |
| ألارباح المرحلة | | ١٢٩٨٣١٨ | ١٠٢٨٨٢٧ |
| أرباح العام | | ٣٨٦٦٥١ | ٢٩٩٤٣٤ |
| مجموع حقوق الملكية | | ٢٦٢٩٤٤٥٠ | ١٣٧١٨٠١١ |
| الإلتزامات غير المتداولة: | | | |
| إلتزامات ضريبية مؤجلة | | ٥٢٦٠٣٧ | ٣٤٩٠١١ |
| مجموع الألتزامات غير المتداولة | | ٥٢٦٠٣٧ | ٣٤٩٠١١ |
| الإلتزامات المتداولة: | | | |
| بنوك دائنة | ١٠ | ١١٠٦٨٣٤ | ١٢٤٨٥٥٩ |
| موردين وأوراق دفع | ١١ | - | ٣٠٥٨٦٠ |
| دائنون وأرصدة دائنة أخرى | ١٢ | ٦٩٧٤٤٧٢ | ٨٦٨٩٠٣٨ |
| مجموع الإلتزامات المتداولة | | ٨٠٨١٣٠٦ | ١٠٢٤٣٤٥٧ |
| مجموع حقوق الملكية والإلتزامات | | ٣٤٩٠١٧٩٣ | ٢٤٣١٠٤٧٩ |

تقرير مراقب الحسابات مرفق.

## قائمة الدخل عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| | رقم الايضاح | ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ جنيه مصرى | ٣١ ديسمبر ٢٠١٧ جنيه مصرى |
|---|---|---|---|
| المبيعات | ١٤ | ٦٦٨٠٠٤٣ | ٤٠٦٠١٥٨ |
| يخصم: | | | |
| تكلفة البضاعة المباعة | ١٥ | (٦٠٤٢٠٦١) | (٣٢٥٥٠٧٥) |
| مجمل ربح النشاط | | ٦٣٧٩٨٣ | ٨٠٥٠٨٣ |
| يخصم: | | | |
| مصروفات عمومية وادارية | ١٦ | (٦٨٤٨٤٨) | (٤٥٤٦٨٦) |
| مصروفات تمويلية | | (٦٥٤٥٤) | (٦٤٦٢٩) |
| مصروفات تسويقيه | | (٨٤٧٤) | - |
| يضاف: | | | |
| فوائد دائنة | | ٢٤٧٠٩٣ | - |
| إيرادات أخري | | ٤٣٧٣٧٧ | ١٥٠٠٠٠ |
| صافى الربح قبل الضرائب | | ٥٦٣٦٧٧ | ٤٣٥٧٦٨ |
| يخصم: | | | |
| الضرائب المؤجلة | | (١٧٧٠٢٦) | (١٣٦٣٣٤) |
| صافى الربح بعد الضرائب | | ٣٨٦٦٥١ | ٢٩٩٤٣٤ |
| نصيب السهم من الأرباح | ١٣ | ٠,٠١ | ٠,٠٢ |

تقرير مراقب الحسابات مرفق.

## قائمة التدفقات النقدية عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| | رقم الايضاح | ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ جنيه مصرى | ٣١ ديسمبر ٢٠١٧ جنيه مصرى |
|---|---|---|---|
| التدفقات النقدية من أنشطة التشغيل : | | | |
| صافي الربح قبل الضريبة | | ٥٦٣٦٧٧ | ٤٣٥٧٦٨ |
| تعديلات لتسوية صافي الربح من التدفقات النقدية من أنشطة التشغيل: | | | |
| إهلاك الأصول الثابتة | ٣ | ٦٩٧٨٣٦ | ٣٠٦٩٣٦ |
| أرباح التشغيل قبل التغيرات في رأس المال العامل | | ١٢٦١٥١٣ | ٧٤٢٧٠٤ |
| التغير في رأس المال العامل : | | | |
| النقص ( الزياده) في المخزون | ٦ | ٢٢٦٤٩٣٧ | (٥٧٢٦٦٨) |
| (الزيادة) في العملاء | | (٤٠٨٣٩٣) | (٨٨٧٣٦٦) |
| (الزيادة ) النقص في المدينون والأرصدة المدينة الأخري | ٧ | (٨٢٨٥٤١٩) | ١٢٠٠٧٥ |
| (النقص) في أوراق الدفع | | (٣٠٥٨٦٠) | (٢٩٣٢٥٩) |
| (النقص) فى عملاء دفعات مقدمة | | - | (٦٥٧٦٤) |
| (النقص) الزيادة في الدائنون والأرصدة الدائنة الأخري | ١٢ | (١٧١٤٥٦٦) | ١١٠٨٧٩٩ |
| صافي التدفقات النقدية الناتجة من (المستخدمة في) أنشطة التشغيل: | | (٧١٨٧٧٨٦) | ١٥١٥٢١ |
| التدفقات النقدية من أنشطة الأستثمار : | | | |
| مدفوعات نقدية لشراء أصول | ٣ | (٣٠٧٩٤٧٣) | (٦٥٠٠٠٠) |
| صافي التدفقات النقدية الناتجة من (المستخدمة في) أنشطة الأستثمار | | (٣٠٧٩٤٧٣) | (٦٥٠٠٠٠) |
| التدفقات النقدية من أنشطة التمويل : | | | |
| (النقص ) في البنوك الدائنة | | (١٤١٧٢٥) | - |
| الزياده في رأس المال | | ١٢١٨٩٧٨٨ | - |
| صافي التدفقات النقدية الناتجة من (المستخدمة في) أنشطة التمويل | | ١٢٠٤٨٠٦٣ | - |
| صافي الزيادة (العجز) في النقدية وما في حكمها خلال الفترة | | ١٧٨٠٨٠٦ | (٤٩٨٤٧٩) |
| النقدية وما في حكمها في بداية الفترة | | ٤٨٧٤٥ | (٧٠١٣٢٥) |
| النقدية وما في حكمها في نهاية الفترة | ٨ و١٠ | ١٨٢٩٥٥١ | (١١٩٩٨١٤) |

تقرير مراقب الحسابات مرفق.

## قائمة الدخل الشامل عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| | ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ جنيه م

# شركة المصريين فى الخارج للاستثمار والتنمية

«شركة مساهمة مصرية» خاضعة لأحكام القانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧ والقانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ ولائحتهما التنفيذية

المركز الرئيسي : ٢١ طريق مصر حلوان الزراعى - المعادى - القاهرة - ص . ب ٣٢٨ أورمان - جيزة

رأس المال المرخص به ٧٥٠ مليون جنيه — رأس المال المصدر والمدفوع ١١٣٠٨٢١٨٧,٥٠ جنيه

إخطار أول

## دعـوة لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية

السادة / مساهمو الشركة

تحية طيبة وبعد،

يتشرف مجلس إدارة شركة المصريين في الخارج للاستثمار والتنمية بدعوة سيادتكم لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المقرر عقده يوم الأحد الموافق ٢٠١٩/٣/٣١ في تمام الساعة الرابعة عصرا بفندق سفير -الدقي -الجيزة.

**جدول الأعمال:**

١) التصديق على تقرير مجلس الإدارة عن نشاط الشركة وتقرير الحوكمة خلال السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .

٢) التصديق على تقرير مراقب الحسابات عن القوائم المالية للشركة عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .

٣) اعتماد القوائم المالية المستقلة والمجمعة للشركة عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .

٤) مناقشة اقتراح مجلس الادارة بشأن توزيع الأرباح عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .

٥) اعتماد التغييرات التي طرأت على تشكيل مجلس الإدارة خلال عام ٢٠١٨ .

٦) إخلاء طرف أعضاء مجلس الادارة عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .

٧) تحديد بدلات الحضور والانتقال لأعضاء مجلس الإدارة لعام ٢٠١٩ .

٨) تعيين مراقب الحسابات وتحديد أتعابه للسنة المالية التي تنتهي في ٢٠١٩/١٢/٣١ .

٩) الترخيص لمجلس الإدارة بالتبرع خلال عام ٢٠١٩ .

١٠) الترخيص لمجلس الادارة بإبرام كافة عقود المعاوضة والعقود والمعاملات مع الأطراف ذات العلاقة خلال عام ٢٠١٩ .

١١) النظر في الموافقة على تولى رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي والأعضاء المنتدبين مناصب تنفيذية في مجموعة الشركات المرتبطة أو غيرها والتي تعمل في نفس النشاط أو الأنشطة المكملة لمجموعة الشركات أو غيرها.

**ونوجه عناية السادة مساهمي الشركة إلى ما يلي:**

• توجد تحت إطلاع السادة المساهمين الدعوة وكافة مرفقاتها والكشوف التفصيلية التي نص عليها القانون وذلك بمقر الشركة في مواعيد العمل الرسمية خلال الأسبوعين السابقين على اجتماع الجمعية العامة العادية.

• كل مساهم يرغب في حضور اجتماع الجمعية العامة العادية يتعين عليه أن يقدم كشفا بأسهم الشركة التي يمتلكها صادرا ومعتمدا من أحد أمناء الحفظ ومرفقا به شهادة بتجميد التعامل على هذه الأسهم لحين انفضاض الجمعية العامة العادية.

• أي استفسارات أو أسئلة تتعلق بالموضوعات المعروضة على الجمعية العامة العادية يتعين تقديمها الى المركز الرئيسي للشركة قبل انعقاد اجتماع الجمعية بثلاثة أيام على الأقل ، وتقتصر المناقشة في اجتماع الجمعية العامة العادية حول ما ورد بجدول الأعمال فقط .

والله ولى التوفيق.

رئيس مجلس الإدارة

د/ إبراهيم فوزى

## دعـوة لحضور اجتماع الجمعية العامة غير العادية

السادة / مساهمو الشركة

تحية طيبة وبعد،

يتشرف مجلس إدارة شركة المصريين في الخارج للاستثمار والتنمية بدعوة سيادتكم لحضور اجتماع الجمعية العامة غير العادية المقرر عقده يوم الأحد الموافق ٢٠١٩/٣/٣١ في تمام الساعة الرابعة والنصف عصر اليوم بفندق سفير -الدقي -الجيزة.

**جدول الأعمال:**

١) النظر في الموافقة على تعديل المواد أرقام ( ١ و ٤ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٤ و ٤٠ و ٤٣ و ٥٢ ) من النظام الأساسي للشركة ، بما يتوافق مع القرارات الصادرة من الهيئة العامة للرقابة المالية والهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

٢) النظر في تعديل المادتين رقمي ( ٦ و ٧ ) من النظام الأساسي للشركة بمناسبة زيادة رأسمال الشركة المصدر بإصدار أسهم مجانية .

٣) النظر في الموافقة على اتخاذ إجراءات إيقاف مؤقت لنشاط تكوين وإدارة محافظ الأوراق المالية المرخص به للشركة من الهيئة العامة للرقابة المالية .

٤) النظر في الموافقة على نظام الإثابة والتحفيز للعاملين والمديرين بالشركة والشركات التابعة والشقيقة المقترح من مجلس الإدارة .

**ونوجه عناية السادة مساهمي الشركة إلى ما يلي:**

• توجد تحت إطلاع السادة المساهمين الدعوة وكافة مرفقاتها والكشوف التفصيلية التي نص عليها القانون وذلك بمقر الشركة في مواعيد العمل الرسمية خلال الأسبوعين السابقين على اجتماع الجمعية العامة غير العادية.

• كل مساهم يرغب في حضور اجتماع الجمعية العامة غير العادية يتعين عليه أن يقدم كشفا بأسهم الشركة التي يمتلكها صادرا ومعتمدا من أحد أمناء الحفظ ومرفقا به شهادة بتجميد التعامل على هذه الأسهم لحين انفضاض الجمعية العامة غير العادية.

• أي استفسارات أو أسئلة تتعلق بالموضوعات المعروضة على الجمعية العامة غير العادية يتعين تقديمها الى المركز الرئيسي للشركة قبل انعقاد اجتماع الجمعية بثلاثة أيام على الأقل ، وتقتصر المناقشة في اجتماع الجمعية العامة غير العادية حول ما ورد بجدول الأعمال فقط .

نائب رئيس مجلس الإدارة

د / إبراهيم فوزى

## ملخص تقرير مجلس الإدارة عن نشاط شركة المصريين في الخارج للاستثمار والتنمية

**نظرة عامة على نشاط الشركة**

تابعت الشركة خلال عام ٢٠١٨ تنفيذ مشروع برج كورنيش النيل بالمعادي المملوك لشركة إميرالد للتطوير وإدارة المشروعات (شركة تابعة) حيث تم تحويله من سكنى الى شقق وغرف بخدمات فندقية، تابعت الشركة موقف تنفيذ مشروع المبنى الإداري بالقرية الذكية المملوك لشركة إيدج للتطوير وإدارة المشروعات (شركة شقيقة) وهو عبارة عن مبنى إداري مكون من خمسة طوابق فوق الأرضي على كامل مساحة الأرض وقد تم الإنتهاء من التراخيص الخاصة بالمشروع، كما تم إسناد أعمال التشييد والبناء لإحدي الشركات المتخصصة في المقاولات، وقد تم خلال عام ٢٠١٨ قيد وطرح وثائق صندوق إستثمار المصريين للإستثمار العقاري بالبورصة المصرية ، والذى يعد أول صندوق عقارى يتم تأسيسه فى السوق المحلى بحجم استثمارات مستهدف ٢,٥ مليار جنيه وتساهم شركتنا بنسبة ٣٢,٥٪ من رأسمال شركة الصندوق البالغ ٥٠ مليون جنيه وبنسبة حوالي ٢١٪ من وثائق الصندوق البالغ حجمه حوالي ٨٠,٥ مليون جنيه.

**خطة الشركة خلال المرحلة القادمة:**

١- متابعة نشاط صندوق المصريين للإستثمار العقاري وإدارة إستثماراته من خلال تولي الشركة دور مدير الإستثمار للصندوق إعتباراً من شهر فبراير ٢٠١٩ والمساهمة في أية إصدارات تالية للصندوق.

٢- متابعة تسويق وتنفيذ مشروع برج كورنيش النيل بالمعادي المملوك لشركة إميرالد للتطوير وإدارة المشروعات -شركة تابعة والذي من المتوقع أن يتم البدء فى تسويقه خلال النصف الأول من عام ٢٠١٩ ومن المتوقع أن يحقق طفرة في الإيرادات والتي ستنعكس علي نتائج أعمال شركتنا خلال السنوات القادمة.

٣- دراسة الإستحواذ علي بعض الشركات أو تأسيس شركات جديدة بالمشاركة مع الشركات الشقيقة أوالمستثمرين الجادين في الأنشطة المكملة لنشاط الشركة وشركاتها التابعة والشقيقة وتوفير التمويل اللازم لذلك.

٤- التركيز خلال الفترة القادمة علي تنويع إستثمارات الشركة في مجالات متنوعة حيث أنه جاري حالياً دراسة مجالات إستثمارية جديدة.

• مقترح توزيع الأرباح على المساهمين: يقترح مجلس الإدارة أن تكون الأرباح الموزعة عن عام ٢٠١٨ على السادة بواقع ٠,٠١٠٠٠٨ سهم مجاني لكل سهم أصلي، وترحيل باقى الأرباح المحققة عن العام المالي المنتهي في ٢٠١٨/١٢/٣١ بعد خصم حصة العاملين في الأرباح ومكافأة مجلس الادارة ليصبح إجمالى الأرباح المرحلة للعام التالى ٢٩,٠٦٥,٦٩٩ جنيه،

• رخصت الجمعية العامة العادية لمجلس الإدارة باجتماعها بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٨ بالتبرع خلال عام ٢٠١٨ بمبلغ في حدود ٢٠٠,٠٠٠ جنيه، وقد تم إستخدام مبلغ ١٠٠,٠٠٠ جنيه خلال عام ٢٠١٨ ليوم اليتيم تحت رعاية البورصة المصرية.

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ إبراهيم فوزى

## القوائم المالية المستقلة لشركة المصريين فى الخارج للاستثمار والتنمية (شركة مساهمة مصرية)

### الميزانية المستقلة (مختصرة) فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| **الأصول المتداولة** | | |
| نقدية ومافى حكمها | ١٢٠٣٠ | ٤٢٤٦٦ |
| أوراق قبض | ٤٧٨ | ١٠٠ |
| وحدات جاهزة للبيع | ١٧٧٥ | ١٠٧٢٣ |
| مستحق من أطراف ذوى علاقة | ١٨٢ | ٣٧١٨ |
| مدينون وأرصدة مدينة أخرى | ١٠٧٣ | ١٢٨٩ |
| مجموع الأصول المتداولة | ١٥٥٣٨ | ٥٨٢٩٦ |
| **الأصول غير المتداولة** | | |
| تأمينات لدى الغير | ٢٦٥ | ٢٦٥ |
| استثمارات مالية فى شركات تابعة وشقيقة ومتاحة للبيع | ٢١٧١٣٦ | ٢٧٦٨٨٢ |
| أصول ثابتة ( بالصافى ) | ٢٢ | ٣٤ |
| مجموع الأصول غير المتداولة | ٢١٧٤٢٣ | ٢٧٧١٨١ |
| مجموع الأصول | ٢٣٢٩٦١ | ٣٣٥٤٧٧ |
| **حقوق الملكية** | | |
| رأس المال المصدر والمدفوع | ١١٣٠٨٢ | ١٠٠٥١٨ |
| احتياطيات وأرباح مرحلة | ١٢١٨٩٩ | ١٢٣٣٥١ |
| ناتج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | (١٤٩١٧) | ٥٢٥٠٧ |
| صافى ربح العام | ٤٨٨ | ١٢٩٠٢ |
| مجموع حقوق الملكية | ٢٢٠٥٥٢ | ٢٨٩٢٧٨ |
| **الالتزامات المتداولة** | | |
| تسهيلات ائتمانية | -- | ١٣٧٦٦ |
| دائنون وأرصدة دائنة أخرى | ٨٤٣٢ | ١٢١٥٦ |
| مستحق إلى أطراف ذوى علاقة | ٣٨٨٠ | ٢٠٠٣١ |
| مخصصات | ٩٣ | ٢٤٣ |
| مجموع الالتزامات المتداولة | ١٢٤٠٥ | ٤٦١٩٦ |
| **الالتزامات غير المتداولة** | | |
| التزامات ضريبية مؤجلة | ٤ | ٣ |
| مجموع الالتزامات غير المتداولة | ٤ | ٣ |
| مجموع حقوق الملكية والالتزامات | ٢٣٢٩٦١ | ٣٣٥٤٧٧ |

### قائمة الدخل المستقلة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| إيرادات النشاط | ٦٠٤٢ | ٢٤٢٢٩ |
| تكلفة النشاط | (٢٠٥٧) | (٧٠٧٣) |
| مجمل أرباح النشاط | ٣٩٨٥ | ١٧١٥٦ |
| **يضاف/(يخصم):** | | |
| صافى ايرادات تمويلية وإيرادات أخرى | ٣٠٧٨ | ٦٠١١ |
| مصروفات عمومية وادارية وإهلاك أصول ثابتة | (٦٣٨٤) | (٦٤٧٨) |
| | (٣٣٠٦) | (٤٦٧) |
| صافى أرباح العام قبل الضريبة | ٦٧٩ | ١٦٦٨٩ |
| ضريبة الدخل | (١٩١) | (٢٣٨٧) |
| صافى ربح العام | ٤٨٨ | ١٢٩٠٢ |
| ربحية السهم ( جنية / سهم ) | ٠,٠٠٩٧ | ٠,٢٤٥٧ |

### قائمة الدخل الشامل المستقلة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| صافى ربح العام بعد ضرائب الدخل | ٤٨٨ | ١٢٩٠٢ |
| **بنود الدخل الشامل الأخر** | | |
| الأصول المالية المتاحة للبيع - صافى التغير فى القيمة العادلة | (٦٧٤٢٤) | ٣٦٤١٩ |
| مجموع بنود الدخل الشامل الأخر عن العام | (٦٧٤٢٤) | ٣٦٤١٩ |
| إجمالى الدخل الشامل عن العام | (٦٦٩٣٦) | ٤٩٣٢١ |

### قائمة التدفقات النقدية المستقلة (المختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| صافى ربح العام قبل الضرائب | ٦٧٩ | ١٦٦٨٩ |
| **توزيعات لأنشطة التشغيل** | (١١٠٢٦) | ٢٧٥٣ |
| صافى التدفقات النقدية (المستخدمة فى) الناتجة من أنشطة التشغيل | (١٠٣٤٧) | ١٩٤٤٢ |
| صافى التدفقات النقدية الناتجة من ( المستخدمة فى ) أنشطة الاستثمار | ١٢٩٥٣ | (٤٢٠٦١) |
| صافى التدفقات النقدية (الناتجة من) المستخدمة فى أنشطة التمويل | (١٣٧٦٦) | ١٣٧٦٦ |
| التغير فى النقدية وما فى حكمها خلال العام | (١١١٦٠) | (٨٨٥٣) |
| النقدية وما فى حكمها فى أول العام | ٢٣١٩٠ | ٣٢٠٤٣ |
| النقدية وما فى حكمها فى آخر العام | ١٢٠٣٠ | ٢٣١٩٠ |

### قائمة التغير فى حقوق الملكية المستقلة (المختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | رأس المال المصدر والمدفوع ألف جنيه مصرى | احتياطيات أرباح مرحلة ألف جنيه مصرى | ناتج اعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع ألف جنيه مصرى | صافى ربح العام ألف جنيه مصرى | الإجمالى ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|---|---|---|
| الرصيد فى ٢٠١٨/١/١ | ١٠٠٥١٨ | ١٢٣٣٥١ | ٥٢٥٠٧ | ١٢٩٠٢ | ٢٨٩٢٧٨ |
| صافى ربح العام | -- | -- | -- | ٤٨٨ | ٤٨٨ |
| زيادة رأس مال | ١٢٥٦٤ | (١٢٥٦٤) | -- | -- | -- |
| ناتج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | -- | -- | (٦٧٤٢٤) | -- | (٦٧٤٢٤) |
| توزيعات الأرباح | -- | -- | -- | (١٢٩٠٢) | (١٢٩٠٢) |
| محول لأرباح مرحلة | -- | ١١١١٢ | -- | (١١١١٢) | -- |
| الرصيد فى ٢٠١٨/١٢/٣١ | ١١٣٠٨٢ | ١٢١٨٩٩ | (١٤٩١٧) | ٤٨٨ | ٢٢٠٥٥٢ |
| الرصيد فى ٢٠١٧/١/١ | ١٠٠٥١٨ | ١١٦٣٩٤ | ١٦٠٨٨ | ٨٢٨٦ | ٢٤١٢٨٦ |
| صافى ربح العام | -- | -- | -- | ١٢٩٠٢ | ١٢٩٠٢ |
| ناتج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | -- | -- | ٣٦٤١٩ | -- | ٣٦٤١٩ |
| توزيعات الأرباح | -- | -- | -- | (١٣٢٩) | (١٣٢٩) |
| محول لأرباح مرحلة | -- | ٦٩٥٧ | -- | (٦٩٥٧) | -- |
| الرصيد فى ٢٠١٧/١٢/٣١ | ١٠٠٥١٨ | ١٢٣٢٥١ | ٥٢٥٠٧ | ١٢٩٠٢ | ٢٨٩٢٧٨ |

### قائمة توزيعات الأرباح المقترحة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| صافى ربح العام | ٤٨٨ | ١٢٩٠٢ |
| أرباح مرحلة من العام السابق | ٣٩٩٤٥ | ٤١٣٩٧ |
| الأرباح القابلة للتوزيع | ٤٠٤٣٣ | ٥٤٢٩٩ |
| **يقترح توزيعها على النحو التالى:** | | |
| نصيب العاملين من الأرباح | ٤٩ | ١٢٩٠ |
| مكافأة أعضاء مجلس الإدارة | -- | ٥٠٠ |
| حصة المساهمين | ١١٣١٨ | ١٢٥٦٤ |
| أرباح مرحلة للعام التالى | ٢٩٠٦٦ | ٣٩٩٤٥ |
| | ٤٠٤٣٣ | ٥٤٢٩٩ |

### أهم الإيضاحات المتممة للقوائم المالية المستقلة

**نبذة عن الشركة**

تأسست شركة المصريين فى الخارج للإستثمار والتنمية - شركة مساهمة مصرية - فى ٢٥ يوليو سنة ١٩٨٤ وتخضع الشركة للقانون رقم (٨) لسنة ١٩٩٧ بشأن ضمانات وحوافز الإستثمار ورقم (٩٥) لسنة ١٩٩٢ بشأن سوق رأس المال ولائحته التنفيذية.

**غرض الشركة**

الاستثمار فى كافة المجالات الواردة بالمادة الأولى من القانون رقم (٨) لسنة ١٩٩٧ بشأن ضمانات وحوافز الإستثمار ورقم (٩٥) لسنة ١٩٩٢ وهى: - تكوين وإدارة محافظ الأوراق المالية - ترويج وتغطية الاكتتاب فى الأوراق المالية - الاشتراك فى تأسيس الشركات التى تصدر أوراقا مالية أو الاشتراك فى زيادة رؤوس أموالها - رأس المال المخاطر - إدارة صناديق الأستثمار.

**إعداد القوائم المالية المستقلة :**

طبقا لمعايير المحاسبة المصرية المعدلة والمعمول بها أعتبارا من أول يناير ٢٠١٦ وفى ضوء القوانين واللوائح المصرية ذات العلاقة.

**عملة التعامل والعرض:**

العملة المستخدمة فى عرض القوائم المالية هى الجنيه المصرى والذى يمثل عملة التعامل للشركة .

**أهم السياسات المحاسبية**

١- العملات الأجنبية:

يتم ترجمة المعاملات الأجنبية بعملة التعامل الخاصة بالشركة بسعر الصرف فى تواريخ المعاملات. والأصول والالتزامات ذات الطبيعة النقدية بالعملة الأجنبية يتم ترجمتها لعملة التعامل بسعر الصرف فى تاريخ إعداد القوائم المالية. ويتم ترجمة الأصول والالتزامات التى يتم قياسها بالقيمة العادلة بالعملة الأجنبية بسعر الصرف فى تاريخ القياس. ويتم قياسها بالتكلفة التاريخية بالعملة الأجنبية بسعر الصرف فى تاريخ المعاملة. وبصفة عامة يتم الاعتراف بفروق العملة فى الأرباح أو الخسائر. وباستثناء، فروق العملة الناتجة من ترجمة ما يتم الاعتراف به فى بنود الدخل الشامل الأخر. والاستثمارات المتاحة للبيع فى أدوات حقوق الملكية (باستثناء الاضمحلال. حيث يتم إعادة تبويب فروق العملة بنود الدخل الشامل الأخر الى الأرباح او الخسائر )

٢- الأصول الثابتة والإهلاك:

يتم الاعتراف بالأصول الثابتة بالتكلفة مخصوماً منها مجمع الإهلاك ومجمع خسائر اضمحلال و يتم الاعتراف بالأرباح أو الخسائر الناتجة من استبعاد الأصول الثابتة بالأرباح أو الخسائر. يتم إهلاك الأصول وفقا (لطريقه القسط الثابت) وذلك على مدار العمر الانتاجى المقدر لكل نوع من انواع الأصول الثابتة. ويتم تحميل الإهلاك على الأرباح او الخسائر. لا يتم إهلاك الأراضى. ويتم مراجعة طريقة الإهلاك والأعمار الانتاجية والقيم التخريدية للأصول الثابتة فى نهاية كل فترة مالية. ويتم تعديلها إذا تطلب الأمر ذلك.

٣- الأدوات المالية (الأصول المالية والإلتزامات المالية غير المشتقة ) :

تقوم الشركة بالاعتراف الأولى بالقروض والمديونيات وادوات الدين المصدرة فى تاريخ نشأتها. جميع الأصول المالية والالتزامات المالية الأخرى يتم الاعتراف بهم اوليا فى تاريخ المعاملة عندما تصبح المجموعة طرفا فى الأحكام التعاقدية للأداة المالية. وتقوم المجموعة باستبعاد الأصل المالى عندما تنتهى فترة سريان الحق التعاقدى فى الحصول على تدفقات نقدية من الأصل المالى، او قامت بتحويل الحق التعاقدى لاستلام التدفقات النقدية من الأصل المالى فى معاملة تم فيها تحويل كل مخاطر ومنافع ملكية الاصل المالى بصورة جوهرية. وإذا لم تقم الشركة بتحويل او الاحتفاظ بشكل جوهرى بكل مخاطر ومنافع ملكية الاصل المالى ولم تحتفظ الشركة بالسيطرة على الاصل المحول. على ان تعترف فقط كأصل او التزام بالناتج عن الحقوق والالتزامات الناشئة او المحتفظ بها عند التحويل. وتستبعد المجموعة الالتزام المالى عندما ينتهى اما بالتخلص منه او الغائه او انتهاء مدته الواردة بالعقد. ويتم عمل مقاصة بين أصل مالى والتزام مالى وعرض صافى المقاصة فى الميزانية وفقط عندما تمتلك الشركة حاليا الحق القانونى القابل للنفاذ لإجراء المقاصة بين المبالغ المعترف بها ولديها النية اما لإجراء التسوية على اساس صافى المبالغ او الاعتراف بالأصل وتسوية الالتزام فى ان واحد.

**إستثمارات فى أذون خزانة:**

تثبت الاستثمارات فى أذون الخزانة القابلة للخصم لدى البنك المركزى بالقيمة الإسمية كما تثبت العوائد التى لم تستحق بعد على هذه الأذون بالدفاتر ببند دائنون وحسابات دائنة أخرى وتظهر أذون الخزانة بقائمة الميزانية بقيمتها الإسمية مستبعدا منها رصيد العوائد التى لم تستحق بعد.

**الأصول المالية المتاحة للبيع:** يتم قياس هذا الأصول عند الاعتراف الاولى بالقيمة العادلة بالإضافة الى تكلفة المعاملة المرتبطة مباشرة بالقناء او اصدار الأصل المالى. بعد الاعتراف الاولى. يتم قياسها بالقيمة العادلة. ويتم الاعتراف بالتغيرات فى القيمة العادلة بخلاف خسائر الاضمحلال وأثار التغيرات فى اسعار صرف العملات الأجنبية لأدوات الدين ضمن بنود الدخل الشامل الاخر وتجميع فى احتياطى القيمة العادلة. وعن استبعاد هذه الأصول يتم اعادة تبويب الارباح او الخسائر المتراكمة المعترف بها ضمن بنود الدخل الشامل الاخر سابقا الى الارباح او الخسائر.

٥- رأس المال:

الأسهم العادية تكاليف المعاملة المتعلقة مباشرة باصدار الاسهم العادية يتم المحاسبة عنها بخصمها من حقوق الملكية.

٦- ضريبة الدخل: يتم الاعتراف بالضريبة الجارية والضريبة المؤجلة كإيراد أو كمصروف فى أرباح او خسائر العام. فيما عدا الحالات التى تنشأ فيها الضريبة من عملية أو حدث يعترف به - فى نفس الفترة أو فى فترة مختلفة - خارج الأرباح أو الخسائر سواء فى الدخل الشامل الأخر أو ضمن حقوق الملكية مباشرة أو تجميع الأعمال.

## تقرير مراقب الحسابات

إلى السادة / مساهمي شركة المصريين في الخارج للاستثمار والتنمية

**تقرير عن القوائم المالية المستقلة**

راجعنا القوائم المالية المستقلة المرفقة لشركة المصريين في الخارج للاستثمار و التنمية، شركة مساهمة مصرية ، والمتمثلة في قائمة المركز المالى المستقل في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ وكذا قوائم الدخل و الدخل الشامل والتغيرات في حقوق الملكية والتدفقات النقدية المستقلة عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ ، وملخص للسياسات المحاسبية الهامة وغيرها من الايضاحات.

**مسئولية الإدارة عن القوائم المالية المستقلة**

هذه القوائم المالية المستقلة مسئولية إدارة الشركة . فالإدارة مسئولة عن إعداد وعرض القوائم المالية المستقلة عرضا عادلا وواضحا وفقا لمعايير المحاسبة المصرية وفي ضوء القوانين المصرية السارية، وتتضمن مسئولية الإدارة تصميم وتنفيذ والحفاظ على رقابة داخلية ذات صلة بإعداد وعرض قوائم مالية عرضا عادلا وواضحا خالية من أية تحريفات هامة مؤثرة سواء ناتجة عن الغش أو الخطأ، ولدى تقييم هذه المخاطر يضع المراقب في اعتباره الرقابة الداخلية ذات الصلة بقيام المنشأة بإعداد القوائم المالية والعرض العادل والواضح لها وذلك لتصميم إجراءات مراجعة مناسبة للظروف ولكن ليس بغرض إبداء رأى على كفاءة الرقابة الداخلية في المنشأة. وتشمل عملية المراجعة أيضا تقييم مدى ملائمة السياسات المحاسبية والتقديرات المحاسبية الهامة التي أعدت بمعرفة الإدارة وكذا سلامة العرض الذي قدمت به القوائم المالية.

واننا نرى أن أدلة المراجعة التي قمنا بالحصول عليها كافية ومناسبة وتعد أساسا مناسبا لإبداء رأينا على القوائم المالية.

**الرأي**

ومن رأينا أن القوائم المالية المشار اليها أعلاه تعبر بعدالة ووضوح ، في جميع جوانبها الهامة، عن المركز المالي المستقل لشركة المصريين في الخارج للاستثمار والتنمية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨، وعن أدائها المالي غير المجمع وتدفقاتها النقدية غير المجمعة عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ وذلك طبقا لمعايير المحاسبة المصرية وفي ضوء القوانين واللوائح المصرية ذات العلاقة.

**تقرير عن المتطلبات القانونية والتنظيمية الأخرى**

تمسك الشركة حسابات مالية منتظمة تتضمن كل ما نص القانون ونظام الشركة على وجوب إثباته فيها وقد وجدت القوائم المالية المستقلة متفقة مع ما هو وارد بتلك الحسابات.

البيانات المالية الواردة بتقرير مجلس الإدارة المعد وفقا لمتطلبات القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ ولائحته التنفيذية متفقة مع ما هو وارد بدفاتر الشركة وذلك في الحدود التي تثبت بها مثل تلك البيانات بالدفاتر.

**القاهرة في ٢٧ فبراير ٢٠١٩**

صلاح المسرى
KPMG حازم حسن
محاسبون قانونيون ومستشارون
سجل مراقبى الهيئة العامة للرقابة المالية رقم (٣٦٤)

## القوائم المالية المجمعة لشركة المصريين فى الخارج للاستثمار والتنمية (شركة مساهمة مصرية)

### الميزانية المجمعة (مختصرة) فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| **الأصول** | | |
| **الأصول المتداولة** | | |
| نقدية ومافى حكمها | ١٧٥٠٥ | ٥٥٢٥٥ |
| أعمال تحت التنفيذ | ٢٦٤٣٩٠ | ٢٣٩٩٤٠ |
| وحدات جاهزة للبيع | ١٧٧٥ | ١٠٦٨٧ |
| مدينون وأرصدة مدينة أخرى | ٣٣٢٧ | ١٩٧٤٣ |
| مجموع الأصول المتداولة | ٢٨٦٩٩٧ | ٣٢٥٦٢٥ |
| **الأصول غير المتداولة** | | |
| استثمارات مالية فى شركات تابعة وشقيقة ومتاحة للبيع | ٩٩٩٩٩ | ١٦٤٣١٣ |
| تأمينات لدى الغير | ٢٦٥ | ٢٦٥ |
| أصول ثابتة ( بالصافى ) | ٤٢٧ | ١٥٣٣ |
| إجمالى الأصول طويلة الأجل | ١٠٠٦٩١ | ١٦٦١١١ |
| إجمالى الأصول | ٣٨٧٦٨٨ | ٤٩١٧٣٦ |
| **حقوق الملكية** | | |
| رأس المال المصدر والمدفوع | ١١٣٠٨٢ | ١٠٠٥١٨ |
| فائض بيع اسهم خزينة | ٢١٩ | ٢١٩ |
| احتياطيات وأرباح مرحلة | ١٣٥٤٢٨ | ١٢١٧٤٩ |
| ناتج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | (١٧٥٢١) | ٦٠٣٠٣ |
| صافى ربح العام | ١٩٢٥ | ١٨٤٣٠ |
| مجموع حقوق ملكية الشركة الأم | ٢٣١٢١٩ | ٣١١٢١٩ |
| الحقوق غير المسيطرة | ١٣٥٧٤٤ | ١٣٥٨٢٨ |
| مجموع حقوق الملكية | ٣٦٨٨٦٣ | ٤٤٧٠٤٧ |
| **الالتزامات غير المتداولة** | | |
| التزامات ضريبية مؤجلة | ٢٦ | ١٢ |
| إجمالى الالتزامات طويلة الأجل | ٢٦ | ١٢ |
| **الالتزامات المتداولة** | | |
| دائنون وأرصدة دائنة أخرى | ١٨٧٠٢ | ٤٤٤٣٤ |
| مخصصات | ٩٣ | ٢٤٣ |
| مجموع الالتزامات المتداولة | ١٨٧٩٥ | ٤٤٦٧٧ |
| مجموع حقوق الملكية والالتزامات | ٣٨٧٦٨٨ | ٤٩١٧٣٦ |

### قائمة الدخل المجمعة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| إيرادات النشاط | ١٥١٨٨ | ٦٤٨٩٩ |
| تكلفة النشاط | (٩٢٤٥) | (٣٥٣١٩) |
| مجمل ربح النشاط | ٥٩٤٣ | ٢٩٥٨٠ |
| **يضاف/(يخصم):** | | |
| فوائد دائنة وإيرادات أخرى متنوعة | ٥٦٩٨ | ٨١٨١ |
| مصروفات عمومية وادارية وإهلاك أصول ثابتة | (٩٢٢٠) | (١٠٥٩٣) |
| الأرباح قبل الضرائب | ٢٤٢١ | ٢٧١٦٨ |
| ضريبة الدخل عن العام | (٣٦٤) | (٥٦٥١) |
| صافى ربح العام | ٢٠٥٧ | ٢١٥١٧ |
| **يوزع كما يلى:** | | |
| الشركة الأم | ١٩٢٥ | ١٨٤٣٠ |
| الحقوق غير المسيطرة | ١٣٢ | ٣٠٨٧ |
| صافى ربح العام | ٢٠٥٧ | ٢١٥١٧ |

### قائمة الدخل الشامل المجمعة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| صافى ربح العام بعد ضرائب الدخل | ٢٠٥٧ | ٢١٥١٧ |
| **بنود الدخل الشامل الأخر** | | |
| ناتج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | (٦٧ ١٤٩) | ٣٦٧٢٠ |
| نصيب الشركة من الدخل الشامل الأخر | (١٠٥٤٧) | ٧٩٣٤ |
| إجمالى الدخل الشامل عن العام | (٧٥٦٣٩) | ٦٦١٧١ |
| **يوزع كما يلى:** | | |
| الشركة الأم | (٧٥٩٠٩) | ٦٢٩٣٣ |
| الحقوق غير المسيطرة | ٢٧٠ | ٣٢٣٨ |
| صافى ربح العام | (٧٥٦٣٩) | ٦٦١٧١ |

### قائمة التدفقات النقدية المجمعة (المختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| صافى أرباح العام قبل الضريبة | ٢٤٢١ | ٢٧١٦٨ |
| تسويات لأنشطة التشغيل | (١٦٧٤٢) | ٢١٠ |
| صافى التدفقات النقدية (المستخدمة فى) الناتجة من أنشطة التشغيل | (١٤٣٢١) | ٢٧٣٧٨ |
| صافى التدفقات النقدية الناتجة من ( المستخدمة فى ) أنشطة الاستثمار | ٩٦١٢ | (٤١٩٦٦) |
| صافى التدفقات النقدية (الناتجة من) المستخدمة فى أنشطة التمويل | (١٢٧٦٦) | ١٣٧٦٦ |
| التغير فى النقدية وما فى حكمها خلال العام | (١٨٤٧٥) | (٨٢٢) |
| النقدية وما فى حكمها فى أول العام | ٣٥٩٨٠ | ٣٦٨٠٢ |
| النقدية وما فى حكمها فى آخر العام | ١٧٥٠٥ | ٣٥٩٨٠ |

### قائمة التغير فى حقوق الملكية المجمعة (المختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣

# شركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير

«شركة مساهمة مصرية» خاضعة لأحكام القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١
عنوان الشركة: ٢١ طريق مصر حلوان الزراعى - المعادى - القاهرة
رأس المال المرخص به ٥٠٠ مليون جنيه رأس المال المصدر والمدفوع ٢٠٦٣١٧٩٨٤ جنيه

إخطار أول

## دعوة لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية

السادة / مساهمو الشركة

تحية طيبة وبعد،

يتشرف مجلس إدارة شركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير بدعوة سيادتكم لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المقرر عقده يوم الأحد الموافق ٢٠١٩/٣/٣١ في تمام الساعة الثانية والنصف ظهرا بفندق سفير -الدقي - الجيزة.

**جدول الأعمال:**

١) التصديق على تقرير مجلس الادارة عن نشاط الشركة وتقرير الحوكمة خلال السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٢) التصديق على تقرير مراقب الحسابات عن القوائم المالية للشركة عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٣) اعتماد القوائم المالية المستقلة والمجمعة للشركة عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٤) مناقشة اقتراح مجلس الادارة بشأن توزيع الأرباح عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٥) اعتماد التغيرات التي طرأت على تشكيل مجلس الادارة خلال عام ٢٠١٨ .
٦) إخلاء طرف أعضاء مجلس الادارة عن السنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١ .
٧) تحديد بدلات الحضور والانتقال لأعضاء مجلس الإدارة لعام ٢٠١٩ .
٨) تعيين مراقب الحسابات وتحديد أتعابه للسنة المالية التي تنتهي في ٢٠١٩/١٢/٣١ .
٩) الترخيص لمجلس الادارة بالتبرع خلال عام ٢٠١٩ .
١٠) الترخيص لمجلس الادارة بإبرام كافة عقود المعاوضة والعقود والمعاملات مع الأطراف ذات العلاقة خلال عام ٢٠١٩ .
١١) النظر في تولى رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي والأعضاء المنتدبين مناصب تنفيذية في مجموعة الشركات المرتبطة أو غيرها والتي تعمل في نفس النشاط أو الأنشطة المكملة لمجموعة الشركات أو غيرها.

**ونوجه عناية السادة مساهمي الشركة إلى ما يلي:**

- توجد تحت إطلاع السادة المساهمين الدعوة وكافة مرفقاتها والكشوف التفصيلية التي نص عليها القانون وذلك بمقر الشركة في مواعيد العمل الرسمية خلال الأسبوعين السابقين على اجتماع الجمعية العامة العادية.
- كل مساهم يرغب في حضور اجتماع الجمعية العامة العادية يتعين عليه أن يقدم كشفا بأسهم الشركة التي يمتلكها صادرا ومعتمدا من أحد أمناء الحفظ ومرفقا به شهادة بتجميد التعامل على هذه الأسهم لحين انفضاض الجمعية العامة العادية.
- أي استفسارات أو أسئلة تتعلق بالموضوعات المعروضة على الجمعية العامة العادية يتعين تقديمها إلى المركز الرئيسي للشركة قبل انعقاد اجتماع الجمعية بثلاثة أيام على الأقل . وتقتصر المناقشة في اجتماع الجمعية العامة العادية حول ما ورد بجدول الأعمال فقط .

والله ولى التوفيق.

رئيس مجلس الإدارة
د. إبراهيم فوزى

## دعوة لحضور اجتماع الجمعية العامة غير العادية

السادة / مساهمو الشركة

تحية طيبة وبعد،

يتشرف مجلس إدارة شركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير بدعوة سيادتكم لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المقرر عقده يوم الأحد الموافق ٢٠١٩/٣/٣١ في تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً بفندق سفير -الدقي -الجيزة.

**جدول الأعمال:**

١) النظر في تعديل المواد أرقام ( ٤ و ١٠ و ١٣ و ٢١ و ٢٦ و ٢٩ و ٤١ و ٥٣ ) من النظام الأساسي للشركة ، بما يتوافق مع القرارات الصادرة من الهيئة العامة للرقابة المالية والهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة
٢) النظر في تعديل المادتين رقمي ( ٦ و ٧ ) من النظام الأساسي للشركة بمناسبة زيادة رأسمال الشركة المصدر بإصدار أسهم مجانية.
٣) النظر في الموافقة على نظام الاثابة والتحفيز للعاملين والمديرين بالشركة والشركات التابعة والشقيقة المقترح من مجلس الادارة .

**ونوجه عناية السادة مساهمي الشركة إلى ما يلي:**

- توجد تحت إطلاع السادة المساهمين الدعوة وكافة مرفقاتها والكشوف التفصيلية التي نص عليها القانون وذلك بمقر الشركة في مواعيد العمل الرسمية السابقين على اجتماع الجمعية العامة غير العادية.
- كل مساهم يرغب في حضور اجتماع الجمعية العامة غير العادية يتعين عليه أن يقدم كشفا بأسهم الشركة التي يمتلكها صادرا ومعتمدا من أحد أمناء الحفظ ومرفقا به شهادة بتجميد التعامل على هذه الأسهم لحين انفضاض الجمعية العامة غير العادية.
- أي استفسارات أو أسئلة تتعلق بالموضوعات المعروضة على الجمعية العامة غير العادية يتعين تقديمها إلى المركز الرئيسي للشركة قبل انعقاد اجتماع الجمعية بثلاثة أيام على الأقل . وتقتصر المناقشة في اجتماع الجمعية العامة غير العادية حول ما ورد بجدول الأعمال فقط .

والله ولى التوفيق.

رئيس مجلس الإدارة
د/ إبراهيم فوزى

## ملخص تقرير مجلس الادارة عن نشاط شركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير خلال عام ٢٠١٨

**نظرة عامة على نشاط الشركة**

تم خلال عام ٢٠١٨ الانتهاء من المراحل النهائية بمشروع مجمع الفيلات السكنية بالتجمع الخامس وتسليم المتبقي من وحداته خلال العام، كما تم تقديم الدعم الفني اللازم لشركة المصريين أمواج للاستثمار العقاري والسياحي (شركة تابعة) بهدف الانتهاء من باقي أعمال التنفيذ الخاصة بالدور الثاني الإداريبعد الحصول علي تراخيص البناء الخاصة به بمشروع المركز التجاري المملوك لها بالتجمع الأول بالقاهرة الجديدة، وكذلك تنفيذ مشروع برج كورنيش النيل بالمعادي المملوك لشركة إميرالد للتطوير وإدارة المشروعات (شركة تابعة) حيث تم وضع خطة جديدة لتنفيذ المشروع وتحويله من سكنى الى شقق وغرف بخدمات فندقية، كما تابعت الشركة خلال عام ٢٠١٨ موقف تنفيذ مشروع المبنى الإداري بالقرية الذكية المملوك لشركة إيدج للتطوير وإدارة المشروعات حيثتم الإنتهاء من التراخيص الخاصة بالمشروع، خلال عام ٢٠١٨ تم قيد وطرح وثائق صندوق إستثمار المصريين للإستثمار العقاري بالبورصة المصرية ، والذى يعد أول صندوق عقارى يتم تأسيسه فى السوق المحلى بحجم استثمارات مستهدف ٢,٥ مليار جنيه وتساهم شركتنا بنسبة ٦٦,٤٪ من رأسمال شركة الصندوق ، كما تساهم شركة المصريين في الخارج للإستثمار والتنمية بحوالي ٣٣٪ من رأسمال شركة الصندوق البالغ ٥٠ مليون جنيه والذي يبلغ حجم إصدارات وثائقه حوالي ٨٠,٥ مليون جنيه .

وفيما يلي ملخص خطة الشركة خلال المرحلة القادمة:

١- متابعة تنفيذ مشروع برج كورنيش النيل بالمعادي المملوك لشركة إميرالد للتطوير وإدارة المشروعات الذي تساهم شركتنا في رأسمالها بنسبة ٥٠٪ حيث يتوقع لهذا المشروع أن يحقق عائداً لشركتنا يمثل طفرة كبيرة خلال السنوات القادمة.

٢- التنسيق مع شركة الصندوق ومدير الاستثمار بشأن المشروعات المستهدفة وتمويلها من خلال طرح وثائق جديدة خلال عام ٢٠١٩ إن شاء الله.

٣- تقوم الشركة حاليا بصفتها المطور العقاري للصندوق بدراسة عدد من المشروعات العقارية التي يمكن الاستحواذ عليها وتطويرها بالتنسيق مع صندوق المصريين للاستثمار العقاري للدخول في المشروعات التي يثبت جدواها الاقتصادية.

٤- يدرس مجلس إدارة الشركة حالياً أفضل سبل التمويل المتاحة للشركة لتمويل تنفيذ مشروعاتها المستهدفة في ظل الاستقرار النسبي لأسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الجنيه المصري، والذي يتوقع معه تحسن في الأداء الاقتصادي خلال العام الحالي.

- يقترح مجلس الإدارة أن تكون الأرباح الموزعة عن عام ٢٠١٨ على السادة المساهمين بواقع ٠,١٠٠٢٤ سهم مجاني لكل سهم أصلي، على أن يتم الأعلان عن قيد أسهم الزيادة فور اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة للقيد لدى كل من شركة مصر للمقاصة والبورصة المصرية، وترحيل باقى الأرباح المحققة عن العام المالي المنتهي في ٢٠١٨/١٢/٣١ بعد خصم حصة العاملين في الأرباح ومكافأة مجلس الادارة ليصبح إجمالى الأرباح المرحلة للعام التالى ١٩,١٠٩,٨٣٧ جنيه.
- رخصت الجمعية العامة العادية لمجلس الإدارة باجتماعها بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٨ بالتبرع خلال عام ٢٠١٨ بمبلغ فى حدود ٢٠٠,٠٠٠ جنيه، وقد تم إستخدام مبلغ ١٠٠,٠٠٠ جنيه خلال عام ٢٠١٨ ليوم اليتيم تحت رعاية البورصة المصرية.

رئيس مجلس الإدارة
أ.د/ إبراهيم فوزى

# القوائم المالية المستقلة لشركة المصريين للاسكان والتنمية والتعمير (شركة مساهمة مصرية)

## قائمة المركز المالى المستقلة (مختصرة) فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | ٢٠١٨/١٢/٣١ بالألف جنيه | ٢٠١٧/١٢/٣١ بالألف جنيه |
|---|---|---|
| **الأصول** | | |
| **الأصول غير المتداولة** | | |
| أصول ثابتة (بالصافى) | ١١٠٤ | ٧٠ |
| استثمارات مالية فى شركات تابعة ومتاحة للبيع | ٢٥٥٥٢٢ | ٢٩٥٠٠١ |
| اوراق القبض وأرصدة مدينة طويلة الأجل (بالصافى) | ٣٦٦٦٤ | -- |
| إجمالى الأصول غير المتداولة | ٢٨٣٢٩٠ | ٢٩٥٠٧١ |
| **الأصول المتداولة** | | |
| أعمال تحت التنفيذ - مشروعات إسكان | -- | ١٤١٥ |
| المستحق من أطراف ذوى علاقة | ١٥٤٢٤ | ٢٨٦٠٧ |
| اوراق قبض ومدينون وحسابات مدينة أخرى (بالصافى) | ١٦٦٥ | ٤٨٢٣ |
| أذون خزانة وودائع خاصه بصيانة مجمع الفيلات | ٩٣٨٨ | ٩٠٩٤ |
| نقدية وما فى حكمها | ١٤١٢٨ | ٢٣٣٩٠ |
| إجمالى الأصول المتداولة | ٤٠٦٠٥ | ٦٧٣٢٩ |
| | ٣٢٣٨٩٥ | ٣٦٢٤٠٠ |
| **حقوق الملكية** | | |
| رأس المال المصدر والمدفوع | ٢٠٦٣١٨ | ١٨٣٣٩٤ |
| أحتياطيات وأرباح مرحلة ونتائج تقييم استثمارات مالية | ٩٣٨٨٢ | ١٣٦٧١١ |
| صافى ربح العام | ٢٧٧٣ | ١١٧٤٣ |
| مجموع حقوق الملكية | ٣٠٢٩٧٣ | ٣٢١٨٤٨ |
| **التزامات غير المتداولة** | | |
| التزامات ضريبية مؤجلة | ٣٥ | ٧٢ |
| مجموع الإلتزامات غير المتداولة | ٣٥ | ٧٢ |
| **الإلتزامات المتداولة** | | |
| مخصصات ودائنون وأرصدة دائنة أخرى | ٢٠٧٠٥ | ٢٩٧٥٦ |
| المستحق لأطراف ذوى علاقة | ١٨٢ | ١٠٧٢٤ |
| مجموع الإلتزامات المتداولة | ٢٠٨٨٧ | ٤٠٤٨٠ |
| إجمالى الإلتزامات | ٢٠٩٢٢ | ٤٠٥٥٢ |
| مجموع الإلتزامات وحقوق الملكية | ٣٢٣٨٩٥ | ٣٦٢٤٠٠ |

## قائمة الدخل المستقلة (المختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ بالألف جنيه | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ بالألف جنيه |
|---|---|---|
| إيرادات النشاط | ٨٠٤١ | ٦٨٩٤٨ |
| تكاليف النشاط | (٢١٤٣) | (٥٣٢٠٧) |
| مجمل الربح | ٥٨٩٨ | ١٥٧٤١ |
| مصروفات عمومية وادارية والإهلاكات | ٤٥٧٨ | (٣٣٨٦) |
| صافى الإيرادات التمويلية | ٢٠٤٩ | ٢٩٧٠ |
| الأرباح قبل الضرائب | ٣٣٦٩ | ١٥٣٢٥ |
| ضريبة الدخل | (٥٩٦) | (٣٥٨٢) |
| صافى ربح العام | ٢٧٧٣ | ١١٧٤٣ |
| ربحية السهم ( جنيه / سهم ) | ٠,٠١٩ | ٠,٠٩٨ |

## قائمة الدخل الشامل المستقلة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ بالألف جنيه | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ بالألف جنيه |
|---|---|---|
| صافى ربح العام بعد ضرائب الدخل | ٢٧٧٣ | ١١٧٤٣ |
| بنود الدخل الشامل الأخر | | |
| نتائج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | (٢٠٠٣٣) | ١٧٥٢٣ |
| مجموع بنود الدخل الشامل الاخر عن العام | (٢٠٠٣٣) | ١٧٥٢٣ |
| إجمالى الدخل الشامل عن العام | (١٧٢٦٠) | ٢٩٢٦٦ |

## قائمة التدفقات النقدية المستقلة (المختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ بالألف جنيه | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ بالألف جنيه |
|---|---|---|
| صافى ربح العام قبل ضريبة الدخل | ٣٣٦٩ | ١٥٣٢٥ |
| تسويات لأنشطة التشغيل | (٥٣٥٠) | ١٥٧٧٩ |
| صافى التدفقات النقدية الناتجة من أنشطة التشغيل | (١٩٨١) | ٣١١٠٤ |
| صافى التدفقات النقدية المستخدمة فى أنشطة الإستثمار | ٧٣٧٩ | (٣٧١٢٤) |
| صافى التدفقات النقدية المستخدمة فى أنشطة التمويل | -- | (١٧٩) |
| التغير فى النقدية وما فى حكمها خلال العام | ٥٣٩٨ | (٦١٩٩) |
| النقدية وما فى حكمها فى أول العام | ٨٧٣٠ | ١٤٩٢٩ |
| النقدية وما فى حكمها فى آخر العام | ١٤١٢٨ | ٨٧٣٠ |

## قائمة التغير فى حقوق الملكية المستقلة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | رأس المال ألف جنيه مصرى | احتياطيات وأرباح مرحلة ونتائج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع ألف جنيه مصرى | صافى الربح ألف جنيه مصرى | الإجمالى ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|---|---|
| الرصيد فى ٢٠١٨/١٢/٣١ | ١٨٣٣٩٤ | ١٣٦٧١١ | ١١٧٤٣ | ٣٢١٨٤٨ |
| صافى ربح العام | -- | -- | ٢٧٧٣ | ٢٧٧٣ |
| نتائج إعادة تقييم استثمارات مالية متاحة للبيع | -- | (٢٠٠٣٣) | -- | (٢٠٠٣٣) |
| زيادة رأس المال | ٢٢٩٢٤ | (٢٢٩٢٤) | -- | -- |
| توزيعات الأرباح عن عام ٢٠١٧ | -- | (١٦١٥) | -- | (١٦١٦) |
| المحول للأرباح المرحلة | -- | ١١٧٤٣ | (١١٧٤٣) | -- |
| الرصيد فى ٢٠١٨/١٢/٣١ | ٢٠٦٣١٨ | ٩٣٨٨٢ | ٢٧٧٣ | ٣٠٢٩٧٣ |
| الرصيد فى ٢٠١٧/١٢/٣١ | ١٨٣٣٩٤ | ٩٨٣٩٢ | ١٢٤٨٣ | ٢٩٤٢٦٩ |
| صافى ربح العام | -- | -- | ١١٧٤٣ | ١١٧٤٣ |
| نتائج إعادة تقييم استثمارات مالية | -- | ١٧٥٢٣ | -- | ١٧٥٢٣ |
| توزيعات الأرباح عن عام ٢٠١٦ | -- | (١٦٨٧) | -- | (١٦٨٧) |
| المحول للأرباح المرحلة | -- | ١٢٤٨٣ | (١٢٤٨٣) | -- |
| الرصيد فى ٢٠١٧/١٢/٣١ | ١٨٣٣٩٤ | ١٣٦٧١١ | ١١٧٤٣ | ٣٢١٨٤٨ |

## قائمة توزيعات الأرباح المقترحة (مختصرة) عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٨/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى | السنة المالية المنتهية فى ٢٠١٧/١٢/٣١ ألف جنيه مصرى |
|---|---|---|
| صافى ربح العام | ٢٧٧٣ | ١١٧٤٣ |
| أرباح مرحلة من العام السابق | ٣٧٩٢١ | ٥١٣٠٥ |
| الأرباح القابلة للتوزيع | ٤٠٦٩٤ | ٦٣٠٤٨ |
| **يقترح توزيعها على النحو التالى:** | | |
| الاحتياطى القانونى | ١٣٩ | ٥٨٧ |
| نصيب العاملين من الأرباح | ٢٦٣ | ١١١٦ |
| نصيب المساهمين من الأرباح | ٢٠٦٨٢ | ٢٣٩٢٤ |
| مكافأة أعضاء مجلس الإدارة | ٥٠٠ | ٥٠٠ |
| أرباح مرحلة للعام التالى | ١٩١١٠ | ٣٧٩٢١ |
| | ٤٠٦٩٤ | ٦٣٠٤٨ |

## ملخص الإيضاحات المتممة للقوائم المالية المستقلة عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

**نبذة عن الشركة**

تأسست شركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير - شركة مساهمة مصرية - بقرار وزير الإقتصاد والتجارة الخارجية رقم ١٤٧ لسنة ١٩٨٦ طبقا لأحكام قانون الإستثمار رقم ٤٣ سنة ١٩٧٤ وقد وافقت الهيئة العامة للاستثمار بتاريخ ١٩٩٢/١/١٩ على تحويل الشركة للعمل وفقا لأحكام القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١.

**غرض الشركة**

العمل فى مجال التنمية العقارية والاستثمار العقارى بغرض شراء الأراضى وتقسيمها وبيعها أو تشييد مبانى عليها وإقامة المرافق اللازمة لها بجانب إقامة مشروعات التوسع العمرانى والمدن الجديدة والمبانى والمساكن وخدماتها من أسواق تجارية وأماكن إدارية وجراجات لتأجيرها أو بيعها بما يتفق والقواعد المعمول بها فى أطار أحكام القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١.

- القيام بعمليات التأجير التمويلى سواء للمشروعاتها أو للغير ويجوز للشركة أن تكون لها مصلحة أو تشترك بأى وجه من الوجوه مع الهيئات التى تزاول أعمالا شبيهة بأعمالها أو التى قد تعاونها على تحقيق غرضها فى مصر أو فى الخارج.

**إعداد القوائم المالية المستقلة:** طبقا لمعايير المحاسبة المصرية، العدالة والمعمول بها اعتبارا من أول يناير ٢٠١٦ وفى ضوء القوانين واللوائح المصرية ذات العلاقة.

**عملة التعامل والعرض:** العملة المستخدمة فى عرض القوائم المالية هى الجنيه المصرى والذى يمثل عملة التعامل للشركة .

**أهم السياسات المحاسبية**

**١- العملات الأجنبية:**

يتم ترجمة المعاملات الأجنبية بعملة التعامل الخاصة بالشركة بسعر الصرف فى تواريخ المعاملات و الأصول والالتزامات ذات الطبيعة النقدية بالعملة الأجنبية يتم ترجمتها لعملة التعامل بسعر الصرف فى تاريخ إعداد القوائم المالية وينتج ترجمة الأصول والالتزامات التى يتم قياسها بالقيمة العادلة بالعملة الأجنبية بسعر الصرف المستخدم عند تحديد القيمة العادلة وينتج ترجمة الأصول والالتزامات ذات الطبيعة غير النقدية التى يتم قياسها بالتكلفة التاريخية بالعملة الأجنبية بسعر الصرف فى تاريخ المعاملة. وبصفة عامة يتم الاعتراف بفروق العملة فى الأرباح أو الخسائر. وباستثناء فروق العملة الناتجة من ترجمة وايتم الاعتراف به فى بنود الدخل الشامل.

**٢- الأصول الثابتة والإهلاك:**

يتم الاعتراف بالأصول الثابتة بالتكلفة مخصوما منها مجمع الإهلاك ومجمع خسائر اضمحلال و يتم الاعتراف بالأرباح أو الخسائر الناتجة من استبعاد الأصول الثابتة بالأرباح أو الخسائر ويتم إهلاك الأصول وفقا (لطريقة القسط الثابت) وذلك على مدار العمر الإنتاجى المقدر لكل نوع من أنواع الأصول الثابتة. ويتم تعديل الإهلاك على الأرباح أو الخسائر. لا يتم إهلاك الأراضى وينتم مراجعة طريقة الإهلاك والأعمار الإنتاجية والقيم التخريدية للأصول الثابتة فى نهاية كل فترة مالية. وينتم تعديلها إذا تطلب الأمر ذلك.

**٣- المشروعات تحت التنفيذ:**

يتم الاعتراف بالمشروعات تحت التنفيذ بالتكلفة. تتضمن التكلفة كافة النفقات المتعلقة مباشرة بالأرض وتقسيمها وبيعها أو تشييد مبانى عليها وإقامة المرافق اللازمة لها بجانب إقامة مشروعات التوسع العمرانى وإلمدن الجديدة والمبانى والمساكن وخدماتها من أسواق تجارية وأماكن إدارية وجراجات لتأجيرها أو بيعها بما يتفق والقواعد المعمول بها فى أطار أحكام القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١.

- القيام بعمليات التأجير التمويلى سواء للمشروعاتها أو للغير ويجوز للشركة أن تكون لها مصلحة أو تشترك بأى وجه من الوجوه مع الهيئات التى تزاول أعمالا شبيهة بأعمالها أو التى قد تعاونها على تحقيق غرضها فى مصر أو فى الخارج.

**إعداد القوائم المالية المستقلة:** طبقا لمعايير المحاسبة المصرية، العدالة والمعمول بها اعتبارا من أول يناير ٢٠١٦ وفى ضوء القوانين واللوائح المصرية ذات العلاقة.

**عملة التعامل والعرض:** العملة المستخدمة فى عرض القوائم المالية هى الجنيه المصرى والذى يمثل عملة التعامل للشركة .

**أهم السياسات المحاسبية**

**١- العملات الأجنبية:**

يتم ترجمة المعاملات الأجنبية بعملة التعامل الخاصة بالشركة بسعر الصرف فى تواريخ المعاملات و الأصول والالتزامات ذات الطبيعة النقدية بالعملة الأجنبية يتم ترجمتها لعملة التعامل بسعر الصرف فى تاريخ إعداد القوائم المالية وينتج ترجمة الأصول والالتزامات التى يتم قياسها بالقيمة العادلة بالعملة الأجنبية بسعر الصرف المستخدم عند تحديد القيمة العادلة وينتج ترجمة الأصول والالتزامات ذات الطبيعة غير النقدية التى يتم قياسها بالتكلفة التاريخية بالعملة الأجنبية بسعر الصرف فى تاريخ المعاملة. وبصفة عامة يتم الاعتراف بفروق العملة فى الأرباح أو الخسائر. وباستثناء فروق العملة الناتجة من ترجمة وايتم الاعتراف به فى بنود الدخل الشامل الاخرحتى يتم الاستبعاد أو الاستهلاك أو الاضمحلال وانار التغيرات فى أسعار صرف العملات الاجنبية لأدوات الدين ضمن بنود الدخل الشامل الاخروتجمع فى احتياطى القيمة العادلة. وعن استبعاد هذه الاصول يتم اعادة تبويب الارباح او الخسائر المتراكمة المعترف بها ضمن بنود الدخل الشامل الاخر سابقا الى الارباح او الخسائر.

**٥- رأس المال:**

الأسهم العادية تكاليف المعاملة المتعلقة مباشرة بإصدار الأسهم العادية يتم المحاسبة عنها بخصمها من حقوق الملكية.

**٧- ضريبة الدخل:**

يتم الاعتراف بالضريبة الجارية والضريبة المؤجلة كإيراد أو كمصروف فى أرباح أو خسائر العام. فيما عدا الحالات التى تنشأ فيها الضريبة من عملية أو حدث يعترف به - فى نفس الفترة أو فى فترة مختلفة - خارج الأرباح أو الخسائر سواء فى الدخل الشامل الأخر أو ضمن حقوق الملكية مباشرة أو تجميع الأعمال.

**٨- ضريبة الدخل:**

يتم الاعتراف بالضريبة الجارية والضريبة المؤجلة كإيراد أو كمصروف فى أرباح أو خسائر العام. فيما عدا الحالات التى تنشأ فيها الضريبة من عملية أو حدث يعترف به - فى نفس الفترة أو فى فترة مختلفة - خارج الأرباح أو الخسائر سواء فى الدخل الشامل الأخر أو ضمن حقوق الملكية مباشرة أو تجميع الأعمال.

**٩- الأدوات المالية: (الأصول المالية والإلتزامات المالية غير المشتقة):**

تقوم الشركة بالاعتراف الاولى بالقروض والمديونيات وادوات الدين المصدرة فى تاريخ نشأتها. جميع الأصول المالية والالتزامات المالية الاخرى يتم الاعتراف بهم اوليا فى تاريخ المعاملة عندما تصبح الشركة طرفا فى الاحكام التعاقدية للأداة المالية. وتقوم الشركة باستبعاد الأصل المالى عندما تنتهى فترة سريان الحق التعاقدى فى الحصول على تدفقات نقدية من الأصل المالى. اوقامت بتحويل الحق التعاقدى لاستلام التدفقات النقدية من الأصل المالى فى معاملة تم فيها تحويل كل مخاطر ومنافع ملكية الأصل المالى بصورة جوهرية. اوإذا لم تقم الشركة بتحويل او الاحتفاظ بشكل جوهرى بكل مخاطر ومنافع ملكية الاصل المالى ولم تحتفظ الشركة بالسيطرة على الاصل المحول. على ان تعترف فقط كأصل او التزام بالناتج عن الحقوق او الالتزامات الناشئة او المحتفظ بها عند التحويل. وتستبعد الشركة الالتزام المالى عندما ينتهى اما بالتخلص منه او الغائه او انتهاء مدته الواردة بالعقد. وينتم عمل مقاصة بين أصل مالى والتزام مالى وعرض صافى المقاصة فى الميزانية وفقط عندما تملك الشركة حاليا الحق القانونى القابل للتنفذ لإجراء المقاصة بين المبالغ المعترف بها والنية اما الإجراء التسوية على اساس صافى المبالغ او الاعتراف بالأصل وتسوية الالتزام فى ان واحد.

استثمارات فى أذون خزانة قابلة للخصم لدى البنك المركزى بالقيمة الاسمية كما تثبت العوائد التى لم تستحق بعد على هذه الأذون بالدفاتر بعد الدئون وحسابات دائنة أخرى وتظهر أذون الخزانة بقائمة الميزانية بقيمتها الاسمية مستبعدا منها رصيد العوائد التى لم تستحق بعد.

**القروض والمديونيات:**

ينم قياس هذه الأصول عند الاعتراف الاولى بالقيمة العادلة بالإضافة الى تكلفة المعاملة المرتبطة مباشرة بالقناء او اصدار الاصل المالى. بعد الاعتراف الاولى. ينم قياسها بالتكلفة المستهلكة باستخدام طريقة الفائدة الفعلية.

**الأصول المالية المتاحة للبيع:**

ينم قياس هذه الأصول عند الاعتراف الاولى بالقيمة العادلة بالإضافة الى تكلفة المعاملة المرتبطة مباشرة بالقناء او اصدار الاصل المالى. بعد الاعتراف الاولى. ينم قياسها بالقيمة العادلة. وينم الاعتراف بالتغيرات فى القيمة العادلة بخلاف خسائر الاضمحلال وانار التغيرات فى اسعار صرف العملات الاجنبية لأدوات الدين ضمن بنود الدخل الشامل الاخروتجمع فى احتياطى القيمة العادلة. وعن استبعاد هذه الاصول ينم اعادة تبويب الارباح او الخسائر المتراكمة المعترف بها ضمن بنود الدخل الشامل الاخر سابقا الى الارباح او الخسائر.

**٥- رأس المال:**

الأسهم العادية تكاليف المعاملة المتعلقة مباشرة بإصدار الأسهم العادية ينم المحاسبة عنها بخصمها من حقوق الملكية.

**٧- ضريبة الدخل:**

ينم الاعتراف بالضريبة الجارية والضريبة المؤجلة كإيراد أو كمصروف فى أرباح أو خسائر العام. فيما عدا الحالات التى تنشأ فيها الضريبة من عملية أو حدث

## تقرير مراقب الحسابات

**إلى السادة / مساهمى شركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير**

**تقرير عن القوائم المالية المستقلة**

راجعنا القوائم المالية المستقلة المرفقة لشركة المصريين للإسكان والتنمية والتعمير "شركة مساهمة مصرية" والمتمثلة فى قائمة المركز المالى فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ وكذا القوائم المستقلة للدخل و الدخل الشامل والتغيرات فى حقوق الملكية والتدفقات النقدية عن السنة المالية المنتهية فى ذلك التاريخ ، وملخص للسياسات المحاسبية الهامة وغيرها من الإيضاحات.

**مسئولية الإدارة عن القوائم المالية المستقلة**

هذه القوائم المالية المستقلة مسئولية إدارة الشركة، فالإدارة مسئولة عن إعداد وعرض القوائم المالية المستقلة عرضا عادلا وواضحا وفقا لمعايير المحاسبة المصرية وفي ضوء القوانين المصرية السارية، وتتضمن مسئولية الإدارة تصميم وتنفيذ والحفاظ على رقابة داخلية ذات صلة بإعداد وعرض قوائم مالية عرضا عادلا وواضحا خالية من أية تحريفات هامة ومؤثرة سواء ناتجة عن الغش أو الخطأ، كما تتضمن هذه المسئولية اختيار السياسات المحاسبية الملائمة وتطبيقها وعمل التقديرات المحاسبية الملائمة للظروف.

**مسئولية مراقب الحسابات**

تنحصر مسئوليتنا في إبداء الرأي على هذه القوائم المالية في ضوء مراجعتنا لها. وقد تمت مراجعتنا وفقا لمعايير المراجعة المصرية وفي ضوء القوانين المصرية السارية. وتتطلب هذه المعايير منا الالتزام بمتطلبات السلوك المهني وتخطيط وأداء المراجعة للحصول على تأكد مناسب بأن القوائم المالية خالية من أية تحريفات هامة ومؤثرة.

وتتضمن أعمال المراجعة أداء إجراءات للحصول على أدلة مراجعة بشأن القيم والإفصاحات في القوائم المالية المستقلة. وتعتمد الإجراءات التي تم اختيارها على الحكم المهني للمراقب ويشمل ذلك تقييم مخاطر التحريف الهام والمؤثر في القوائم المالية المستقلة سواء الناتج عن الغش أو الخطأ. ولدى تقييم هذه المخاطر يضع المراقب في اعتباره الرقابة الداخلية ذات الصلة بقيام المنشأة بإعداد القوائم المالية والعرض العادل والواضح لها وذلك لتصميم إجراءات مراجعة مناسبة للظروف ولكن ليس بغرض إبداء رأى على كفاءة الرقابة الداخلية في المنشأة. وتشمل عملية المراجعة أيضا تقييم مدى ملائمة السياسات المحاسبية والتقديرات المحاسبية الهامة التي أعدت بمعرفة الإدارة وكذا سلامة العرض الذي قدمت به القوائم المالية المستقلة.

واننا نرى أن أدلة المراجعة التي قمنا بالحصول عليها كافية ومناسبة وتعد أساسا مناسبا لإبداء رأينا على القوائم المالية المستقلة.

**الرأي**

ومن رأينا أن القوائم المالية المشار اليها أعلاه تعبر بعدالة ووضوح، في جميع جوانبها الهامة، عن المركز المالي لشركة المصريين للإسكان والتنمية والتعميرفي ٣١ ديسمبر ٢٠١٨، وعن أدائها المالي غير المجمع وتدفقاتها النقدية غير المجمعة عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ وذلك طبقا لمعايير المحاسبة المصرية وفي ضوء القوانين واللوائح المصرية ذات العلاقة بإعداد هذه القوائم المالية المستقلة.

**تقرير عن المتطلبات القانونية والتنظيمية الأخرى**

تمسك الشركة حسابات مالية منتظمة تتضمن كل ما نص القانون ونظام الشركة على وجوب إثباته فيها وقد وجدت القوائم المالية المستقلة متفقة مع ما هو وارد بتلك الحسابات.

البيانات المالية الواردة بتقرير مجلس الادارة المعد وفقا لمتطلبات القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ ولائحته التنفيذية متفقة مع ما هو وارد بدفاتر الشركة وذلك في الحدود التي تثبت بها مثل تلك البيانات بالدفاتر.

**القاهرة فى: ٢٧ فبراير ٢٠١٩**

صلاح المسرى
KPMG حازم حسن
محاسبون قانونيون ومستشارون
سجل مراقبى الهيئة العامة للرقابة المالية رقم (٣٦٤)

# القوائم المالية المجمعة لشركة المصريين للاسكان والتنمية والتعمير (شركة مساهمة مصرية)

## قائمة المركز المالى المجمعة (مختصرة) فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

| البيـــــان | ٢٠١٨/١٢/٣١ بالألف جنيه | ٢٠١٧/١٢/٣١ بالألف جنيه |
|---|---|---|
| **الأصول** | | |
| **الأصول غير المتداولة** | | |
| أصول ثابتة (بالصافى) | ١٢٦٢ | ١٨٢٥ |
| مشروعات تحت التنفيذ | ١٤٦٦٦ | ٩٥٣٩ |
| استثمار عقارى | ٣١٠٦٤٦ | ٣١٦٩٩٥ |
| استثمارات مالية فى شركات تابعة ومتاحة للبيع | ١٩٨٢٧٥ | ٧٤٥٥١ |
| مجموع الأصول غير المتداولة | ٥٢٤٨٤٩ | ٤٠٢٩١٠ |
| **الأصول المتداولة** | | |
| أعمال تحت التنفيذ - مشروعات إسكان | -- | ٢٤١٣٥٥ |
| وحدات جاهزة للبيع | ١٧٤ | ٦٦٣٩ |
| أوراق قبض ومدينون وحسابات مدينة أخرى (بالصافى) | ٩٨٨١ | ٣٥٨٤٥ |
| أذون خزانة وودائع خاصة بصيانة مجمع الفيلات | ٩٣٨٨ | ٩٠٩٤ |
| نقدية وما فى حكمها | ٣٦٥٩٢ | ٤٦٠٦٥ |
| مجموع الأصول المتداولة | ٤٦٠٣

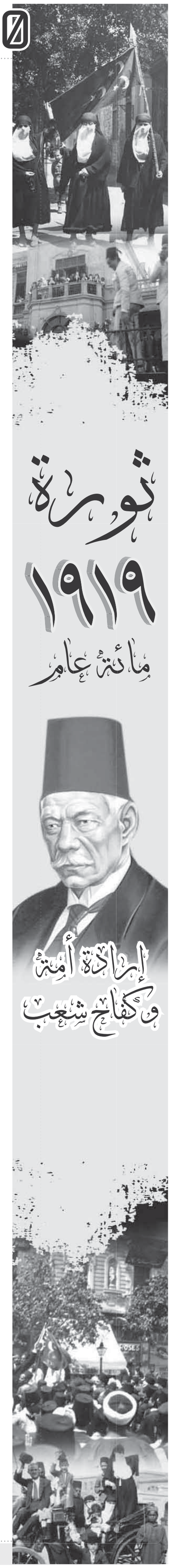

### لأول مرة فى تاريخ مصر:

# المرأة ثائرة وشهيدة

## ٦ شهيدات فى الثورة و٣ نساء أشعلن أحداثها

**كتبت- نادية مطاوع:**

لم يكن يوم 16 مارس 1919 يوماً عادياً من أيام الثورة التى قامت دفاعاً عن حق مصر فى الاستقلال، وإنما كان يوماً مشهوداً ولدت فيه تجربة رائدة وفريدة من نوعها، إلا وهى مشاركة المرأة فى الحياة السياسية بكل قوة، فى عصر كانت فيه المرأة محرومة من كل حقوقها فى معظم دول العالم بما فيها مصر نفسها، ولهذا ما زالت مصر تحتفى بالمرأة المصرية التى خرجت ثائرة فى هذا اليوم وسقط عدد منهن شهيدات حب الوطن، وأصبح هذا اليوم هو يوم المرأة المصرية الذى يحتفل به المصريون كل عام.

فى هذه الفترة من أوائل القرن العشرين كان المجتمع المصرى المحافظ يعتبر المرأة كائناً ثانوياً ليس لها دور فى الحياة العامة، إلا قليلاً من نساء الطبقة الارستقراطية ممن كن يشاركن فى الحياة العامة خاصة المحافل الاجتماعية، إلا أن العمل السياسى كان حكراً على الرجال، ورغم أن الكاتبة درية شفيق ذكرت فى كتابها «المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم» أن المرأة المصرية كانت مشاركة فى الحياة السياسية منذ عهد مصطفى كامل ولكن كان دوراً سرياً، حيث كانت تحضر اجتماعات الحزب الوطنى حتى أن مصطفى كامل كان يبدأ خطاباته بـ«سيداتى سادتى» وكانت النساء يحضرن الاجتماعات بالحبرة والیشمك.

وذكرت أن المرأة المصرية ظلت تتسلل إلى الحياة السياسية من خلال صفوف الحزب الوطنى، حتى ظهرت لأول مرة فى المظاهرة التى نظمها الحزب فى 22 يناير 1914 يوم افتتاح الجمعية التشريعية للمطالبة بالدستور والحياة النيابية الصحيحة.

ورغم ذلك فإن مولد المرأة المصرية سياسيا كان فى 16 مارس 1919 حينما شاركت فى المظاهرات بـ300 سيدة خرجن ممسكات بالأعلام المصرية الخضراء والهلال يعانق الصليب، للإعراب عن تأييدهن للثورة واحتجاجهن على نفى زعيم الأمة سعد زغلول، مطالبات بالحرية والاستقلال فى مشهد لم يسبق له مثيل، ووصلت المظاهرة إلى بيت الأمة

وتصدى لها الجنود الإنجليز موجهين بنادقهم وحرابهم إلى صدور السيدات وحاصروهن، حتى أن شاعر النيل حافظ إبراهيم وصف هذه المظاهرة بقوله:

خَرَجَ الغوانى يحتججن ورحت أرقب جمعهن
فإذا بهن يتخذن من سود الثياب شعارهن
وأخذن يجتزن الطريقَ، ودار سعد قصدهن
يمشين فى كنف الوقار وقد أبَنّ شعورهن
وإذا بجيش مقبلٍ والخيلُ مطلقة الأعنة
وإذا الجنود سيوفُها قد صُوِّبتْ لنحورهن

وذكر المفكر عبدالرحمن الرافعى أن السيدات والآنسات خرجن فى مظاهرات حاشدة تعبيراً عن الاحتجاج على ما أصاب الأبرياء من القتل والتنكيل فى المظاهرات السابقة، ووصف «الرافعى» مشهد المظاهرة النسائية قائلا: «خرجت المتظاهرات فى حشمة ووقار، وعددهن يربو على الثلاثمائة من كرام العائلات، وأعددن احتجاجاً مكتوباً ليقدمنه إلى معتمدى الدول، طالبن فيه بإبلاغ احتجاجهن على الأعمال الوحشية، التى قوبلت بها الأمة المصرية، ولكن الجنود الإنجليز لم يمكنوا موكبهن من العبور، فحين وصلت المتظاهرات إلى شارع سعد زغلول (ضريح سعد زغلول حالياً)، قاصدات بيت الأمة ضربن نطاقاً حولهن ومنعوهن من السير، وسددوا حرابهم إلى صدورهن، وبقين هكذا مدة ساعتين تحت وهج الشمس الحارقة، فتقدمت هدى شعراوى وهى تحمل العلم المصرى إلى جندى، وقالت له بالإنجليزية «نحن لا نهاب الموت، أطلق بندقيتك إلى صدرى لتجعلنى مس كافيل أخرى»، فخجل الجندى، وتنحى للسيدات عن الطريق وجعلهن يعبرن.

وفى هذه المظاهرة سقطت بعض النساء شهيدات لأول مرة، ورغم اختلاف المؤرخين حول اسم أول شهيدة فى هذا اليوم إلا أن الوثائق تؤكد استشهاد 6 نساء فى هذا اليوم هن: نعيمة عبدالحميد، حميدة خليل، فاطمة محمود، نعمات محمد، حميدة سليمان، يمنى صبيح. و لم تكن هذه هى المظاهرة الأخيرة التى تقوم بها نساء مصر خلال أحداث الثورة، ولكن تلتها مظاهرة أخرى يوم 20 مارس 1919، وتميزت بكونها مظاهرة نسائية خالصة، تزعمتها السيدات صفية زغلول وهدى شعراوى وسيزا نبراوى، واستمرت هدى شعراوى وصفية زغلول «أم المصريين» فى حمل لواء النضال من أجل تحقيق الحرية للشعب المصرى من الاحتلال الإنجليزى، وجاء ذلك فى بيان صفية زغلول الذى ألقته سكرتيرتها بعد أن قامت قوات الاحتلال باعتقال زعيم الأمة سعد زغلول أمام المتظاهرين، وكان نصه «إن كانت السلطة الإنجليزية الغاشمة قد اعتقلت سعدًا ولسان سعد، فإن قرينته شريكة حياته السيدة صفية زغلول تُشهد الله والوطن على أن تضع نفسها فى نفس المكان الذى وضع زوجها العظيم نفسه فيه من التضحية والجهاد من أجل الوطن، وأن السيدة صفية فى هذا الموقع تعتبر نفسها أمًا لكل أولئك الأبناء الذين خرجوا يواجهون الرصاص من أجل الحرية.»

و أكدت «دريه شفيق» فى كتابها أن المعاصرين للثورة أكدوا أن الخطب النارية التى كانت تلقيها بعض طالبات المدارس فى الشوارع، كان لها أعظم الأثر فى إلهاب الجماهير وتأجيج مشاعرهم، مؤكدة دور السيدة «صفية زغلول» فى رعاية الثورة فى صمت وتواضع، لهذا منحها عموم الناس لقب أم المصريين.

ولم يقتصر جهاد سيدات مصر على المظاهرات، بل شهد تطوراً تنظيميا بتشكيل لجنة سيدات الوفد التى أشار بتشكيلها «سعد زغلول»، وذلك لتعمل النساء جنبًا إلى جنب مع الرجال فى سبيل مقاومة الاستعمار، وحتى يواسين الجرحى الذين يطالهم بطش قوات الاحتلال الإنجليزى، وتم تشكيل اللجنة برئاسة «شريفة هانم رياض»، ومن بين أبرز عضواتها هدى شعراوى واحسان القوصى وفكرية حسن وروجينا خياط، وإستر ويصا، وجميلة عطية، ووجيدة ثابت، وفهيمة ثابت، وكانت صفية زغلول الرئيسة الشرفية لها، وطالبت اللجنة بمقاطعة لجنة ملنر التى جاءت إلى مصر، ومقاطعة البضائع الإنجليزية، وتشجيع الصناعة الوطنية، واستكمالًا لمبدأ المقاطعة طالبت هدى شعراوى بإنشاء بنك وطنى مناشدة طلعت حرب بدراسة المشروع.

ويذكر لمعى المطيعى«رؤية نقدية لشخصيات ثورة 1919» أن السيدة صفية زغلول واحدة من أبرز الشخصيات، التى أسهمت إسهاماً عظيماً فى إشعال جذوة الثورة، فقد شاركت فى تكوين هيئة وفدية من النساء عام 1919، بهدف تحقيق المطالب القومية للمرأة المصرية، وفى 13 ديسمبر من نفس العام اجتمع عدد كبير من نساء مصر فى الكاتدرائية المرقصية، وقدمن احتجاجاً شديد اللهجة على ما يجرى من سلطات الاحتلال، وفى 9 مارس 1920 اجتمعت السيدات فى منزل سعد زغلول، وألهبت «أم المصريين»، صفية زغلول، حماسة السيدات، وأكدن مطالبهن القومية، التى كان على رأسها تعليم المرأة حتى مرحلة الجامعة، والسماح لها بالانخراط فى العمل السياسى، وتكوين الأحزاب، والإسهام فى دفع عملية التنمية والإصلاح.

هكذا شهدت ثورة 1919 مولد الحركة النسائية المصرية التى تزعمتها نساء الوفد، مطالبات بحقوق المرأة السياسية والتعليمية والاقتصادية، وظلت نساء مصر يجاهدن طوال سنوات ما بعد الثورة حتى حصلن على المساواة وأصبحت المرأة نائبة فى البرلمان وعضواً مؤسساً ومشاركاً فى الأحزاب ولها صوت فى كل انتخابات تشريعية أو رئاسية، وأصبح لها دوراً ملموساً فى الحياة السياسية ظهر جلياً فى أحداث ثورتى 25 يناير و30 يونيه لتؤكد المرأة أنها شريك للرجل فى هذا الوطن الذى نهض على اكتافهما معا.

### مدرسة السنية للبنات..

# من هنا خرجت النساء فى الثورة

## طالبات يؤكدن وجود متحف صغير للثورة بالمدرسة لا يدخله أحد

**كتبت- نادية مطاوع:**

من هنا انطلقت مظاهرات النساء لمساندة زعماء الثورة، من أمام مدرسة السنية للبنات بالسيدة زينب، تلك المدرسة التى تم إنشاؤها لتكون أول منبر لتعليم المرأة المصرية، فكانت أيضا منبرا لإثبات وجودها سياسيا، حيث شاركت طالباتها مع عدد من سيدات مصر فى أحداث ثورة 1919 لتظل أرجاء المدرسة شاهدة على هذا الحدث التاريخى الذى لا ينسى، وما زالت إحدى حجراتها تشهد توثيقا كاملا بالصور لأحداث الثورة .

وتعتبر المدرسة السنية للبنات أحد الانجازات الهامة للخديوي اسماعيل حيث تم انشاؤها عام 1877 بناء على الفكرة التى تبنتها زوجته الثالثة جشم آفت هانم وقد نشرت جريدة «الوقائع» المصرية فى عددها رقم 519 الصادر في أغسطس 1873 خبر انشاء المدرسة تحت عنوان «انشاء مدرسة للبنات داخلية وخارجية للتثقيف والتعليم»، وكانت هذه المدرسة هي النواة الأولى لتعليم البنات في مصر والشرق الأوسط كله.

أما مبنى المدرسة فهو تحفة معمارية رائعة

استخدمت فيها الاخشاب والزخارف الفنية بأسلوب راقٍ يعكس حجم النهضة التي شهدتها مصر في عصر الخديوي اسماعيل.

وذكر عبدالرحمن الرافعي فى سلسلة تاريخ الحركة الوطنية أن المدرسة تم تأسيسها عام 1873 تحت اسم «مدرسة السيوفية»، و حين افتتاحها كان بها حوالى 200 تلميذة، وبلغ عددهن عام 1874 حوالى 400 تلميذة يتعلمن مجانا فضلا عن الإنفاق على مأكلهن وملبسهن، و كان التعليم يشمل القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والحساب والجغرافيا والتاريخ والتطريز والنسيج وغير ذلك من الصناعات، وتولى نظارتها حسن أفندي صالح ثم مدام روزا، و ظلت المدرسة منذ انشائها عام 1873 حتى عام 1889 بمكانها الأول بشارع السيوفية الذي يبدأ من ضريح المضفر وينتهي الى سبيل أم عباس بأول شارع الصليبة، وكان مقرها هو دار الأمير طاز بجوار المدرسة البندقدارية، وفي عام 1889 تم نقل المدرسة الى منزل حافظ بك رمضان بشارع المبتديان، وبعدها بثلاث سنوات أى فى عام 1891 تم نقلها الى مبناها الحالي الواقع بشارع خيرت في مواجهة شارع المبتديان، ووقتها أطلقت عليها نظارة المعارف الاسم الحالي «المدرسة السنية» لتكون النواة الأولى لتعليم الفتيات فى مصر وفقا لرؤية على مبارك ناظر المعارف.

ومن هذه المدرسة تخرجت الكثير من الرائدات مثل باحثة البادية ملك حفنى ناصف، والدكتورة عائشة راتب أول من تولت منصب وزيرة فى مصر ونبوية موسى و غيرهن كثيرات.

وقد لعبت المدرسة دورا سياسيا في فترة هامة حيث شاركت طالبات المدرسة في النضال الوطني من أجل الحرية، وخرجن لأول مرة في مظاهرات ثورة 1919، وكان عقاب الطالبات في ذلك العام هو إلغاء السنة الدراسية على يد المديرة الانجليزية للمدرسة مس بورو وأبقت جميع الطالبات للاعادة عقابا لهن على وطنيتهن .

و رغم أن طالبات المدرسة لا يعرفن عن تاريخ الثورة الكثير سوى ما هو موجود فى المقررات الدراسية، إلا أن «سلمى على» الطالبة بالمدرسة أكدت أنها فخورة لانتمائها لهذا الصرح العلمى الذى سمعت عنه الكثير مشيرة إلى أنها تعرف أن المدرسة بها غرفة أو متحف صغير يضم صورًا للنساء اللائى شاركن فى أول ثورة شعبية فى تاريخ مصر، و أضافت رغم أننى لم أدخل هذه الغرفة إلا أننى أسمع عنها و عن تاريخ الثورة الموثق بها .

وأشارت الطالبة شيماء محمد إلى أنها سمعت من جدتها المقيمة بمنطقة السيدة زينب عن خروج النساء لأول مرة من أمام المدرسة للمشاركة فى الثورة، حيث قررت طالبات المدرسة لأول مرة فى تاريخ مصر المشاركة فى الثورة، وتجمعن أمامها و انضمت إليهن عدد كبير من النساء الوطنيات وخرجن متوجهات لمنزل سعد زغلول القريب من المدرسة مطالبات الانجليز بالافراج عنه، وأضافت أنه رغم هذا التاريخ إلا أن كثيرًا من الطالبات لا يعرفن شيئًا عن دور المدرسة فى ثورة 1919، و لولا جدتى لما علمت أنا أيضا شيئًا عنها .

حنان أبو الضياء
تكتب:

**يبدو أن الثورات بمثابة نار الإبداع المقدسة التى تلهب خيال المبدعين، وتمنحهم طاقة النور التى ينفذون منها الى عالم الخلود، واكثر ثورات مصر اقترانا بمبدعين خرجوا من رحمها أو كانوا نتاج مخاض افكارها او استكمالا لفيض الالهام التى أعطته الى البشر كانت ثورة 19 فيا أيتها الثورة العظيمة شكرا على ما منحته ليبدع سيد درويش و بديع خيرى ومختار ومحمود سعيد ومحمد تيمور وأحمد رامى ومحمود طاهر لاشين وانتجت أيقونتها الوطنية نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم....وانتهاء بأحمد مراد صاحب رواية 1919. تلك الثورة جعلت أعظم مثالى مصر محمود مختار يبدع تمثال «نهضة مصر» إيمانا بتلك الثورة؛ ومجسدا إياها فى تمثال أبوالهول، وفلاحة مصرية قوية مرفوعة الرأس متطلعة الى الأمام....وها هو سيد درويش يلتهب حماسا بثورة 1919 ويلحن نشيد (قوم يا مصرى مصر دايما بتناديك)، وغنى بخلجات قلبه نشيد: (أنا المصرى كريم العنصرين.. بنيت المجد بين الأهرامين**
**جدودى أنشأوا العلم العجيب.. ومجرى النيل فى الوادى الخصيب**
**لهم فى الدنيا آلاف السنين... ويفنى الكون وهم موجودين).**

# الثورة الملهمة

## جعلت من «حسن فايق» ثائراً... و«نجيب محفوظ» آمن بها فى السابعة من عمره

بل إن بداية ظهور الأغنية الوطنية فى مصر المزوجة بتحديد هويتنا كانت بعد قيام ثورة 1919 حيث عبر سيّد درويش عبر ألحانه وصوته بنشيدنا الوطنى الحالى «بلادى بلادي» من تأليف الشيخ يونس القاضي، تلك الكلمات المتأثرة بخطاب الزعيم مصطفى كامل.

أما «بديع خيرى» فمنذ مارس 1919 عندما قامت الثورة جاءت استعراضات بديع فى تلك الفترة لتقف على قضايا العمل الوطنى واستطاع بديع خيرى بكلماته وسيد درويش بألحانه أن يصنعا معادلة موسيقية حفلت بالوطنية، بل كانت سببًا من أسباب اندلاع ثورة 1919، وأثمرت تلك المعادلة عن مجموعة كبيرة من الأغانى أبرزها «قوم يا مصري». ومن ينسى كيف تحايل على منع الإنجليز ترديد اسم سعد زغلول ليكتب بديع خيرى ويلحن سيد درويش:

« يا بلح زغلول.. يا حليوة يا بلح
– عليك أنادى.. فى كل وادي
– قصدى ومرادى.. زغلول يا بلح
– سعدى وقال لى.. ربى انصرني
– وراجع لوطنى.. زغلول يا بلح»

تلك الأغنية التى غنتها المطربة «نعيمة المصرية» لتصبح سلاح المصرى فى وجه الإنجليز يا بلح زغلول.. يا زرع بلدى.. عليك يا ولدى.. يا بلح زغلول!.

أما المبدع محمود سعيد فكان شاهدا على تلك الثورة من باريس من خلال لوحاته الخالدة بنات بحري؛ وبائع العرقسوس؛ وبنت البلد؛ والشحاذ؛ والدراويش.

ومن المعروف أن أم كلثوم غنت قصيدة كتبها الشاعر أحمد رامى ومن ألحان محمد القصبجى يوم وفاة سعد زغلول يقول مطلعها «إن يغب عن مصر سعد.. فهو بالذكرى مقيم.. ينضب الماء.. ويبقى بعده النبت الكريم.. خلدوه فى الامانى.. واذكروه فى الولاء.. واندبوه فى الأغاني». بل ان أم كلثوم لم تكتف بتسجيل هذه الأغنية على أسطوانة بل غنتها فى بيت الأمة فى حضور زوجته صفية هانم زغلول فى ذكرى مرور الأربعين على وفاته؛ ورفضت أيضا أم كلثوم إحياء حفلها الشهرى قبل مرور أربعين يوما على وفاته الزعيم، وبعد فترة الحداد بدأت حفلها بنشيد الرثاء الذى كتبه رامى ولحنه القصبجي.

ولقد لعب حسن فايق دورا كبيرا فى الثورة. ففى عام 1911 اندلعت الفتنة الطائفية فى مصر، لدرجة التفكير فى تقسيم البلاد لدولتين شمال مسلم وجنوب مسيحي، كما بدأت الجماعات المتطرفة فى أنشطة إجرامية، إذ اتجهوا للاغتيالات السياسية. ومع إعلان الحماية البريطانية على مصر كان لابد أن يصاحب ذلك موجه مقاومة، ومن هنا برز دور المقاومة الشعبية، وكان الزعيم سعد زغلول، والفنان حسن فايق من أفرادها.

كان لحسن فايق دور سياسى لا ينسى فى مقاومة الاحتلال البريطانى ومكافحة خطر الفتنة الطائفية فى مصر بفنه وإيمانه بأن قضية الاستقلال لا غاية سواها، وكان صديقا مقربا من الزعيم الراحل سعد زغلول، قائد ثورة 1919 "أحمد وحنا"، كان أول عمل فنى تمثيلى عن الوحدة الوطنية، وقدم للجمهور أثناء ثورة 1919. وذكر كتاب "أبيض وأسود" للكاتب أشرف بيدس، أن الفنان الراحل حسن فايق أول من قدم عملاً فنيًا يدعو للتعايش السلمى بين المسلمين والمسيحيين أثناء ثورة 1919، وهو عبارة عن منولوجات تحت المصريين على مقاومة الاحتلال الإنجليزى. قامت ثورة 1919 وابدع حسن فى تأليف المنولوجات والأزجال الحماسية التى تثير حماس الجماهير وطلب منه صديقه المقرب سعد زغلول مواصلة هذا العمل دعما للوحدة الوطنية ودعما لثورة الشعب فى عام 1919.

وفى الواقع ان أكثر الاسماء الادبية ارتباطا بثورة 19 هو الأديب الكبير نجيب محفوظ، ولقد ركز على الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، لأن ثورة 1919 التى آمن بها رفعت شعار «وحدة الهلال مع الصليب». الى جانب اظهاره للمرأة انها كانت جزءا من المجتمع وشريكا فى الثورة كما حدث فى ثورة 1919. الأديب الكبير نجيب محفوظ وثق أهم لحظات ثورة 1919، فيكتب فى «أصداء السيرة الذاتية» قائلاً: «دعوت للثورة وأنا دون السابعة. ذهبت ذات صباح إلى مدرستى الأولية محروساً بالخادمة. سرت كمن يساق إلى سجن، بيدى كراسة وفى عينى كآبة، وفى قلبى حنين للفوضى، والهواء البارد يلسع ساقىّ شبه العاريتين تحت بنطلونى القصير. وجدنا المدرسة مغلقة، والفراش يقول بصوت جهير: بسبب المظاهرات لا دراسة اليوم أيضاً. غمرتنى موجة من الفرح طارت بى إلى شاطئ السعادة، ومن صميم قلبى دعوت الله أن تدوم الثورة إلى الأبد». ولقد رصد مصطفى بيومى فى كتابه «سعد زغلول فى الأدب المصرى»، ما قدمته ابداعات محفوظ عن ثورة 19فى الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) ونراها مع بطل روايته «خان الخليلى» أحمد عاكف حين يقول عن سعد رغم حبه له واتخاذه مثلاً أعلى: «لقد مهد له صهره سبل النجاح، ولولا صهره ما كان سعداً الذى نعرفه»، وفى رواية «قشتمر» نجد طاهر الأرملاوى أحد شخصياتها، مرددا أن والده ليس معجباً بتاريخ سعد. وبينما لا يلقى ياسين عبدالجواد بالاً لسعد حين يذكر اسمه أمامه كأحد أعضاء الوفد الذى ذهب للتفاوض مع الإنجليز، يبدأ أخوه فهمى فى تكوين فكرة أولية عن الزعيم، فيعول عليه مع الأيام أن يكون مثل مصطفى كامل ومحمد فريد، لنصل إلى الشيخ هجار المنياوى أحد شخصيات «المرايا» الذى يعلم تلاميذه طرفاً من سيرة سعد، والشيخ متولى عبدالصمد، أحد شخصيات الثلاثية، الذى يضيف اسم سعد إلى دعائه المسترسل الدائم. ومع اندلاع الثورة ننتقل مع محمد عفت أحد شخصيات «الثلاثية» أيضاً إلى وضع مقدس لسعد، حين يقول عنه: «أثبت دائماً أنه جدير بإعجاب المعجبين، أما حركته الأخيرة فهى خليقة بأن تحله من القلوب فى أعز مكان»، بل يصل الأمر عند فهمى عبدالجواد إلى أن يشبه مهمة سعد بمهام الرسل الكرام، حين يقول: «سيعمل سعد ما كانت الملائكة تعمله»، ويطلب أحمد عبدالجواد من جميل الحمزاوى، العامل فى متجره، أن يعلق صورة سعد تحت البسملة، لأنه فى نظره صاحب كرامات. وفى «بين القصرين»، الرواية نجد ما ينم عن الدور المحدود لأفراد الشرطة المصريين، والهيمنة الكاملة للجيش الإنجليزى وقياداتهم المسيطرة على الشرطة. سيطرة إنجليزية يشارك فيها فهمى أحمد عبدالجواد فى المظاهرات الشعبية العارمة: «وفى ميدان السيدة زينب بدا له منظر جديد من مناظر ذاك اليوم العجيب. رأى مع الرائين جماعات من فرسان البوليس وعلى رأسها مفتش إنجليزى تتقدم ساحبة وراءها ذيولا من الغبار، والأرض تضطرب تحت وقع السنابك». أما فى فيلم "بين القصرين"، بطولة يحيى شاهين وآمال زايد ومها صبرى وصلاح قابيل وعبد المنعم إبراهيم وهالة فاخر ونعمت مختار وسمير صبرى، نعيش مع معاناة الشعب المصرى مع الاحتلال الإنجليزى، ومشهد انضمام الأبناء مع الأب فى هتافات مشتركة تنادى بالحرية وتساند الزعيم سعد زغلول، وهى المشاهد الوطنية والحماسية التى ما زالت حاضرة ولم ينسها الجمهور حتى الآن. وفى قصة «نور القمر»، مجموعة «الحب فوق هضبة الهرم» نجد شخصية أنور عزمي، ضابط جيش متقاعد، وله دور سياسى محدود فى ثورة ١٩١٩، وكان عند اشتعالها طالبًا فى الكلية الحربية: «أضربنا وذهبنا إلى مدرسة الشرطة، هتفنا بالإضراب، ولما وجدنا ترددًا أطلقت رصاصة فى الهواء». ونجده يقدم شخصية عشماوى جلال، فى «المرايا»، على أنه أشد أعداء ثورة ١٩١٩ بل بأنه يقتل بلا رحمة، ويعذب ضحاياه فيربط الطلبة بجواده وينطلق به وضحيته يسحل خلفه مرتطما بالحصى والأسفلت حتى تفيض روحه. وفى روايته «حديث الصباح والمساء».والتى حولت الى مسلسل نجد مواقف متباينة من ثورة 19 فهذا حامد عمرو عزيز، ووقفة مهمة عند موقفهم الوطنى فى ثورة ١٩١٩، وهو طالب فى مدرسة البوليس: «ولما قامت ثورة ١٩١٩ كان حامد فى السنة النهائية، وقد مال قلبه إليها بمجامعه، واتهم بالتحريض على الإضراب، وحوكم، وأنزل إلى السنة الأولى من جديد. كان الجميع يتسابقون فى بذل التضحيات فلم يحزن عمرو أفندى كثيرًا، وحمدا لله على أنه لم يفصل ويلق به فى الطريق». ينتمى حسن محمود المراكيبى إلى دفعة حامد عمرو: «وغمرته ثورة ١٩١٩ بعواطفها القوية وإن لم يتعرض بسببها للأذى كما حصل لحامد». ويختلف موقف حليم عبدالعظيم داود، الأحدث من حامد وحسن فى الالتحاق بالكلية :«وقد مرت به ثورة ١٩١٩ وكأنها فيلم مثير يشاهد فى إحدى دور العرض».

وإذا انطلقنا الى «عودة الروح»، للراحل الكبير توفيق الحكيم فإننا سنرى بوضوح لحظة المخاض التى عاشها الشعب المصرى إبان 1919، فصار كالجسد الواحد الذى عادت إليه الروح فى مواجهة اللحظات الفارقة، ملتفين حول رمز واحد وهو الزعيم سعد زغلول؛ حيث تندلع ثورة 1919 من أجل عودة سعد زغلول ورفاقه الذين نفوا بعيدًا عن الوطن، ويشارك «الشعب الصغير» وهم أبطال الرواية كما كان يسميهم الحكيم محسن وأعمامه والخادم فى المظاهرات التى تؤيد الثورة وكما بدأت الرواية بهم مرضى فى الفراش فى غرفة واحدة تنتهى بهم فى زنزانة واحدة فى السجن ثم فى غرفة واحدة فى مستشفى.

حمدى غيث، شخصية الزعيم سعد زغلول، وعرض المسلسل الصعوبات التى تعرض لها لعرض مطالب المصريين على المجتمع الدولي، والمسلسل ومن تأليف يسرى الجندي، وإخراج إسماعيل عبدالحافظ. وجسد الفنان جمال عبدالناصر، شخصية الزعيم من خلال أحداث مسلسل «قاسم أمين»، وعرض المسلسل دعم «زغلول» لقضية المرأة التى تبناها قاسم أمين، والصداقة الوطيدة التى جمعتهما، المسلسل بطولة كمال أبو رية، نادية رشاد، أحمد خليل، ميرنا وليد، ومن تأليف محمد السيد عيد، ومن إخراج إنعام محمد علي. وفى مسلسل «العملاق» يتناول قصة حياة الكاتب الكبير عباس محمود العقاد، وظهرت شخصية الزعيم الراحل من خلال أحداث المسلسل، وجسد الشخصية الفنان حمدى غيث، والمسلسل بطولة محمود مرسي، شيرين، شهيرة، ومن تأليف عامر العقاد، وإخراج يحيى العلمي. وللمرة الثالثة جسد الفنان حمدى غيث، شخصية الزعيم سعد زغلول، من خلال أحداث مسلسل «طائر فى العنق»، من تأليف ثروت أباظة، أحمد الخطيب، وإخراج أحمد النحاس. وجسد الفنان نبيل الحلفاوي، شخصية الزعيم سعد زغلول، من خلال أحداث مسلسل «حوارى وقصور» عام 2001، إخراج أحمد خضر. وجسد الفنان أحمد خليل شخصية الزعيم سعد زغلول، من خلال أحداث مسلسل «مصر الجديدة»، تأليف يسرى الجندي، وإخراج محمد فاضل. وفى مسلسل «مشرفة رجل هذا الزمان»، ظهرت شخصية الزعيم سعد زغلول، حيث جسد الشخصية الفنان خليل مرسي، من تأليف محمد السيد عيد، وإخراج إنعام محمد علي.

أحمد مراد قدم للأجيال الجديدة رواية تحمل عنوان «1919» تدور فى إطار العمليات السرية للثورة، مستعرضا جهاد المصريين ضد الاحتلال البريطانى، وكشفت عظمة وقدرة الزعيم سعد زغلول على قيادة الأمة، وقدمت حكايات بديعة لأبطال حقيقيين ضحوا بأنفسهم من أجل مصر وثورتها ثورة 1919 ميلادًا حقيقيًا لمصر الحديثة. مؤكدا أنه فى تلك الرواية يقيس الأحداث وأهميتها من خلال نظرة عامة قبل الحدث ونظرة بعدها. وخاصة أن الثورة هى أول تحرك لأن يحكم مصر مصريون، منذ آلاف السنين ومصر محتلة من قوى غاشمة خارجية ولم نفكر فى حكم أنفسنا إلا بعد الثورة. هى دراما حدثت فيها تضحيات وتدبير ودهاء وفداء وانكسارات وانتصارات، وهى أرض خصبة لأى أديب أو فنان للكتابة. تغير البلد تماماً بعد الثورة وعرف الناس كل شيء. وعلى عكس الأعمال التى قدمت ثورة 19 نجد أن أحمد مراد توغل فى التفاصيل الخاصة بسعد زغلول وحكى عن طريق التقطيع السينمائى المرتبط بفكرة الزمان والمكان، ولكن لم يبجل أحمد مراد شخصية زعيم الأمة سعد زغلول ولكنه رسم شخصية بطل ملحمى عظيم، ولكن له خطؤه المأسوى الذى ادى به الى السقوط. لم تكن الادانة هى النغمة التى التجأ اليها مراد ولكن كيف بحث وتخيل شخصية سعد زغلول وكيف تعامل مع معطيات الواقع المحيط به؟ كما تعكس الرواية صورة أخرى من صور التكافل والإنسانية وذلك فى أدوار بسيطة جسدتها كل من بديعة مصابنى وميشيل بولتس صاحب كافيه ريش. فكلاهما لم يكن مصرياً ووقفا بجانب القضية الوطنية والانسانية وهو الأمر الذى حدث فى بداية الثورة ومازال يحدث حتى الآن. وتوضح 1919 من يقاتل فقط من أجل مصلحته ورغبته فى الحصول على قطعة من الكعكة.

ولقد تعددت الاعمال الفنية التى تناولت ثورة 19 و كان فيلم «مصطفى كامل» أول فيلم يتناول أحداث ثورة 1919 فى السينما المصرية، وتم إنتاج الفيلم عقب قيام ثورة 1952 بأيام، ورحيل قوات الاحتلال الإنجليزى عن مصر؛ مستخدما اسلوب الفلاش باك باعتراض أحد التلاميذ على الأوضاع السياسية عام 1919، مما يذكر المدرس بنفس الموقف ولكن كان بطله حينها الزعيم الوطنى (مصطفى كامل).

ورغم ان فيلم البطل فيلم مصرى من إنتاج 1997 بطولة أحمد زكى ومصطفى قمر، أخرجه مجدى احمد علي. إلا أنه قدم الإسكندرية عشية ثورة 1919 فى مصر حيث جمعت الصداقة بين حودة النجار الذى يهوى الملاكمة، وبيترو الذى يهوى الغناء، وحسن عامل المطبعة الذى يؤمن بالثورة. تتبادل فاطمة شقيقة حودة الحب مع حسين، ويتزوجان. تقوم الثورة، ويحقق حودة حلمه فى مصافحة زعيمها سعد زغلول، وفى هذا الفيلم جسد الفنان أحمد عبدالحليم، شخصية الزعيم سعد زغلول.وظهرت شخصية الزعيم سعد زغلول، فى الحلقات الأولى من مسلسل «الملك فاروق»، وجسد شخصية زغلول الفنان الكبير عبدالرحمن أبو زهرة. ومن خلال أحداث مسلسل «جمهورية زفتى»، جسد الفنان الراحل

حسن فايق

بديع خيرى

طلعت حرب

**ثورة ١٩١٩، هى الابنة البكر للنضال المصرى فى العصر الحديث، الابنة التى أنجبت دستوراً مازال يضرب به المثل حتى الآن، هو دستور ٢٣، وهى التى ناضل أصحابها ومفجروها ضد المحتل الأجنبى حتى أجبروه على الانسحاب، والهروب بجلده من جحيم الجنة التى كان يحلم بها، فإذا بسعد زغلول ورفاقه يحولون هذه الجنة إلى جهنم لا يطيقون بها ملاذاً.**

**لم تقتصر أهداف الثورة على تحقيق الاستقلال لمصر فقط، لكنها استطاعت صناعة مكانة خاصة فى التاريخ المصرى المعاصر، خاصة على يد رائد الاقتصاد المصرى طلعت حرب الذى آمن بأن تجديد الاقتصاد فى مصر فى بلد زراعى متخلف لن يتم إلا إذا ازدهرت الثقافة واستنارت العقول بالأفكار الجديدة والثقافة الرفيعة، وكان يؤمن أيضاً بأن الثقافة استثمار كبير. إيماناً منه بضرورة تدعيم الثقافة والفنون ونشر الوعى قام بتأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما «أستديو مصر» لإنتاج أفلام مصرية لفنانين مصريين مثل أم كلثوم، عبدالوهاب وغيرهما.**

### إهم إنجازاتها الفنية «شركة مصر لصناعة السينما»

# «ثورة ١٩».. رفعت شعار ازدهار الأمم بالثقافة الرفيعة والأفكار الجديدة

## طلعت حرب: السينما صرح عصرى للتعليم لا غنى لمصر عن استخدامه فى إرشاد سواد الناس

**كتبت - دينا دياب:**

فى السابع من مارس عام 1935، افتتح الاستديو الأول فى الشرق «ستوديو مصر» أو شركة مصر للتمثيل والسينما، الذى مثّل نقلة نوعية فى تاريخ السينما المصرية، وكان محور الحركة السينمائية، وأسهم فى دعم وتقدم السينما بمصر حتى الحرب العالمية الثانية.

وأسس برأس مال مصرى داخل محافظة الجيزة بشارع الهرم، ولم يكن الغرض من إنشائه مادياً، بل إيماناً من طلعت حرب بدور الصناعة فى القرن العشرين، وقال وقتها إن تجديد الاقتصاد لن يتم إلا من خلال ازدهار الثقافة التى ترتقى بالعقول، وكان يريد نشر الثقافة والفنون، لذا أسس هذه الشركة التى أنتجت أفلام للعديد من الفنانين مثل: أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب.

وبنى وفقاً لأحدث الأستوديوهات فى هوليوود آنذاك، وتم تحديثه بالمعدات والآلات اللازمة، وكان يضم بلاتوها للتصوير وورشاً للديكور وغرفاً للممثلين ومخازن للملابس ومعدات التصوير السينمائى، كما يضم أشهر ديكورات الحارة المصرية.

وظل ستوديو مصر ينافس الاستديوهات العالمية؛ فكان يضم أحدث الآلات والمعدات من أمريكا وإنجلترا، فكان يوجد به آلات التحميض التى تسعى إلى تحميض 70 متراً من الفيلم فى الساعة، وكانت تعمل داخل حجرة مظلمة، وكان تكلفة هذا المعمل وقتها تتعدى أربعين ألف جنيه، ليصبح حلم إنتاج الأفلام الملونة حقيقة.

وتوالى بعد ذلك بناء العديد من الاستديوهات فى نطاق شارع الهرم، وعين الفنان أحمد سالم مديرا لأستوديو مصر، وكان طلعت حرب يؤكد ويحث دائماً على أهمية السينما وخطورة دورها، قائلاً: «إننا نعمل بقوة اعتقادية وهى أن السينما صرح عصرى للتعليم لا غنى لمصر عن استخدامه فى إرشاد سواد الناس».

وأخذت صناعة السينما تزدهر، وكانت مصدراً لجذب المنتجين فى ذلك الوقت، وتم تأسيس العديد من الشركات التى تنتج أفلاماً لحسابها الخاص، لكن لم تستمر طويلا بسبب رداءة المحتوى المقدم، وأخذت تغلق أبوابها بعدما كانت تنافس ستوديو مصر الذى لم ينجرف إلى هذا التيار الذى أنتج الأفلام الرخيصة أثناء الحرب العالمية.

**احتفاء الفنانين باحتفالية «ستوديو مصر»**

يمثل حفل افتتاح «ستوديو مصر» حالة استثنائية فريدة من نوعها، حيث أقيم حفل ضخم، حضره عدد كبير من نجوم السينما وقتها ليصبح منبرًا لصناعة السينما المصرية طوال هذه السنوات، بدأ حفل الافتتاح بعرض فيلم قصير عن حفل افتتاح الاستديو وشارك فيه عدد من النجوم فى هذه الفترة، وقال كل نجم فيهم كلمة عن افتتاح الاستديو بشكل به دعابة، حيث كانت البداية مع سراج منير وزوجته ميمى شكيب، حيث قال منير «ميمى زعلانة علشان دقنى مع أن دى اللى بتوكلنى العيش، وأنا هخلص فيلم غرام الصحراء وآجى.. مفهوم يا ناس».. لتدخل الممثلة ثريا فخرى وتقول لميمى، «وانتى ملكيش حق، واحد سايب دقنه انتى زعلانة ليه.. لترد شكيب، تعبانة لأنها بتشوكنى».

وكذلك الفنانة مارى منيب التى أضفت حالة من الكوميديا عند وصولها للحفل وقالت: «الكلمتين طاروا من مخى، والنبى حد يطلع يقول كلمة بدالى».. فيما قالت تحية كاريوكا فور وصولها، «فرصة سعيدة أن استديو مصر دعانا فى الحفلة دى علشان أحييكوا كلكوا، هالوو».. أما حسين رياض الذى دخل الاستديو بصحبة أخيه فؤاد شفيق، فدار بينهما حوار ضاحك، حيث حيا حسين أخاه فؤاد، وقال «سعيدة يا أستاذ فؤاد ليرد عليه الأخير، أهلاً وسهلاً.. ليقول حسين، أنا أشكر استديو مصر اللى جمعنا على شاشة واحدة، ليأتى فؤاد ويقول، «وأنا بشكر والدنا اللى جمعنا فى الحياة، مازحاً، الله يسامحه».. وحضر زكى رستم الذى قال، «ممنون ومسرور بهذه الفرصة التى أتاحها استديو مصر للممثلين كى يتكلموا بكلمات من عندهم للجمهور وليست كلمات محفوظة مثل الروايات».

وكان من ضمن حضور الحفل أيضاً أنور وجدى الذى دخل بدعابة وقال «أما أنا فسمعت حتة حكاية دلوقتى هايلة أوى، مرة واحد، وصمت لشوانى.. وسأل، عارفينها؟ ليجيب طب هقولها وأنا خارج..» ونفس الأمر للمثل الكوميدى على الكسار الذى تعامل وكأنه فى فيلم من أفلامه، وقال «الله يكسفك يا سعيد، لمؤاخذة، كنت أود أقولكوا خطبة أجيلكوا بيها، ولكن للأسف مخستك شوية، وسال محدش معاه سكر بنات؟، ولا حاجة؟ سلامو عليكو».. فيما تم تقديم ثلاث ممثلات من الوجوه الجديدة وهن: ليلى فوزى ومديحة يسرى وأمينة شريف».

## أرسل بعثات فنية لتعلم فن التصوير والإخراج بقيادة أحمد بدرخان

أحمد بدرخان

**أول إنتاج لاستوديو مصر**

أول فيلم من إنتاج استوديو مصر كان فيلماً قصيراً لمدة عشر دقائق للإعلان عن المنتجات المصرية، ومكتوب فى بداية الإعلان «فيلم دعائى من أجل مصر»، وهو الشعار الذى رفعه الجميع وقت ذاك إيماناً بأن الفن لايقل أهمية عن السلاح فى حماية مصر.

اهتم الاستوديو بإنتاج (نشرة أخبار أسبوعية) عن الأحداث الجارية فى مصر، كان يتم بثها فى دور العرض قبل بداية أى فيلم، ويعتبر «وداد» هو أول إنتاج لفيلم طويل لكوكب الشرق أم كلثوم، عام 1935، وهو أول فيلم لها، وأخرجه الألمانى فريتز كرامب.

وتدور قصة الفيلم فى عصر المماليك، حيث تترعرع علاقة حب بين الشاب التاجر «باهر» وجاريته «وداد» التى تتمتع بصوت ملائكى، وبينما يتناجى الحبيبان، يسطو قطاع الطريق على قافلة باهر التجارية ويستولون على بضاعته التى تمثل رأس ماله جميعًا، ينتكب باهر ويشكو سوء الدهر وتبدأ مطالبته بالديون ومن هنا تبدأ الأحداث.

**البعثات الفنية**

وقام استوديو مصر بإرسال البعثات الفنية من المصريين إلى أوروبا لتعلم فنون التصوير والآخراج والديكور والمكياج فسافر أحمد بدرخان- موريس كساب (إخراج)، حسن مراد- محمد عبدالعظيم (تصوير)- مصطفى والى (صوت)، ولى الدين سامح (ديكور)، نيازى مصطفى (مونتاج).

ومنذ افتتاح هذا الصرح السينمائى الكبير وحتى اليوم شهد تطوراً كبيراً فى جميع المجالات سواء الفنية والتكنولوجية فى مجالات الديكور والتصوير والمونتاج، وكذلك البلاتوهات المخصصة للتصوير، وكان لاستديو مصر دور إيجابى فى تاريخ الإنتاج السينمائى وأسهم فى دعم موقع مصر الريادى فى المجال الفنى لتكون عاصمة الفن بالشرق الأوسط.

### فيلم «عن استوديو مصر» إنتاج 2018 ينادى بعودة قوة السينما المصرية

# منى أسعد: حوار بين الماضى والحاضر

## شهد بناء مقطم لفيلم «إبراهيم الأبيض» وسجن لـ «هى فوضى»

**كتبت - دينا دياب:**

بانتشار الاستوديوهات الخاصة تراجعت فرص التصوير فى « ستوديو مصر » وهذا التراجع الشديد جسده الفيلم الوثائقى «فى استوديو مصر» الذى عرض لأول مرة فى مهرجان القاهرة السينمائى ونال إشادة كبيرة بعرضه فى كل المهرجانات المصرية بعدها .

يروى الفيلم قصة كفاح مجموعة من عاشقى السينما المصرية، ومحاولتهم إنشاء استوديو سينما عالمى على غرار استوديوهات «هوليوود» الأمريكية، واختاروا لذلك استوديو مصر .

الفيلم دعوة لتطوير استوديو مصر ، حيث تدور أحداثه فى ثلاث حواديت وهى «حدوتة تكنولوجية»، وتعرض فيها كيف تم تطوير أجهزة لدمج المونتاج القديم للفيلم الخام بالمونتاج الرقمى الحديث، و «حدوتة تاريخية» حيث تسرد بدايات الأستوديو وتأسيسه، و«حدوتة تطوير» عن كيفية إعادة بناء الأستوديو بعدما أوشك على الانهيار والضياع، و«السينما والدولة» وهو موضوع متشابك وشائك وغير منتهٍ.

يشرح الفيلم كيف لعب استوديو مصر دورًا عظيمًا فى إظهار كوادر جديدة فى السينما المصرية مثل صلاح أبو سيف، عندما انضم إلى الاستوديو كمساعد للمخرج كمال سليم، وظل يترقى تدريجيًا حتى أصبح رئيسًا لقسم المونتاج، والذى كان من العاملين فيه كمال الشيخ، إحسان فرغل، جلال مصطفى. وبعدها أصبح صلاح أبو سيف من الشخصيات البارزة بعد إخراجه لعدة أفلام شهيرة، منها: «دايمًا فى قلبى» والذى كان أول فيلم من إخراجه عام 1946، «الصقر» عام 1950، «الأسطى حسن» عام 1952، «الوحش» عام 1954، « شباب امرأة »عام 1956، و«الفتوة» عام 1957.

منى أسعد أثناء تصوير الفيلم

تنسج منى أسعد فى فيلمها خيطا دقيقا بين الماضى والحاضر بشكل فنى ، تأخذ لقطة لمكان فى الأستوديو بشكله الحالى وتدمجها بلقطة أرشيفية لأحد الأفلام التى تم تصويرها فى نفس المكان، لا تستخدم اللقطات الأرشيفية فقط لصنع روابط سينمائية مكانية، بل تضعها أيضا موازية لحركة العاملين الحاليين بالأستوديو، حيث يتحركون ويتسامرون فى سعادة ودفء فتلحقهما بمشهد من فيلم يوم من عمري. لكن هذا الدفء وتلك الطمأنينة دائما ما كانت تصطدم بسطوة الدولة.

منى أسعد مخرجة الفيلم ومؤلفته قالت: إن فكرة العمل جاءت قبل أن يهاجر أحد الزملاء الذين شاركوا فى تأسيس الشركة والذين أسهموا فى تأسيس استوديو مصر الجديد خارج البلاد، حيث بدأت تصوير جزء من الفيلم أثناء تسلم الشركة لاستوديو مصر فى عام 2000، لتوثيق عملية تسلم الشركة للمكان، ثم قررت تحويله إلى فيلم تسجيلى يروى فيه كريم جمال الدين وشريكه على مراد أصحاب الشركة التى سعت لتأجير الاستوديو، كيف حدثت مغامرة تأجير هذا الاستوديو العتيق، لمدة 20 عامًا مقابل 45 مليون جنيه بغرض التملك.

وأضافت: الفيلم دعوة للاهتمام باستوديو مصر من جديد ، يظهر من خلال حوار على مراد ، للمبنى الذى يضم 700 فيلم نيجاتيف نادر من تراث السينما المصرية، تُركوا بلا مبالاة وبكل إهمال فى مكان لا يصلح لتخزينهم لسنوات طويلة، وأن إدارة الاستوديو التى تسلمته بعد التأميم وحتى تأجيره، كانت غير عابئة بهذا التراث.

وتقول منى أسعد : رغم أن آخر فيلم يصنع فى «ستوديو مصر»، وهو «سكر مر» لهانى خليفة، كان عام 2015، إلا أن تاريخه الحديث مليء باختبارات على مستوى صناعة الديكورات الداخلية.وتضيف «عندما تكون فى الأستوديو، كل ركن فيه يسفرك (إلى) بلاد»،فهنا حارة «دم الغزال» (2005) لمحمد ياسين، مبنية على يد عادل المغربي. تقول «أسعد» إنها شاهدة على «أكبر ديكور فى الأستوديو»، وهو عبارة عن حى كامل لـ«إبراهيم الأبيض» (2009) لمروان حامد، مصنوع بحرفية أنسى أبو سيف: «بنى المقطم داخل الأستوديو». هناك أيضًا «هى فوضى» (2007) ليوسف شاهين وخالد يوسف، الذى يتضمّن ديكورًا كبيرًا للسجن لصانعه حامد حمدان.

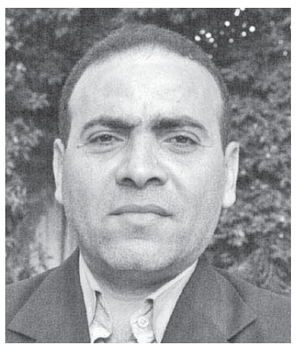

أمجد مصباح
يكتب:

**ثورة 1919 بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول كانت بحق ثورة شعبية كبرى فى وجه الاحتلال الإنجليزى استطاعت تلك الثورة التصدى بقوة للاحتلال الإنجليزى بل وتصحيح الأوضاع السياسية فى مصر وإقامة حياة نيابية سليمة وتكوين حياة حزبية كان حزب الوفد بحق هو المعلم والقائد سواء فى وجه الملك أو الإنجليز، ورغم العواصف السياسية على مدى قرن من الزمان بقى الحزب العريق قويًا شامخًا مدافعًا عن الحق والعدل نستطيع التأكيد أن ثورة 1919 كتبت الميلاد الحقيقى للأغنية المصرية بقيادة فنان الشعب خالد الذكر سيد درويش، حيث كانت الأغنية قبل ذلك تعانى بشدة من الهبوط و«الركاكة» فى المعانى والكلمات.**

**يكفى أن نقول إن النشيد الخالد بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى تأليف يونس القاضى غناء سيد درويش ولد من رحم ثورة 1919 وهو حاليًا النشيد الوطنى لجمهورية مصر العربية بعد 100 عام أنشودة ثورة 1919 هى النشيد الوطنى منذ عام 1979.**

### سيد درويش صوت الثورة

# الثورة كتبت شهادة ميلاد الأغنية المصرية الحقيقية

## مهدت الطريق لعصر أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب

هذا دليل دامغ على شهادة ميلاد الأغنية من رحم الثورة العظيمة بكل المقاييس.

ألهب سيد درويش حماس الملايين من أبناء ثورة 19 بأغنيات عديدة منها «قوم يا مصرى مصر دايما بتناديك»، وأنا المصرى كريم العنصرين ولا ننسى حينما تم نفى الزعيم سعد زغلول خرج سيد درويش بفكرة فذة حينما غنى ولحن كلمات بديع خيرى يا بلح زغلول يا حليوة فى إسقاط واضح على الزعيم. وخاصة عندما غنى يا حليوة يا بلح يا بلح زغلول يا روح بلادك ليه طال بعادك. فصارت الأغنية الهتاف الذى يقاوم به الشعب المحتل الإنجليزى.

فى عام 1921 وعن عودة الزعيم سعد زغلول من منفاه كان سيد درويش حاضرًا بقوة على ألسنة المصريين عندما غنى مصرنا وطننا سعدها أملنا كلنا جميعًا للوطن صحبة.

سيد درويش مطرب ثورة 19 التى ألهبت أغانيه حماس الملايين توفى عام 1923 وعمره 31 عامًا فقط وما زالت ألحانه باقية حتى ، لم يكن فنانًا عاديًا بل كان مرحلة من الهبوط إلى الرقى. استطاع نقل الموسيقى المصرية من مرحلة «أمان يالا لالى» إلى مرحلة الموسيقى المصرية الأصيلة التى تنبض بنبض الملايين فى مصر. أغانيه لم تكن سياسية فقط بل كانت شعبية تهلب حماس العامل والفلاح. حتى العاطفية فى اللحن الخالد أنا هويت وانتهيت وليه بأة لوم العزول. غناء رقيق وحساس ومعانٍ راقية لم يعرفها المصريون من قبل. فتحتً الثورة الطريق للفن الراقى بشكل عام. هذه هى سمات الثورات الكبرى التى تطور الشعوب فى جميع المجالات من رحم ثورة 1919 ولد الفن المصرى الحقيقى. ليس فى الغناء فقط بل فى المسرح والسينما بعد ذلك.

عندما مات سيد درويش 1923 كان الشعب المصرى قد عرف الطريق الصحيح للموسيقى والغناء وأيقن مدى أهمية الموسيقى والغناء فى نفس عام رحيل سيد درويش جاء أم كلثوم إلى القاهرة لتصبح بعد سنوات قليلة أبرز ظاهرة غنائية فى التاريخ، وكان الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب فى بداية الطريق. من هنا نستطيع القول إن فن سيد درويش صوت ثورة 1919 مهد الطريق لعصر أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب.

سعد زغلول وأحمد شوقى ويظهر فى الخلف محمد عبدالوهاب

أم كلثوم

بديع خيرى

سيد درويش

وفى نفس العام 1923 كون الفنان يوسف وهبى فرقة مسرح رمسيس التى كانت بمثابة الجامعة التى تخرج فيها عمالقة المسرح والسينما فى القرن العشرين. إلى هذا الحد نجحت ثورة 1919 فى إبراز القوة الناعمة لمصر فى جميع مجالات الفن.

بعد 100 عام ما زلنا نتعلم من تلك الثورة العظيمة ورجالها. فن ثورة 19 ما زال باقيًا حتى بعد مرور قرن من الزمان.

ثورة غيرت مفاهيم شعب وطورت فنه حتى الأدب والشعر كان لتلك الثورة تأثير شديد الإيجابية ثورة 1919 خالدة وبزعمائها ورجالها وحتى فنانيها. من رحم الثورات العظيمة تتوهج الشخصية المصرية، من ينسى أن الكاتب العظيم الكبير مصطفى أمين وشقيقه على أمين تربيا فى منزل الزعيم سعد زغلول ليصبحا ظاهرة صحفية نادرة فى تاريخ مصر.

ربما يخفى على الكثيرين مدى نجاح ثورة 1919 فى فتح الطريق لنهضة فنية استمرت عشرات السنين. والتطور النوعى فى الشخصية المصرية. ثورة جعلت الشعب قويًا.

وللدلالة على مدى تأثير فن سيد درويش قال موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب: يخطئ من يتصور أن سيد درويش أغنية ولحن، إن سيد درويش فكر تطور ثورة هو الذى جعلنى أستمع للغناء بحسى وعقلى بعد أن كنت أستمع إليه بحسى فقط إنه فكرة العصر التى لولاها ما لحن الملحنون بالأسلوب الذى يلحنون به الآن، لهذه الدرجة استطاع سيد درويش التأثير فيمن جاءوا بعده ليولد على يديه فن قوى وخالد. وفنانون مبدعون بحق كان لهم تأثير كبير فى جميع الأحداث السياسية التى مرت بها مصر على مدى قرن من الزمان ليصبح الفن أحد الأسلحة الأساسية فى مواجهة أى عدد. بما يعنى أن تأثير ثورة 19 كان كبيرًا من ناحية السياسة والفن والمقاومة.

حزب الوفد العريق والكبير ولد من رحم الثورة وبعد 100 عام ما زال هو الحزب الأقوى فى نفوس ملايين المصريين، وزعماء الوفد سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين يمثلون المثل الأعلى للزعامة والتضحية وبناء الأوطان. سار زعماء الوفد على طريق «سعد» و«النحاس»، مبادئ خالدة عاش عليها الوفديون مهما تغيرت وتبدلت الأوضاع السياسية سلبًا وإيجابًا، بعد 100 عام ثورة 19 باقية وفنها باق، وفنانوها خالدون فى وجدان الملايين عبرً العصور المختلفة.

### فن يوسف وهبى من رحم «الثورة»

# الثورة وبناء المسرح المصرى

من البديهيات أن الأوضاع السياسية فى أى بلد تؤثر فى الفن سلبًا وإيجابًا. ربما ينسى أو يتناسى الكثيرون أن المسرح المصرى الحقيقى ولد من رحم ثورة 1919.

الفنان يوسف بك وهبى هو الرائد الحقيقى للمسرح المصري، عاد إلى مصر 1923، حيث كان يدرس فن المسرح فى إيطاليا.

اكتشف يوسف وهبى أن المناخ السياسى فى مصر عقب ثورة 19 أصبح له مبدأ لتحقيق حلمه بتكوين فرقة مسرحية كبرى تكون بمثابة مفرغة للمواهب الحقيقية، وبالفعل نجح فى إنشاء فرقة رمسيس لتكون الجامعة التى تخرج فيها عمالقة المسرح والسينما فى القرن العشرين. منهم على سبيل المثال وليس الحصر أمينة رزق، حسين رياض، حسن فايق، وفردوس محمد وأحمد علام واستيفان روستى ومختار عثمان.

هذه الفرقة نجحت فى جذب العديد من المصريين للمسرح والفن الراقي. بل قدمت الروايات العالمية مثل راسبوتين مثلاً والفنان العظيم وناقشت فى نفس الوقت مشاكل المجتمع المصرى فى رواية بيومى أفندى وغيرها.

من رحم الثورة العظيمة نجحت فرقة رمسيس فى إنشاء المسرح المصرى من جديد. ونقل الروايات العالمية وأفرزت أجيالاً عظيمة من الفنانين والفنانات أبدعوا لعشرات السنين، وكانوا أنفسهم هم أصحاب العقل فى نشر فن السينما.

من أواخر عشرينات القرن الماضي. لهذه الدرجة نجحت ثورة 19 فى أحياء الفن المصرى الحقيقى الذى كان يعانى من تخلف شديد، تلك حقائق تاريخية لا تقبل الجدل الغناء المسرح والسينما ولدت من رحم ثورة 19، والزعيم خالد الذكرى سعد زغلول كان الملهم لكافة المبدعين فى هذا العصر ليقدموا فنًا راقيًا، وخالد الذكر سعد زغلول كان الملهم لكافة المبدعين فى هذا العصر ليقدموا فنًا راقيًا وخالدًا.

صدق أو لا تصدق بعد مرور 100 عام ما زال الفنانون الذين جاءوا من رحم ثورة 1919 موجودين حتى الآن بفنهم الخالد وعطائهم الذى ينضب، تلك نقاط فى بحر من نتاج ثورة عظيمة تحيا فى قلوب الملايين عبر العصور المختلفة.

ثورة 19 كانت بداية انطلاقة حقيقية كبرى ما زلنا نعيش عليها حتى الآن. المناخ السياسى الصحى أنجب مبدعين فى كافة المجالات تلك حقيقة ربما لا يعلمها البعض ويتجاهلها البعض الآخر لم تستطع أى ثورة فى تاريخ مصر إفراز كل هذا الإبداع إلا ثورة 1919.

يوسف وهبى

### مواهب الشوربجى رئيس اتحاد المرأة الوفدية

# سيدة من الزمن الجميل

ولدت فى فراش الترف والرفاهية، لكنها آثرت النزول إلى الشارع المصرى لتناضل خمسين عامًا لتحرير المرأة والمطالبة برفع التفرقة بين الجنسين.

تحدت التقاليد وعلمت نفسها ثلاث لغات على أعلى درجة من المعرفة، وكان لها صالون أدبى تجمع به الأدباء والشعراء، أرسلت البعثات للخارج على نفقتها الخاصة وخصصت جوائز لذلك.

هذا السهل الممتنع هنو «السيدة هدى هانم شعراوى»، تسلحت بالوعى الجاد منذ صغرها، درست الظواهر الطبيعية المحيطة بها وكانت تؤمن بأن الخط المستقيم هو أقصر الطرق للوصول لالهدف. هذا النور الهادئ والفكر المستنير هو «هدى هانم شعراوى».

ففى عام 1919 قادت مظاهرة شعبية مع زميلتها صفية هانم زغلول، تكونت المظاهرة من 300 سيدة خلعن الحجاب ورفعنا الرايات السوداء احتجاجا على نفى سعد والمطالبة بالاستقلال وإلغاء الحماية البريطانية.

وفى عام سنة 1920 أقامت مؤتمرًا عامًا فى الكنيسة المرقصية لمقاطعة البضائع الأجنبية.

وفى عام 1922 أنشأت أول مجلة نسائية سميت «بالمصرية» وزعت مجانا.

فى عام 1923 عقدت مؤتمرًا نسائيًا دوليًا فى روما لمحاولة حل العقبات التى تواجه المرأة.

وهى أول من نادت برفع سن زواج البنات إلى تسع عشر عامًا، وبذلك تكون أول من لفت الأنظار إلى قانون الأحوال الشخصية.

وفى عام 1938 دعت إلى تكوين اتحاد نسائى. وفى عام 1944 عقدت مؤتمرًا عامًا كان موضوعه: «المرأة المصرية والقضية الفلسطينية».

ذلك الماضى المشرف للمرأة المصرية ماضٍ مسطر بأحرف من نور عبر التاريخ والعصورً حتى جاء اليوم الذى جلست فيه المرأة بجوار الرجل فى البرلمان والوزارات والان آلا يجب أن نقدم باقة ورد إلى روح هذه السيدة العظيمة.

ولى رجاء لحفيدات الرائدة الكريمة أن يسلكن نهج الوطنية الجادة المخلصة فأنتم للوطن زخرًا وبصوتكم يزداد قوة وصلابة أوصيكم خيرا بأم الدنيا مصر. وأقدم للحفيدات الحاضرات أجمل الزهور وهو اتحاد المرأة الوفدية الآن.

مواهب الشوربجى

الوفد

ثورة ١٩١٩ مائة عام

إرادة أمة وكفاح شعب

السبت 2 من رجب 1440هـ - 9 مارس 2019م - 30 أمشير 1735 ق

العدد 10008 – السنة الثانية والثلاثون

نعمة عز الدين تكتب:

**سيدتى المبجلة أم المصريين صفية هانم.. اسمحى لى أن أستخرج شهادة معنوية تفيد قيدك تحت خانة الأم، لكى أكون ضمن أبنائك الجدد من المصريين، الذين لم ترهم عيناك فى الحقيقة التاريخية ولكنهم ينسبون اليك بالضرورة والواقع بحبل سرى يتغذى على حب الوطن واستنشاق نسيم الحرية، على الرغم من رحيلك سيدتى منذ عشرات السنين، فى محاولة متواضعة من إحدى حفيداتك تريد الانتساب اليك للإمساك بتلابيب لحظاتك الانسانية الحميمة والدافئة مع رفيق دربك وحبيب عمرك الزعيم الخالد سعد زغلول.**

**كثيرون قبلى سيدتى من كتبوا عنك آلاف الصفحات وعن نضالك وكفاحك الوطنى ضد المستعمر الانجليزى بجوار الزعيم سعد زغلول ملهم ثورة 1919 وقائدها، وكيف حولت بيتك الصغير ليكون بيت الأمة المصرية بأكملها. ولكنى أفكر سيدتى العظيمة صفية فى أحاديث المساء بينكما خلف الأبواب المغلقة وفى جلسات الفضفضة وفناجين الشاى الساخنة توضع وترفع وأنتما تجلسان على الكنبة الوثيرة فى حجرة نومكما.**

# رسائل حب وزعيم ثورة وعاشق بامتياز

# «سعد» فى عيون «صفية»

فى قلبك الرقيق وكيف تحمل الحب من رجل يمتلكه ملايين المصريين معك، أفكر وأتصور غيرتك عليه وانبهارك بشخصيته، طاعتك له بدون إجبار أو شرط، ولكن بعشق وإيمان لكل كلمة يقولها، قلقك الدفين من حرمانه من إحساس الأبوة والتفكير ألف ألف مرة لتعويضه هذا الحرمان، وحزنك على فراقه ورحيله، أريد سيدتى الجميلة والرقيقة أم المصريين صفية هانم ان تأذنى لى وتسامحينى كى أرى بعيونك قصة حب صفية لسعد.

**الزعيم بعيون «صفية»**

أجمل ما فى مذكرات الكاتب الكبير مصطفى أمين عن حياته فى بيت الأمة ـ بيت الزعيم سعد زغلول وصفية هانم زغلول ـ ، هو كم التفاصيل الحميمة التى نقلها عن السيدة صفية وما روته عن بدايات تعلقها بسعد وأحاسيسها تجاه شخصيته القوية الممزوجة بالضعف والحنان، فهو يراها فى عينيه أجمل نساء الارض فأتصورها وأحسد الكاتب الكبير مصطفى أمين انه سمع منها تقول وقد احمرت وجنتاها وبخجل: كان سعد يكره مساحيق التجميل لذلك لم أضع أى نوع منها احتراما لمزاجه الخاص.

أما عن ليلتها الاولى مع الزعيم وعندما استعدت صفية للخروج يوم الزفاف من بيت والدها بباب اللوق قالت لها أمها حسب رواية مصطفى أمين: «الآن ستخرجين من بيتك إلى بيت سعد فى غمرة وستركبين الحنطور وعندما تصلين إلى هناك سينزل هو أولا ويقول تفضلى فلا تنزلى وسيقولها مرة ثانية فلا تنزلى وسيقولها مرة ثالثة عندئذ انزلى. وركبت صفية زغلول الحنطور وظلت صامتة طوال الطريق وعندما وصلا إلى غمرة نزل سعد وقال لها تفضلى فلم تنزل عندئذ أولاها ظهره وتقدم ناحية البيت فلم تملك إلا أن خرجت فى أثره حتى دخلت.

هكذا وببساطة تنقل أم المصريين صفية زغلول وبحس شديد العفوية لحظات الدهشة والانبهار بزوجها بل ولم تخف تلك الواقعة ولم ترو عكسها، وكأنها تريد ان تقول ان قلب سعد لا يتحمل دلال النساء ومكرهن، فكل ما سيحدث بيننا قائم على الصدق والصراحة ودعوته لدخول بيتنا كان دعوة محب لكى أشاركه لياليه وسنوات عمره القادمة.

وربما روت أم المصريين صفية زغلول أحداث تلك الليلة لكى تفسر لمن حولها عشقها الكبير للزعيم سعد زغلول وطاعتها له فى أدق أمور حياتها وكيف كان هو هذا الزوج الذى رفض ان يطلب نزولها مرة ثانية من الحنطور ليلة زفافهما وأولاها ظهره، يختار لها ملابسها وزينتها، بل ويرفض بعين القلق ان ترافقه فى منفاه خوفاً عليها وهو العليل بالقلب وداء السكر.

ولتبادله هى نفس الاهتمام والحب، وتعشق طريقته الساحرة فى معاملته لها كسيدة يجب ان تحترم قراراتها وزوجة تستحق ان تحب، فترفض بشكل قاطع أن يقوم على شئونه خادم فكانت تشرف على كل ما يتعلق بزوجها سعد بنفسها، بل وعندما قبض على سعد زغلول أصرت ان يعقد اجتماع أعضاء الوفد فى بيتهما أو كما آمنت هى قبل غيرها فى بيت الزعيم سعد زغلول وليس فى بيت على باشا شعراوى وكيل الوفد قائلة وبحسم: إن هذا ليس بيت «سعد» إنه بيت الأمة وقلعة الثورة.

وبصوت أضعف: بعد أن أخذوه لم تعد لحياتى قيمة، قيمة حياتى وهو هنا.

وأمرت صفية بفتح أبواب بيت الأمة، وتخصيص كل غرفه للثورة..

**معارضة الزواج**

فى هدوء وثقة امرأة فازت بقلب الزعيم سعد زغلول تذكر أم المصريين صفية بحسب رواية الصحفى الكبير مصطفى أمين أن أقوى من عارضوا زواجها هى الأميرة نازلى فاضل بنت مصطفى فاضل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد على باشا، وليس كما أشيع فى الصحف المصرية وقتها أن الفضل فى زواج سعد بصفية يعود للأميرة نازلى فاضل، حيث إنها توسطت لدى والد صفية، وأقنعته بـ«سعد زغلول»، حيث اعتبر زواج صفية زغلول سليلة عائلة محمد على وابنة رئيس الوزراء مصطفى فهمى، انقلابا فى نظرة المجتمع المصرى فى ذلك الوقت لهذا الثنائى الغريب سعد وصفية، فكيف لقاض مصرى أصيل تورط سابقا فى ثورة عرابى أن يتزوج كريمة رئيس الوزراء والمقرب لدوائر الحكم.

ولكن الحقيقة كما روتها أم المصريين صفية عن المرأة التى نازعتها ربما لفترة على قلب الزعيم سعد زغلول هى الاميرة نازلى فاضل والتى وقفت عقبة ضد زواجها من سعد زغلول، لدرجة أنها لجأت إلى اللورد كرومر والخديو عباس حلمى الثانى لمنع هذا الزواج. ولما فشلت توصلت لمصطفى فهمى باشا لتخبره بأن سعد زغلول متزوج من امرأة أخرى فى قرية إيبيانة، وعندما أرسل مصطفى باشا فهمى إحدى جواريه للتأكد وجد الأمر كاذبا، وبعدها هددت نازلى بالانتحار ولكنها فى النهاية رضيت بقسمة القلوب وقسوة التاريخ معها، فيوارى اسمها ويخلد اسم صفية زوجة الزعيم سعد زغلول وأما لكل المصريين.

أما الزعيم سعد زغلول فلم يكن أقل سعادة من صفية ان قصتهما خلطة ساحرة من الزواج والحب والفهم المتبادل ويشكر الله كثيراً على من جعل صفية حبيبته وزوجته، حيث يقدم الكاتب الكبير عباس العقاد فى كتابه الشهير «سعد فى بيته» أن فضل زواج سعد زغلول من صفية يرجع لقاسم أمين باعتراف سعد نفسه، حيث قال «أكبر مأثرة من قاسم أمين أذكرها مدى الحياة هى توسطه لزواجى من صفية».

**الإيمان المطلق بالزعيم**

ثمانية عشر عاماً رقم عجيب فى قصة الحب والوفاء بين ام المصريين صفية والزعيم سعد زغلول، فحينما تزوجته كانت فى سن الثامنة عشرة عاماً، وحينما فقدته بالموت لم تعش بعده سوى ثمانية عشرة عاماً، أما ما بين قربها منه ورحيلها الى جواره فهناك ثلاثون عاماً من الحب والايمان المطلق بشخصيته وأفكاره وكفاحه الوطنى، بل والاحساس بزعامته التى رأت فى تولى سعد زغلول رئاسة الوزارة عام 1924 انتقاصا لها فتراها تستقبل الوفود فى بيت الأمة بكلمات جياشة لرفيق دربها ومعلمها الأول والأخير فى الحياة والسياسة والحب قائلة: "يجب أن تقدموا لى العزاء وليس التهنئة، إن سعد زغلول هو زعيم الأمة وهو الآن فى مكان أقل بكثير، فما قيمة رئاسة الحكومة مقابل زعامة الأمة؟"، وعندما استقال سعد زغلول من رئاسة الوزارة استقبلته صفية زغلول مبتهجة قائلة: «هذا أسعد يوم فى حياتي، مهمتنا الكفاح وليست تولى المناصب».

هكذا كانت ترى أم المصريين صفية "سعدا" فى عيونها فهو أكبر من كل المناصب والألقاب، فيكفى ان تسير بجواره تدعمه وتمنحه قوة المحبين لكى يقود الشعب لطريق الحرية والاستقلال، لذلك عندما قرر سعد زغلول أن يهب حياته للنضال الوطنى قال لها: "لقد وضعت رأسى على كفى الأيمن" فكانت إجابتها بدون تردد: «وأنا أضع رأسى على كفك الأيسر».

**رسائل حب**

روايات كثيرة تناولت رسائل أم المصريين صفية زغلول الى حبيب قلبها "سعد" من فوق مكتبها الصغير الأنيق والمصنوع من الخشب الماهوجنى ذى الذوق الفرنسى الرقيق فى غرفة ملابسها بالطابق العلوى من بيتهما، تبث فى تلك الرسائل حزنها على فراقه وشوقها الى سماع صوته وخوفها على صحته وان يصيبه مكروه فى منفاه البعيد، ولكن تلك الرسائل كما روى عنها كانت تقوم أم المصريين صفية زغلول بحرقها وهى تبكى فلم يصلنا منها شىء، فلا يوجد سوى بيانها الشهير فى مظاهرة حاشدة عقب نفى «سعد» والذى منحها لقب أم المصريين حينما ردد أحد قادة المظاهرة بعد إلقاء البيان: «تحيا أم المصريين»، وقرأته سكرتيرتها: «إن كانت السلطة الإنجليزية الغاشمة قد اعتقلت "سعدا"، فإن شريكة حياته السيدة صفية زغلول تُشهد الله والوطن على أن تضع نفسها فى نفس المَكان الذى وضع زوجها العظيم نفسه فيه من التضحية والجهاد من أجل الوطن، ولذلك تعتبر نفسها فى هذه اللحظة أمًا لكل أولئك الأبناء الذين خرجوا يواجهون الرصاص من أجل الحرية.

**إحساس الأب**

هى وحدها أم المصريين صفية زغلول تستطيع ان تأخذك الى أقرب مسافة للإنسان والزعيم سعد زغلول، لكى تراه وتعيش مشاعره وهو يحلم كأى رجل يحب زوجته ان تهبه من صلبه أبناء يحملون ملامحه وفلسفته فى الحياة، ربما دارت بينهما أحاديث وأمنيات طويلة فى ليالى الشتاء الباردة حول حجرات بيت الأمة الكبير، وفراغها الذى يتمنيان ان يمتلأ بالصخب وضجيج أولادهما، وربما كان الصمت بينهما رسالة شجية من عيون الزعيم تلقفتها أم المصريين صفية زغلول لتفتح بيتها وقلبها لابنة اخت الزعيم رتيبة اليتيمة الابوين، لكى يتبناها سعد وتقيم فى منزلهما كابنة محبة لهذين الزوجين اللذين عوضاها حنان الأم وفقدان الاب، بل وتمنح أم المصريين صفية زغلول زوجها الزعيم لحظات الترقب والفرح الممزوج بالخوف فى انتظار الحفيد أو ابن رتيبة القريبة الى قلبه وقلبها ،ففى الفصل الخامس من كتابه «من واحد لعشرة» كتب الصحفى الكبير مصطفى أمين قصة ميلاده هو وتوأمه على أمين فى 21 فبراير عام 1914 فى بيت الأمة بيت سعد زغلول وصفية قال فيه:

«صرخت رتيبة ـ والدة التوأمين وابنة شقيقة سعد زغلول. بصوت عال كالرعد هز جدران بيت سعد زغلول الهادئ، وقفزت صفية ـ زوجة سعد ـ من مقعدها ملتاعة وراحت فى لهفة إلى حجرة ابنتها المتبناة رتيبة التى تنتظر مولودها الأول».

وتابع: "كانت صفية قد حرمت طوال سنوات زواجها من أن تكون أما، وعاشت شهور حمل رتيبة تحلم بأن ترى طفلا فى بيتها لأول مرة وها هو ذا اليوم قد جاء واتصل سعد بالدكتور ملتون الطبيب السويسرى المشهور الذى حضر على الفور وبعد دقائق خرج من الحجرة يحمل بين يديه مولودا أكبر من الحجم المعتاد وتصيح صفية ولد ولد».

وأضاف: "فجأة صاحت الحكيمة المصاحبة للدكتور الحقوني، فيه واحد تاني، ليخرج المولود الثانى أقل حجما من الأول. وما كادت رتيبة تعلم أنها أنجبت توأمين ذكرين حتى أغمى عليها من الفزع وأسرع الطبيب بسعفها، كانت رتيبة تحمل هم تربية مولود واحد فكيف تربى طفلين.. قالت لها صفية هانم إن سعدا قال لى إنه أسعد رجل فى العالم لأنك رزقت بولدين، فقالت رتيبة لكنى أتعس أم فى العالم فكيف أربى طفلين. قالت صفية: أقترح أن نسمى الأول باسم عمى على بك زكى والثانى باسم والدى مصطفى».

وواصل الكاتب الصحفى فى كتابه: "اقترحت صفية على رتيبة أن تتبنى هى وسعد الطفل مصطفى وتتفرغ رتيبة لتربية علي، ووافقت رتيبة، إلا أن زوجها أمين يوسف الذى كان غائبا فى دمياط يترافع فى محكمة دمياط لإحدى العاشقات الحسناوات التى تنكر لها حبيبها، ما إن عاد حتى غضب ورفض اقتراح التبنى بعنف وقال لا يمكن أن أبيع ابني».

واستطرد «أمين»: « قالت رتيبة إنه خالى وأبى الذى تبنانى وربانى وأنا يتيمة الأبوين وأقل ما أفعله أن أرد له جميله وأسعده فى شيخوخته. لم تمر الأزمة ببساطة على بيت سعد زغلول فقد حزن سعد حزنا شديدا، فقد أحس كأنه طعن فى قلبه بسكين زوج ابنته المتبناة. جاء الأب ليعرض عليه أن يبقى الولدان معه فى بيته بشرط أن يحملا اسم أبيهما».

وقال: «وأقامت أسرة أمين بمنزل سعد زغلول الذى أصبح يقضى معظم أوقاته فى مداعبة وتربية الطفلين ويصحبهما معه فى كل مكان، وبعد سنوات قليلة قامت ثورة 1919 وأصبح سعد زغلول زعيما، وعلى مائدة الغداء فى بيت الأمة قال سعد : «إن أمين عز عليه أن آخذ أحد ابنيه لكن الله عوضنى عن هذا الحرمان بدلا من والد واحد أصبحت أبا لأربعة عشر مليونا من المصريين».

**وداع الحبيب**

كم أنتِ جميلة يا أم المصريين، حينما تحبين وحينما تودعين، كيف استطعتِ يا صفية هانم ان تكونى بكل هذا الثبات والادراك التام لقيمة الزوج والحبيب الراحل وترفضى ان يوضع على نعش رفيق عمرك ومعلمك الاول والأخير فن الحياة وطقوس حب الوطن الزعيم سعد زغلول النياشين والأوسمة التى حصدها فى حياته قائلة وأنت تبكى: «لفوه بالعلم المصرى فقط فهو النيشان الوحيد الذى أفتخر به».

ولتقومى بتخليده فى قلبك بعد وفاته فتبيعى كل مصوغاتك وعددها 120 قطعة وتشترى حلياً من اللؤلؤ مرددة : إن اللؤلؤ هو رمز الدموع.

**وصية «صفية»**

تأتى نهاية أم المصريين صفية هانم زغلول تليق بقصة حياتها المليئة بالكفاح والوطنية والمفعمة بالحب والوفاء من شخصية استثنائية فى الحياة، وبعد مرور ثمانية عشر عاماً على رحيل الحبيب والزعيم سعد زغلول، فكما كانت حياتها فريدة فى عصرها جاءت وصيتها شديدة الخصوصية والعطاء، فقد أوصت صفية لخدمها بمبلغ خمسة آلاف جنيه اشترت بمعظمها أسهما من أسهم القرض الوطنى وأودعتها ببنك مصر باسمهم وقد تحررت هذه الوصية فى 31 يناير 1934 وكان شهودها: رفعة النحاس باشا ومعالى مكرم باشا.

## «سعد» يكره مساحيق التجميل ولم أضع أى نوع منها

صفية أمام تمثال «سعد»

## على مائدة الغداء قال «سعد»: أصبحت أبا لأربعة عشر مليونا من المصريين

أم المصريين

الزعيم سعد زغلول ورفيقة العمر أم المصريين «صفية»

## بعد وفاة «سعد» باعت «صفية» كل مصوغاتها واشترت حلياً من اللؤلؤ رمز الدموع



طبع بمطابع «الأهرام بالجلاء»